الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

الرقم: 147/ ج ب/ك.ع.إ.إ/2025.

البويرة في : 2025/10/14

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي

في يوم 2025/10/14

بناء على تقارير الخبرة الايجابية المتعلقة بالمطبوعة الجامعية الموسومة بعنوان: " الجغرافيا البشرية " موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص تاريخ عام

د :بلوط عز الدين

صادق المجلس العلمي على المطبوعة

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي للكلية
د. امال زواحلية

جامعة أكلي محند أولحاج
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة البويرة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ

مطبوعة محاضرات في مقياس :

الجغرافيا البشرية

مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة ليسانس السنة ثانية تاريخ عام

الأستاذ: بلـــــوط عزالـدين

الموسم الجامعي : 2024- 2025

عنوان الليسانس: تاريخ عام

السداسي: الرابع

عنوان الوحدة: وحدة التعليم الأفقية

المـــــادة: جغرافيا بشرية

الرصيد: 01

المعامل: 01

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

تنمية قدرة الطالب على تحديد طبيعة ونوعية العلاقة بين الظواهر الجغرافية وخاصة التركيز على العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية.

المعارف المسبقة المطلوبة

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

- يكون على دراية بالمبادئ الجغرافية.

1)معارف جغرافية عامة

2) معارف عن الحضارة الانسانية

3)معارف عن التغيرات الحاصلة في العالم

القدرات المكتسبة

1) معرفة سلسلة من التقنيات وتطوير الخبرة فيها لممارسة الدراسة والعمل الميداني

2) رسم الخرائط وقراءتها ومعالجة البيانات.

3) تنمية قدرة الطالب على تحديد طبيعة ونوعية العلاقة بين الظواهر الجغرافية.

محتوى المادة:

1-موضوعالجغرافيا البشرية وتطورها.

2-مناهج الدراسة في الجغرافيا البشرية

3-السلالات البشرية.

4-الأديان واللغات في العالم

5-السكان في العالم: النمو السكاني ومراحله.

6-العوامل المؤثرة في التوزيع السكاني: عوامل طبيعية (المناخ، المياه، التضاريس، الموارد الطبيعية)

7-العوامل البشرية والاقتصادية (الظروف التاريخية والسياسية- النشاط الاقتصادي- التقدم).

8-مشاكل السكان العالم

9-الهجرة الدولية: (مفهومها، اهميتها، أشكالها وأنماطها، النتائج).

10-الهجرة الريفية

11-التحضر في العالم:

12- المدن في العالم: وظائف المدن- توزيع المدن- أشكال وأنماط المدن.

13- التنمية البشرية في العالم

14-النقل والموصلات في العالم

15- السياحة في العالم

طريقة التقييم:

الامتحان. 100%

المراجع: (كتب ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

- فتحي أبو عيانة: الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1994م .

-فتحي أبو عيانة، فتحي أبو راضي: أسس علم الجغرافيا الطبيعية والبشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1999م.

- محمد خميس الزوكة: الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

- أحمد على إسماعيل: الجغرافية العامة، موضوعات مختارة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

- أحمد على إسماعيل : أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية،الطبعة الثامنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،

-سعاد الصحن: الجغرافيا العامة، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية، القاهرة 1985/1984 .

-فتحي محمد أبو عيانة: دراسات في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2000.

الرقم	فهرس المحتوى	الصفحة
	مقدمة عامة	6
	المحاضرة 01: علم الجغرافيا و الجغرافيا البشرية	8
1	علم الجغرافيا	9
2	أهمية علم الجغرافيا	10
1.2	وسائل تطور علم الجغرافيا	10
2.2	تخصصات الجغرافيا	11
3	الجغرافيا البشرية	11
1.3	فروع الجغرافيا البشرية	12
4	مناهج البحث و المدارس الجغرافية	12
.1.4	المدرسة الحتمية	12
2.4	المدرسة الامكانية	13
	قائمة المراجع	14
	المحاضرة 02: نشأة الانسان و انقسامه إلى سلالات	15
1	الموطن الاصلي للإنسان	16
1.1	افريقيا مهد الانسانية	16
2.1	العوامل الجغرافية و المناخية في تحديد الموطن	16
3.1	التكامل بين الرؤية الدينية و العلمية	17
4.1	نظرية زحزحة القارات و دورها في الهجرة القديمة	17
2	السلالات البشرية الأولى	18
3	المعايير الرئيسية المستخدمة في تحديد السلالات البشرية	19
4	الأديان و اللغات في العالم	21
1.4	التوزيع الجغرافي للأديان في العالم	21
.1.1.4	التحولات الديموغرافية في الأديان	22
2.1.4	العوامل المؤثرة في التوزيع الديني:	22
.2.4	اللغات في العالم	22
.1.2.4	التنوع اللغوي العالمي	22
.3.4	العلاقة بين الأديان واللغات	24
	قائمة مراجع	24
	المحاضرة 03: السكان في العالم	26
1	نمو سكان العالم و توزيعهم الجغرافي	27
.1.1	تعريف نمو السكان	27
2	مراحل النمو السكاني	28

1.2	مرحلة النمو البطيء	28
2.2	مرحلة النمو السكاني المتوسط(1560-1860)	30
1.2.2	العوامل التفسيرية للنمو خلال المرحلة المتوسطة	31
3.2	مرحلة النمو السكاني السريع	32
3	معدل النمو السكاني	36
1.3	طرق قياس النمو السكاني	36
	قائمة المراجع	39
	المحاضرة 04: الهجرة	41
1	تعريف الهجرة	42
2	أنواع الهجرة و تصنيفها	43
1.2	الهجرة الداخلية و الخارجية	43
2.2	الهجرة الطوعية و الهجرة القسرية	44
3.2	الهجرة الدائمة و المؤقتة	45
4.2	الهجرة الفردية و الهجرة الجماعية	46
3	العوامل المؤثرة في الهجرة	46
4	المؤشرات المتعلقة بالهجرة	47
	قائمة المراجع	49
	المحاضرة 05:توزيع سكان العالم	50
1	العوامل المؤثرة في توزيع السكان	51
1.1	العوامل الطبيعية	51
2.1	العوامل البشرية و الاقتصادية	54
3.1	العوامل الثقافية و التاريخية	55
2	نطاقات توزيع السكان في العالم	58
1.2	نطاق التركز الرئيسي	58
2.2	نطاق التركز الثانوي	59
3.2	نطاقات الندرة السكانية	60
3	مشاكل السكان في العالم	61
1.3	الانفجار السكاني في العالم النامي	61
2.3	الشيخوخة في العالم المتقدم	61
3.3	الهجرة و اللجوء	61
4.3	سوء توزيع السكان	62
5.3	الأمن الغذائي و الموارد الطبيعية	62
4	الابعاد المستقبلية و التحديات	62

1.4	التحولات الديمغرافية	62
2.4	التنمية المستدامة و التخطيط الحضري	63
3.4	التحكم في الموارد و تحديات الامن العالمي	64
	قائمة المراجع	65
	المحاضرة 06: التحضر في العالم	66
1	الجغرافيا الحضرية	67
2	المدن في العالم	67
1.2	تعريف المدينة	67
2.2	تطور ظاهرة التمدن في العالم	69
3.2	أشكال و أنماط المدن	71
3	التنمية البشرية في العالم	72
1.3	مفهوم التنمية البشرية	72
2.3	المؤشرات العالمية للتنمية البشرية	73
3.3	التحديات التي تواجه التنمية البشرية	73
4	آفاق التنمية البشرية	74
	قائمة المراجع	75
	المحاضرة 07: النقل و المواصلات في العالم	77
1	تعريف النقل و أهميته	78
2	البعد التاريخي لتطور وسائل النقل و المواصلات	79
3	أنواع وسائل النقل	79
1.3	النقل البري	79
2.3	النقل البحري	80
3.3	النقل الجوي	80
4.3	النقل عبر الأنابيب	80
5.3	النقل المتعدد الوسائط	81
4	احصائيات حول وسائل النقلو المواصلات	81
1.4	تصنيف الدول حسب تطور وسائل النقل و المواصلات لسنة 2023.	82
	قائمة المراجع	83
	خاتمة عامة	85

مقدمة عامة

تُعد الجغرافيا البشرية من أبرز فروع علم الجغرافيا التي تُعنى بدراسة الإنسان بوصفه عنصرًا ديناميكيًا فاعلًا في البيئة، تسعى إلى فهم العلاقة المتبادلة بين المجتمعات البشرية ومحيطها الجغرافي، وتفسير التوزيع المكاني للظواهر السكانية والاجتماعية والاقتصادية. ولا تقتصر الجغرافيا البشرية على رصد الحقائق المجالية، بل تتجاوز ذلك إلى تحليل أسباب الظواهر البشرية وتفسير أنماطها وتغيراتها، مما يجعلها أداة أساسية في بناء الفهم العميق للواقع التاريخي والاجتماعي والاقتصادي في مختلف الحقب والمناطق.

وتأتي هذه المطبوعة التعليمية لتضع بين أيدي طلبة السنة الثانية ليسانس – تخصص تاريخ مادةً علميةً منهجةً في مقياس الجغرافيا البشرية، تتيح لهم ربط المعطيات الجغرافية بالوقائع التاريخية، وتساعدهم على استيعاب التحولات السكانية والاجتماعية التي شهدها العالم، ودور العوامل الجغرافية في تشكيل مسارات التاريخ الإنساني.

ينطلق محتوى هذه المطبوعة بمحاضرة أولى تأسيسية تعالج تعريف علم الجغرافيا وتطوره، مع التركيز على الجغرافيا البشرية، من حيث المفهوم، الأهداف، وأهم المدارس الفكرية التي تناولتها، مما يمهّد لفهم معمّق لباقي المحاور.

تليها محاضرة ثانية تسلط الضوء على نشأة الإنسان وانقسامه إلى سلالات بشرية، من منظور جغرافي وأنتروبولوجي، حيث يتم التطرق إلى أصول الإنسان العاقل(Homo sapiens) ، وأنماط انتشاره الجغرافي، والعوامل التي ساهمت في تشكل السلالات وتنوع الخصائص البيولوجية والثقافية، بما في ذلك التكيف المناخي والانتقال من الاقتصاد البدائي إلى المجتمعات الزراعية والحضرية.

وتتناول المحاضرة الثالثة النمو السكاني في العالم، عبر دراسة مراحله التاريخية الكبرى، من الثورة الزراعية إلى الثورة الصناعية وما بعدها، مع التركيز على العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة، ومعدلات الخصوبة والوفيات، ومؤشرات التحول الديموغرافي، مع نماذج مقارنة بين الدول النامية والمتقدمة.

أما المحاضرة الرابعة فتُعنى بـ ظاهرة الهجرة، باعتبارها أحد أبرز أشكال الحركية السكانية، حيث يتم تحليل أنواع الهجرة (الداخلية والخارجية)، وأسبابها (الاقتصادية، السياسية، المناخية)، ونتائجها على المناطق الطاردة والجاذبة، مع التوقف عند الظواهر المعاصرة كالهجرة غير الشرعية، واللجوء، وهجرة الأدمغة.

وتُخصص المحاضرة الخامسة لدراسة توزيع السكان في العالم، من خلال استعراض الأنماط الكبرى للتوزيع الجغرافي، وعرض خرائط الكثافة السكانية، وتحليل العوامل المتحكمة في ذلك (كالمناخ، التضاريس، التربة، الموارد الطبيعية، والبنية التحتية)، بالإضافة إلى دراسة التفاوتات الجهوية والإقليمية بين قارات العالم.

وتعالج المحاضرة السادسة ظاهرة التحضر والتمدّن، عبر تتبع نشأة المدن وتطورها، وتحديد نسب التحضر عبر العالم، وتحليل عوامل الجذب نحو المدن، إضافة إلى رصد المشكلات المصاحبة للنمو الحضري السريع مثل الاكتظاظ، وأزمات السكن، والتهميش الاجتماعي، خاصة في مدن العالم الثالث.

أما المحاضرة السابعة، فتركز على النقل والمواصلات، باعتبارها من أهم الركائز في تنظيم المجال البشري، وتحقيق التبادل الاقتصادي والتواصل الحضاري. ويتم من خلالها دراسة أنواع شبكات النقل (الطرقي، السككي، الجوي، البحري)، وتوزيعها الجغرافي، وأثرها على التنمية الإقليمية، والهجرة، والتحضر.

وفي ختام هذا المسار، تتناول المحاضرة الثامنة موضوعًا حديثًا وحيويًا، هو الجغرافيا البشرية والسياحة، حيث يتم التعريف بالسياحة كنشاط بشري له أبعاد جغرافية واقتصادية وثقافية، وتحليل العوامل المؤثرة في قيام النشاط السياحي (الطبيعية، الثقافية، الاقتصادية)، مع تصنيف أنواع السياحة (التاريخية، البيئية، الدينية، الترفيهية)، ودراسة التوزيع الجغرافي لأهم الوجهات السياحية في العالم، وارتباطها بالبنية السكانية والمجالية.

إن هذه المحاضرات مجتمعة تهدف إلى بناء تصور علمي شامل لدى الطالب حول العلاقات المتداخلة بين الإنسان والمجال الجغرافي، بما يُمكّنه من فهم طبيعة التغيرات السكانية والاجتماعية في إطارها المكاني والتاريخي، ويُعزز من قدرته على التحليل النقدي للظواهر الجغرافية ذات الصلة بتاريخ الإنسان وتطور مجتمعاته.

المحاضرة01:

علم الجغرافيا والجغرافيا البشرية

1. علم الجغرافيا
2. أهمية علم الجغرافيا
3. الجغرافيا البشرية
4. مناهج البحث والمدارس الجغرافية

1. علم الجغرافيا

كلمة "Geography" مشتقة من الأصل الإغريقي "Geo" وتعني الأرض، و "Graphy"وتعني الوصف، أي أن الجغرافيا هي علم وصف الأرض. وقد نشأ هذا العلم بوصفه فرعًا معرفيًا يهتم بتسجيل الملاحظات حول الأماكن، السكان، والمعالم الطبيعية، مستندًا في بداياته على روايات الرحالة والمستكشفين الذين وثّقوا مشاهداتهم في خرائط وكتابات وصفية.(Cloke et al., 2014, p. 3)

ظهر علم الجغرافيا في شكله المبكر عند الإغريق، حيث يُعتبر إراتوستينس (Eratosthenes) أول من استخدم مصطلح "جغرافيا"، وقد قاس محيط الأرض بدقة مذهلة في القرن الثالث قبل الميلاد. مع بداية القرن الثامن الميلادي، أسهم العلماء المسلمون في تطوير هذا العلم، حيث قاموا بإحياء مؤلفات اليونانيين والرومان وترجمتها، كما أضافوا إليها تجاربهم الاستكشافية الغنية. ويعد الشريف الإدريسي من أبرز هؤلاء، فقد أنتج واحدة من أدق الخرائط في العصور الوسطى في مؤلفه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.(Harley & Woodward, 1987, p. 176) "

كما ساهم ابن بطوطة في تعزيز المعرفة الجغرافية من خلال تدوين رحلاته إلى بلدان آسيا وإفريقيا وأوروبا، بينما قدّم ابن خلدون تفسيرات مبنية على العلاقات السببية بين الإنسان والمكان، مما مهّد الطريق لنشأة الجغرافيا البشرية بمعناها التحليلي الحديث.(Toal et al., 2005, p. 47)

شهد القرنان الخامس عشر والسادس عشر ميلاديين توسعًا كبيرًا في الاستكشافات الجغرافية نتيجة لاكتشاف العالم الجديد، مثل الأمريكيتين وأوقيانوسيا، ما أدى إلى تراكم ثروة معرفية ضخمة عززت تطور الجغرافيا. وتميزت هذه الفترة باستخدام أدوات رياضية وفلكية دقيقة في رسم الخرائط وقياس المسافات، مستفيدة من تطورات علم الملاحة (Livingstone, 1992, p. 102).

في القرن الثامن عشر، برزت المدرسة الألمانية بفضل أعمال مفكرين أمثال إيمانويل كانت (Kant) الذي وضع أسسًا فلسفية لدراسة الجغرافيا، وكارل ريتر (Ritter) الذي اعتبر من رواد الجغرافيا الإقليمية، وألكسندر فون هومبولت (Humboldt)الذي ربط بين الظواهر الطبيعية والأنشطة البشرية. أما فريدريش راتزل(Ratzel) ، فقد أسس الجمعية الجغرافية الألمانية عام 1828 وأسهم في تطوير مفهوم "المجال الحيوي"، مما جعله من أوائل المنظرين في الجغرافيا السياسية (Gregory et al., 2009, p. 213).

في المقابل، برزت مساهمات الفرنسيين والإنجليز والأمريكيين في نهاية القرن التاسع عشر، حيث ركز الفرنسيون على الجغرافيا الإقليمية بفضل أعمال بول فيدال دو لابلش(Vidal de la Blache) ، بينما طور البريطانيون الجغرافيا الاقتصادية، وأنتج الأمريكيون تحليلات كمية رائدة في منتصف القرن العشرين.

وبعد الحرب العالمية الثانية، عرف علم الجغرافيا تحوّلًا جذريًا، حيث انتقل من الطابع الوصفي الكلاسيكي إلى الطابع التحليلي الكمي، وبدأ استخدام النماذج الرياضية والإحصائية وتقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)، مما جعل الجغرافيا علماً ديناميكياً متعدد التخصصات (Goodchild, 2007, p. 14).

2. أهمية علم الجغرافيا

لم تعد الجغرافيا في عصرنا الحديث ذلك العلم الوصفي السطحي الذي يكتفي بتسجيل الظواهر الطبيعية والبشرية كما تظهر، بل تحوّلت إلى علم تحليلي متكامل يستخدم الأدوات الكمية والنماذج والنظريات الحديثة لفهم الظواهر الجغرافية في أبعادها المتعددة. لقد شهدت الجغرافيا منذ منتصف القرن العشرين ما يُعرف بـ"الثورة الكمية"، حيث أصبح الجغرافيون يعتمدون على التحليل الإحصائي، النمذجة الرياضية، تقنيات نظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، والاستشعار عن بعد في دراساتهم، مما جعل الجغرافيا علماً تطبيقيًا ذا أهمية استراتيجية في مجالات التخطيط الإقليمي، البيئة، التنمية المستدامة، وإدارة الكوارث(Burton, Kates, & White, 1993, p. 29)

تُعد الجغرافيا بذلك علمًا وسيطًا بين العلوم الاجتماعية والطبيعية؛ فهي تستفيد من علم المناخ، الجيولوجيا، الأحياء، الاقتصاد، علم الاجتماع، وحتى علوم البيانات المعاصرة. ويشير Yves Lacoste إلى أن "الجغرافيا لم تعد محايدة، بل أصبحت أداة لفهم التفاوتات المكانية، والسيطرة عليها، وتوجيه السياسات العامة.(Lacoste, 1976, p. 11) "

1.2. وسائل تطور علم الجغرافيا

أ. الجمعيات الجغرافية:

تُعد الجمعيات العلمية من العوامل الأساسية في تطور علم الجغرافيا ونشره. وقد تأسست أول جمعية جغرافية في باريس سنة 1821، تلتها الجمعية الجغرافية الألمانية في برلين عام 1828، ثم انتشرت في معظم بلدان العالم. وبحلول عام 1930، وصل عددها إلى 137 جمعية، وتضاعف هذا العدد بفضل ازدهار البحث الأكاديمي والتعاون العلمي الدولي (Livingstone, 1992, p. 98).

ب. الاتحاد الجغرافي الدولي:(IGU)

هو هيئة علمية دولية تنظم مؤتمرًا كل أربع سنوات لتبادل الأبحاث والخبرات الجغرافية. وقد عُقد أول مؤتمر في بلجيكا سنة 1871، وتلاه العديد من المؤتمرات، من أبرزها مؤتمر القاهرة سنة 1925، وتونس سنة 2008، وإسطنبول سنة 2020، ما يعكس توسع الفكر الجغرافي عالميًا.(IGU, 2020)

ت. المجلات والدوريات الجغرافية:

تشكل المجلات العلمية المتخصصة مثلAnnales de Géographie ، The Geographical Journal، ومجلة الجغرافيا العربية فضاءً معرفيًا لنشر الأبحاث الجديدة، كما تسهم في بناء نظريات ومنهجيات جديدة تتماشى مع تحولات الواقع الجغرافي.

ث. التقنيات الحديثة:

ابتداءً من القرن العشرين، تغيّرت أدوات الجغرافيين جذريًا، حيث أصبح بإمكانهم استخدام الصور الجوية، الأقمار الصناعية، ونظم الاستشعار عن بعد لجمع وتحليل المعلومات المكانية بدقة عالية. كما ساعد الحاسوب على معالجة البيانات الجغرافية بشكل أسرع، من خلال برامج مثلArcGIS :، MapInfo، و ERDAS Imagine (Goodchild, 2007, p. 15).

تسمح هذه الأدوات برصد التغيرات البيئية، تحليل الأنماط العمرانية، ومراقبة الكوارث الطبيعية، مما يمنح الجغرافيا بعدًا وظيفيًا وعمليًا يجعلها في صلب السياسات العامة والتخطيط الحضري والبيئي.

2.2. تخصصات الجغرافيا

نتيجة لهذا التطور العلمي، انقسم علم الجغرافيا إلى عدة تخصصات دقيقة:

أ. **الجغرافيا الطبيعية:** وتهتم بدراسة المظاهر الطبيعية للأرض مثل التضاريس، المناخ، المياه، النبات، والحيوان، بالإضافة إلى الجغرافيا الفلكية التي تبحث في شكل الأرض وحركتها وصلتها بالكواكب الأخرى (Strahler & Strahler, 2005, p. 3).

ب. **الجغرافيا البشرية:** وتدرس العلاقة بين الإنسان والمكان، كالسكان، الهجرة، الاقتصاد، التحضر، والسياسة.

ت. **نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد:** وهي من الفروع الحديثة التي توظّف تقنيات رقمية لتحليل البيانات المكانية والزمنية، وقد أصبحت أداة لا غنى عنها في التخطيط المدني وإدارة الموارد (Longley et al., 2015, p. 27).

3. الجغرافيا البشرية

تعريف الجغرافيا البشرية :الجغرافيا البشرية تتناول دراسة الإنسان من حيث سلالاته البشرية أو ما يعرف بالأجناس البشرية وأصل هذه السلالات وتطورها، فضلاً عن توزيع السكان والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع، بالإضافة إلى دراسة النمو السكاني والكثافة السكانية وعلاقته بالبيئة من حيث استغلال مواردها في إشباع حاجاته عن طريق ممارسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة مثل الزراعة والصناعة والثروة المعدنية والثروة السمكية والنقل والتجارة والخدمات، كذلك يتعامل الإنسان مع بيئته في اختيار مواقع السكن الخاص به سواء في المدن أو القرى.

1.3. أهم فروع الجغرافيا البشرية هي:

1. جغرافية الأجناس (جغرافية السلالات البشرية)

2. جغرافية السكان.

3. جغرافية المدن.

4. الجغرافيا السياسية.

5. الجغرافيا الإقليمية.

6. الجغرافيا الاقتصادية والتي تضم العديد من فروع الجغرافيا مثل : جغرافية الزراعة وجغرافية الصناعة وجغرافية الإنتاج المعدني وجغرافية النقل وجغرافية التسويق وجغرافية استخدام الأرض وجغرافية الطاقة وجغرافية الموارد الاقتصادية وجغرافية السياحة وجغرافية الاستهلاك وجغرافية الخدمات وجغرافية التجارة الدولية

4. مناهج البحث والمدارس الجغرافية

تطورت مناهج البحث في الجغرافيا على مر العصور، حيث انتقل العلم من الطابع الوصفي إلى التفسيري، ومن المقاربة العامة إلى التخصص الدقيق. ويُعد المنهج البيئي من أبرز المناهج في البحث الجغرافي، إذ يُركّز على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، لا بوصف البيئة مجرد إطار جامد، بل باعتبارها فاعلًا يؤثر ويتأثر بالإنسان (Haggett, 2001, p. 79). غير أن تفسير هذه العلاقة يختلف تبعًا للمدرسة الفكرية التي ينتمي إليها الباحث، حيث يبرز جدل طويل بين المدرسة الحتمية والمدرسة الإمكانية.

1.4. المدرسة الحتمية الجغرافية(Determinism)

ترى هذه المدرسة أن الإنسان خاضع بشكل شبه كلي لظروف البيئة الطبيعية التي تحيط به. فالعوامل مثل المناخ، التضاريس، الموارد الطبيعية، والطقس تتحكم في نمط حياة الإنسان وتحدد سلوكه ونشاطه الاقتصادي والاجتماعي. ويُعتبر فريدريش راتزل (Friedrich Ratzel) من أبرز ممثلي هذه المدرسة، حيث أسس لمفهوم "المجال الحيوي" الذي يربط بين توسع الدولة وطبيعة مجالها الجغرافي.(Claval, 2003, p. 92)

كما دعم الجغرافي الأمريكي إلين هنتنغتون (Ellsworth Huntington) هذا التوجه من خلال أطروحاته التي تربط بين المناخ وتفوق بعض الحضارات دون غيرها، ما أثار لاحقًا انتقادات بسبب نزعته التبسيطية وتجاهله لعوامل التاريخ والثقافة .(Livingstone, 1992, p. 142) ورغم ذلك، فقد مهدت الحتمية لنشوء نظريات جيوسياسية مؤثرة في مطلع القرن العشرين.

1.4. المدرسة الإمكانية(Possibilism)

في مقابل الحتمية، ظهرت المدرسة الإمكانية لتؤكد على قدرة الإنسان على التكيّف مع البيئة وتجاوز محدداتها. ترى هذه المدرسة أن البيئة تُقدّم مجموعة من الإمكانيات، لكن القرار النهائي بشأن استغلالها يعود إلى الإنسان وثقافته وتقدمه العلمي. ويعد بول فيدال دو لابلش (Vidal de la Blache) المؤسس الحقيقي لهذا التيار، حيث دافع عن فكرة "الإمكانات الجغرافية" وتنوع الاختيارات البشرية في التعامل مع البيئة الواحدة.(Robic, 1992, p. 38)

كما دعّم هذا التوجه الجغرافي الفرنسي جان برون هيسلر، والإنجليزي فلير(Fleure) ، والفرنسي ألبرت صور (Sorre) الذي ركز على البعد الصحي والديموغرافي ضمن التفاعلات البيئية. وتُعد هذه المدرسة أكثر مرونة وتماشياً مع الفكر الجغرافي المعاصر الذي يتجاوز التعميمات الجامدة.

منهجية التساؤل الجغرافي

يُعنى علم الجغرافيا كذلك بالإجابة عن ثلاث تساؤلات مركزية في دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية:

أين؟ :(Where) تحديد التوزيع المكاني للظاهرة.

لماذا؟ :(Why) تفسير أسباب وجود الظاهرة في مكان معين.

كيف؟ :(How) تحليل العمليات والآليات التي أنتجت الظاهرة، وتقييم تأثيراتها.

هذا النمط من التفكير ينسجم مع ما يُعرف بـ"المنهج الإقليمي" و"التحليل المكاني"، ويؤكد البعد التركيبي الذي يميز الجغرافيا عن غيرها من العلوم.(Johnston et al., 2000, p. 64)

قائمة المراجع

1. Burton, I., Kates, R. W., & White, G. F. (1993). The environment as hazard (2nd ed.). Guilford Press.
2. Claval, P. (2003). An introduction to regional geography. Blackwell Publishing.
3. Cloke, P., Crang, P., & Goodwin, M. (2014). Introducing human geographies (3rd ed.). Routledge.
4. Goodchild, M. F. (2007). Citizens as sensors: The world of volunteered geography. GeoJournal, 69(4), 211–221.
5. Gregory, D., Johnston, R., Pratt, G., Watts, M., & Whatmore, S. (2009). The dictionary of human geography (5th ed.). Wiley-Blackwell.
6. Haggett, P. (2001). Geography: A global synthesis. Prentice Hall.
7. Harley, J. B., & Woodward, D. (Eds.). (1987). The history of cartography: Volume 1, Cartography in prehistoric, ancient, and medieval Europe and the Mediterranean. University of Chicago Press.
8. IGU. (2020). International Geographical Union – Congress reports. Retrieved from https://igu-online.org
9. Johnston, R. J., Gregory, D., Pratt, G., & Watts, M. (2000). The dictionary of human geography (4th ed.). Blackwell Publishers.
10. Lacoste, Y. (1976). La géographie, ça sert, d'abord, à faire la guerre. Maspero.
11. Livingstone, D. N. (1992). The geographical tradition: Episodes in the history of a contested enterprise. Blackwell.
12. Longley, P. A., Goodchild, M. F., Maguire, D. J., & Rhind, D. W. (2015). Geographic information systems and science (3rd ed.). Wiley.
13. Robic, M. C. (1992). Vidal de la Blache: Science géographique et géographie historique. CNRS Éditions.
14. Strahler, A. H., & Strahler, A. N. (2005). Physical geography: Science and systems of the human environment (2nd ed.). Wiley.
15. Toal, G., Agnew, J., & Mitchell, K. (2005). A companion to political geography. Blackwell Publishing.

المحاضرة 02 :

نشأة الإنسان وانقسامه إلى سلالات

1. الموطن الأصلي للإنسان
2. السلالات البشرية الأولى
3. المعايير الرئيسية المستخدمة في تحديد السلالة
4. الأديان و اللغات في العالم

1. الموطن الأصلي للإنسان

شهدت قضية تحديد الموطن الأصلي للإنسان جدلاً واسعاً في الأوساط العلمية، حيث لم يتوصل العلماء إلى اتفاق قاطع بشأن منشأ الإنسان العاقل .(Homo sapiens) فبينما رجّحت بعض النظريات أن أصل الإنسان يعود إلى قارة آسيا، أشار آخرون إلى شمال إفريقيا، في حين ذهبت نظريات أخرى إلى جنوب غرب آسيا كمهد أول للإنسان .(Tattersall, 2009, p. 56) غير أن القاسم المشترك بين معظم هذه الفرضيات هو استبعاد الأمريكتين وأوقيانوسيا، باعتبارهما مناطق استيطان حديثة نسبياً من منظور تاريخي، ولا تحتوي على حفريات بشرية تعود إلى فترات قديمة جداً.

1.1- أفريقيا مهد الإنسانية: الأدلة الأنثروبولوجية والأركيولوجية

تدعم الأدلة الأحفورية والأنثروبولوجية الفرضية القائلة إن إفريقيا تمثل الموطن الأصلي للإنسان الأول، خاصة في منطقة شرق إفريقيا. ففي مواقع مثل أولدوفاي جورج (Olduvai Gorge) بتنزانيا، وهادار (Hadar) في إثيوبيا، وتوركانا في كينيا، تم العثور على حفريات تعود لما بين 2 و3.5 ملايين سنة .(Johanson & Edey, 1981, p. 92).ويعتبر اكتشاف أستراليوبيثيكوس أفارينسيس(Australopithecus afarensis) ، المعروف باسم "لوسي"، في هدار سنة 1974 أحد أبرز الأدلة على ذلك. وقدرت الحفرية بنحو 3.2 ملايين سنة (Johanson & Wong, 2009).

وفي اكتشاف آخر بارز، عُثر سنة 1995 في تشاد على جمجمة تعود إلى نحو 3.5 ملايين سنة، على يد الباحث الفرنسي ميشيل برونيه(Michel Brunet) ، ما عزز فرضية امتداد الانتشار البشري عبر مناطق متفرقة من القارة الإفريقية.(Brunet et al., 2002, p. 145)

2.1. العوامل الجغرافية والمناخية في تحديد الموطن

يستند كثير من العلماء في استبعاد أوروبا كمهد للإنسان إلى تأثرها الكبير بالعصور الجليدية خلال حقبة البلايستوسين، حيث كانت درجات الحرارة منخفضة جداً وغير مناسبة للحياة البشرية، ما دفع إلى اعتبار أن كل الحفريات البشرية القديمة الموجودة في أوروبا تعود لأفراد هاجروا من إفريقيا في الفترات الدافئة غير الجليدية .(Stringer & Andrews, 2011, p. 77)كما أن التشابه المناخي والجغرافي بين شمال إفريقيا وجنوب غرب آسيا يدعم فرضية أن هذه المناطق شكلت فضاءً بيئيًا ملائمًا لنشأة وتطور الإنسان.

3.1. التكامل بين الرؤية العلمية والدينية

لا يُستبعد وجود تقاطع بين الروايات الدينية والنظريات العلمية. فقد ورد عن الصحابي عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أن آدم عليه السلام نزل بالهند، وحواء بمدينة جدة، ثم التقيا في عرفات، وهي مناطق تقع ضمن النطاق الجغرافي الذي يشمل جنوب غرب آسيا، وهو ما يتوافق مع إحدى الفرضيات العلمية القائلة بظهور الإنسان في هذه المناطق ذات المناخ المعتدل (الإدريسي، 2016، ص. 27).

4.1. نظرية زحزحة القارات ودورها في الهجرات القديمة

تشير نظرية زحزحة القارات التي صاغها العالم ألفريد فجنر (Alfred Wegener) إلى أن القارات الحالية كانت متصلة ضمن كتلة قارية واحدة تُعرف باسم "بانغايا(Pangaea) "، قبل أن تنفصل تدريجياً. هذا الاندماج القاري سمح بتنقل الأنواع الحية، ومنها الإنسان، بين القارات القديمة بسهولة نسبية، كما أن بقاء بعض المضائق والروابط البرية (مثل سيناء وباب المندب) أسهم في استمرار الهجرات البشرية بين إفريقيا وآسيا (Wegener, 1915; Klein, 2009, p. 114).

خريطة 1: خريطة الممرات و المضائق

المصدر: https://www.google.com/search?q

2. السلالات البشرية الأولى:

تُعد دراسة السلالات البشرية من أبرز اهتمامات الأنثروبولوجيا الفيزيائية التي سعت إلى تصنيف البشر منذ فجر التاريخ وفق خصائصهم البيولوجية والمورفولوجية. وعلى الرغم من التطور الكبير في علم الوراثة الجزيئية اليوم، فإن الدراسات الكلاسيكية تُجمع على وجود ثلاث سلالات رئيسية للبشر: القوقازية (Caucasoid)، الزنجية (Negroid)، والمغولية (Mongoloid). ويقترح بعض الباحثين إضافة سلالة رابعة تُعرف بالأسترالويد (Australoid)، المنتشرة في أستراليا وأوقيانوسيا (Larsen, 2014, p. 174).

الخريطة 02: خريطة توزيع السلالات في العالم.

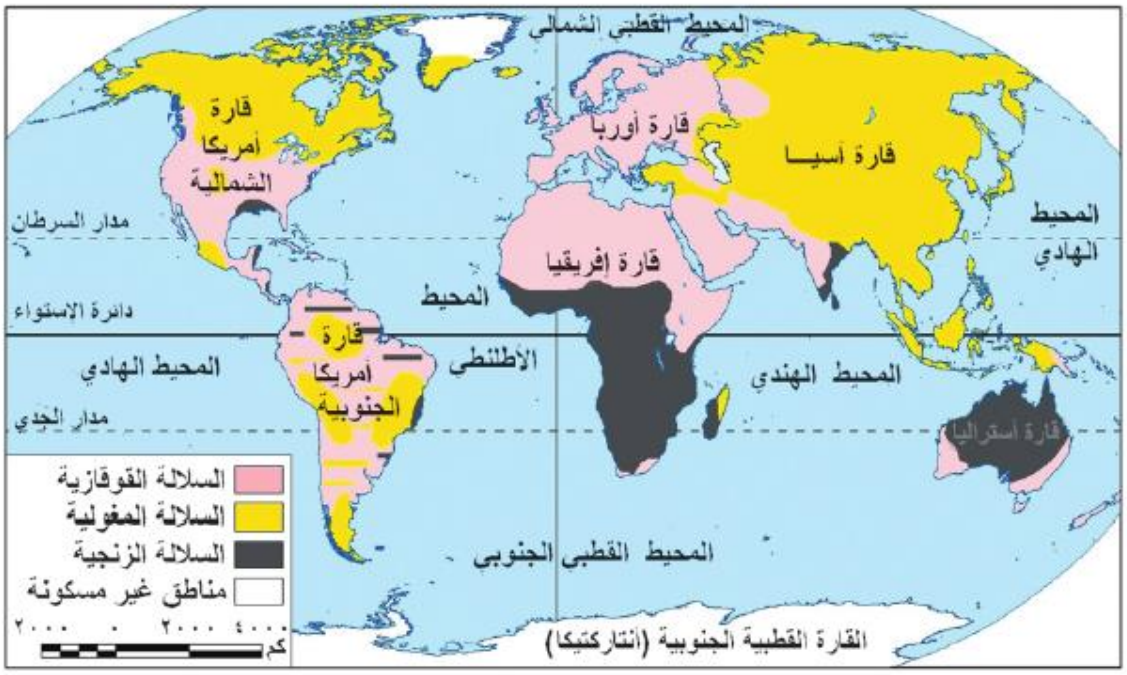

المصدر: https://www.google.com/search?q

أ. السلالة القوقازية: سلالة الحركة والانتشار الواسع

تنحدر السلالة القوقازية في الأساس من مناطق غرب آسيا، القوقاز، وشمال إفريقيا، قبل أن تنتشر تدريجياً نحو أوروبا. وقد تميزت هذه السلالة بنشاطها الكبير في الهجرات القديمة، حيث توسعت غرباً إلى أوروبا، وجنوباً إلى شمال إفريقيا، ولاحقاً إلى الأمريكتين والعالم الجديد خلال العصور الحديثة .(Cavalli-Sforza et al., 1994, p. 159) وقد ساهمت عوامل مناخية وجغرافية، بالإضافة إلى التقدم التقني والثقافي المبكر، في تسهيل حركة هذه السلالة وانتشارها العالمي.

ب. السلالة المغولية: التوسع في آسيا والمحيط الهادئ

تعتبر السلالة المغولية من السلالات الكبرى التي نشأت في المناطق الداخلية لآسيا، وتحديداً في سهول سيبيريا وشرق آسيا. اتجهت هذه السلالة شمالاً وشرقاً نحو الصين واليابان، وجنوباً إلى الهند وجنوب شرق آسيا، كما عبرت مضيق بيرينغ إلى الأمريكيتين خلال العصور الجليدية، لتشكل بذلك جذور السكان الأصليين في أمريكا الشمالية والجنوبية، مثل شعب "الأزتيك" و"الأنكا.(Reich, 2018, p. 142) "

ت. السلالة الزنجية: جغرافية منشأ ثابتة وهجرات قسرية

نشأت السلالة الزنجية في إفريقيا جنوب الصحراء، وتُعتبر من أقدم السلالات البشرية على الإطلاق. ولم تعرف هذه السلالة حركة توسع كبيرة كتلك التي شهدتها السلالتان القوقازية والمغولية، ويُعزى ذلك إلى الظروف البيئية والجغرافية المحيطة. ومع ذلك، فقد شهدت القارة الإفريقية موجات هجرة قسرية ضخمة خلال العصور الاستعمارية، خصوصاً في سياق تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي، ما أدى إلى انتقال ملايين من أفراد هذه السلالة إلى الأمريكيتين (Eltis & Richardson, 2010, p. 217).

ث. السلالة الأسترالويدية: بقايا بشرية في جغرافيا معزولة

تُعد السلالة الأسترالية (Australoid) سلالة رابعة يُنظر إليها أحيانًا على أنها فرع مستقل عن الزنجية، نظراً لخصائصها الجسدية المميزة. تنتشر أساساً في أستراليا، غينيا الجديدة، وبعض جزر المحيط الهادئ، وقد نشأت في ظل عزلة جغرافية طويلة أدت إلى ثباتها الوراثي والفيزيائي (.4.(Howells, 1997, p. 89المعايير الرئيسية المستخدمة في تحديد السلالة.

3. المعايير الرئيسية المستخدمة في تحديد السلالات البشرية

سعت الدراسات الأنثروبولوجية التقليدية إلى تصنيف السلالات البشرية استنادًا إلى مجموعة من الخصائص البيولوجية والمورفولوجية التي تُظهر فروقًا ظاهرية بين مجموعات بشرية تعيش في بيئات جغرافية مختلفة. ومن أبرز هذه المعايير نذكر: لون البشرة، شكل الجمجمة، ملامح الوجه، نوع الشعر، طول القامة، شكل العين، ونمط توزيع الدم (Larsen, 2014, p. 95).

وتُجمع الأدبيات الكلاسيكية في علم الإنسان الفيزيائي على أن هذه السمات، وإن كانت تخضع لتأثيرات البيئة والمحيط، فهي تعكس تكيّفًا بيولوجيًا طويل الأمد للإنسان مع ظروف مناخية ومجالية محددة، وقد شكّلت الأساس في تحديد السلالات الكبرى مثل القوقازية، الزنجية، والمغولية.

جدول 01: المعايير الفيزيوأنثروبولوجية لتصنيف السلالات البشرية

المعيار	السلالة القوقازية	السلالة الزنجية	السلالة المغولية
لون البشرة	فاتح إلى قمحي	داكن (أسود)	أصفر فاتح إلى بني
شكل الأنف	ضيق ومستقيم	عريض ومفلطح	مسطح وعريض
نوع الشعر	متموج أو مستقيم	أجعد وقصير	مستقيم وناعم
شكل الجمجمة	طويل نسبيًا (Dolichocephalic)	عريض نسبيًا (Platycephalic)	متوسط إلى مستدير (Brachycephalic)
شكل العين	لوزي، غير مائل	مستديرة	مائلة للأعلى، ضيقة

المصدر: Larsen, C. S. (2014). Our Origins, p. 96

خ. فصيلة الدم

ليس هناك سلالة تنتمي كلها إلى زمرة دموية معينة ولكن نجد مناطق تتمع فيها فصيلة دم واحدة وهذا التوزيع الجغرافي هو ممثل في الجدول الآتي :

الجدول 02: التوزيع الجغرافي لفصيلة الدم

فصيلة الدم	%	أماكن تواجدها
و - O	% 63	شمال أوربا، غرب آسيا، أستراليا والهند
أ - A	% 21	كل أوربا، جنوب غرب إفريقيا، بعض أجزاء أستراليا ووسط وجنوب أمريكا
ب – B أب - AB	%16	وسط آسيا، شمال الهند، مصر ووسط إفريقيا

المصدر: Larsen, C. S. (2014). Our Origins, p. 96

4. الأديان واللغات في العالم

1.4. الأديان في العالم

يتوزع سكان العالم دينيًا وفق أنماط جغرافية تعكس تاريخ الاستعمار، والهجرة، والتحولات الثقافية. تُعد المسيحية الديانة الأوسع انتشارًا، خاصة في أوروبا والأمريكيتين وإفريقيا، بنسبة 31.1% من سكان العالم(أنظر الجدول 3)، تليها الإسلام بنسبة 24.9%، متركزًا في شمال إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا (Pew Research Center, 2021, p. 17). تحتل الهندوسية المرتبة الثالثة بنسبة 15.1%، وتتركز أساسًا في الهند ونيبال، بينما تنتشر البوذية في شرق وجنوب شرق آسيا بنسبة 6.6% (Crystal, 2010, p. 112). أما اللادينيون، فنسبتهم 15.6%، ويتركزون في أوروبا الشرقية وأمريكا الشمالية وشرق آسيا، تأثرًا بظاهرة العلمنة (UNESCO, 2022, p. 45). وتبقى الديانات الأخرى مثل اليهودية والسيخية والمحلية أقل انتشارًا لكنها تحمل أهمية حضارية في نطاقها الجغرافي الضيق.

جدول03 : التوزيع الجغرافي للأديان الكبرى

الدين	عدد الأتباع (تقديرات 2023)	النسبة من سكان العالم
المسيحية	مليار 2.4	31.1%
الإسلام	مليار 2	24.9%
الهندوسية	مليار 1.2	15.1%
البوذية	مليون 506	6.6%
(ديانات صينية (طاوية وكونفوشيوسية	مليون 400	5.2%
اللادينيون	مليار 1.2	15.6%
(ديانات أخرى (سيخية، يهودية، ديانات محلية	مليون 300	3.5%

Pew Research Center. (2021). The Future of World Religions: Population Growth Projections, 2010–2050. Washington, D.C.: Pew Research. Retrieved from https://www.pewresearch.org

خريطة 1: توزع الأديان في العالم

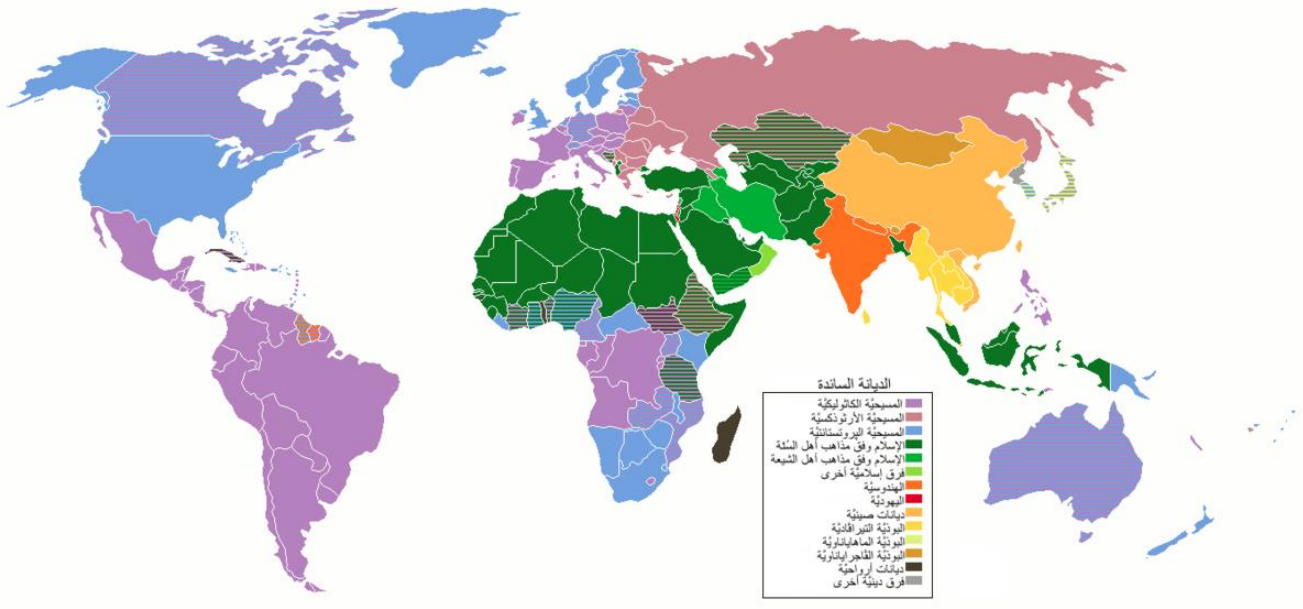

المصدر:(Pew Research Center (2023

1.1.4. التحولات الديموغرافية في الأديان

تشير دراسات Pew Research Center (2021) إلى أن الإسلام يُعد أسرع الأديان نموًا عالميًا بسبب ارتفاع معدلات الخصوبة بين المسلمين، بينما تشهد المجتمعات المسيحية في أوروبا وأمريكا الشمالية تراجعًا في الأتباع لصالح اللادينيين.

2.1.4. العوامل المؤثرة في التوزيع الديني:

- الاستعمار الأوروبي ساهم في انتشار المسيحية في إفريقيا وآسيا.
- الهجرة العالمية أعادت تشكيل الخارطة الدينية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة.
- التحديث والعلمانية في الغرب ساهمت في نمو نسبة "اللادينيين."

2.4. اللغات في العالم

1.2.4. التنوع اللغوي العالمي

وفقًا لتقرير Ethnologue (2023) ، يوجد في العالم:

- 7,151لغة حية
- 40%من اللغات معرضة للانقراض
- 23 لغة فقط تُستخدم من طرف أكثر من نصف سكان العالم

جدول04 : التوزيع الجغرافي للغات في العالم

الانتشار الجغرافي الرئيسي	عدد المتحدثين الأصليين	اللغة
الصين، تايوان، سنغافورة	939مليون	**الصينية (الماندرين)**
أمريكا اللاتينية، إسبانيا	485مليون	**الإسبانية**
الولايات المتحدة، بريطانيا، أستراليا	373مليون	**الإنجليزية**
الوطن العربي، أجزاء من إفريقيا وآسيا	310مليون	**العربية**
الهند، نيبال	344مليون	**الهندية**

Ethnologue. (2023). Languages of the World (26th ed.). Dallas, Texas: SIL International. Retrieved from https://www.ethnologue.com

الخريطة 02: التوزيع الجغرافي للغات في العالم

3.4. العلاقة بين الأديان واللغات

شكّلت العلاقة بين الأديان واللغات عبر التاريخ محورًا جوهريًا في تشكيل الهويات الثقافية والحضارية، حيث لعبت اللغة دور الوسيط الأساسي لنقل العقائد والنصوص المقدسة وتثبيت المفاهيم الدينية. فمثلاً، ارتبطت اليهودية باللغة العبرية، والمسيحية بالآرامية واليونانية واللاتينية في مراحلها الأولى، بينما ارتبط الإسلام ارتباطًا وثيقًا بالعربية، التي اكتسبت مكانة مقدسة بوصفها لغة القرآن الكريم، مما ساهم في نشرها خارج حدود الجزيرة العربية.(Crystal, 2010, p. 215)

وقد ساعد انتشار الأديان الكبرى على توسيع دائرة اللغات المرتبطة بها، كما في حالة اللغة السنسكريتية المرتبطة بالهندوسية، أو اللغة الباليّة في البوذية. كما أدى التبشير والاستعمار إلى نقل لغات وأديان معًا إلى مناطق جديدة؛ فالمسيحية على سبيل المثال، انتشرت في إفريقيا وآسيا والأمريكيتين مرفوقة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية، مما جعل اللغة وسيلة للسلطة الثقافية والدينية في آن واحد.(Ostler, 2005, pp. 78–81)

وفي العصر الحديث، ومع تصاعد العولمة والهجرة، أصبحت العلاقة بين الدين واللغة أكثر تعقيدًا، حيث يمكن لمجتمعات دينية واحدة أن تتحدث لغات متعددة، كما هو الحال مع المسلمين في أوروبا أو اليهود في أمريكا الشمالية. ومع ذلك، لا تزال بعض اللغات تُعد رموزًا لهويات دينية، كما هو الحال في العربية واللاتينية والعبرية، التي تُستخدم في الطقوس والنصوص المقدسة، مما يعكس استمرارية العلاقة الرمزية بين الدين واللغة (UNESCO, 2022, p. 66).

قائمة المراجع

1. Brunet, M., Guy, F., Pilbeam, D., et al. (2002). A new hominid from the Upper Miocene of Chad, Central Africa. Nature, 418(6894), https://doi.org/10.1038/nature00879
2. Johanson, D. C., & Edey, M. A. (1981). Lucy: The Beginnings of Humankind. New York, NY: Simon & Schuster.
3. Johanson, D., & Wong, K. (2009). Lucy's Legacy: The Quest for Human Origins. New York, NY: Harmony Books.
4. Klein, R. G. (2009). The Human Career: Human Biological and Cultural Origins (3rd ed.). Chicago, IL: University of Chicago Press.
5. Stringer, C., & Andrews, P. (2011). The Complete World of Human Evolution (2nd ed.). London, UK: Thames & Hudson.
6. Tattersall, I. (2009). The Fossil Trail: How We Know What We Think We Know About Human Evolution. New York, NY: Oxford University Press.

7. Wegener, A. (1915). Die Entstehung der Kontinente und Ozeane [The Origin of Continents and Oceans]. Leipzig: Vieweg+Teubner Verlag.
8. Larsen, C. S. (2014). Our Origins: Discovering Physical Anthropology (3rd ed.). New York, NY: W. W. Norton & Company.
9. Lewontin, R. C. (1972). The Apportionment of Human Diversity. Evolutionary Biology, 6.
10. Pew Research Center. (2021). The Future of World Religions: Population Growth Projections, 2010–2050. Washington, D.C.
11. Crystal, D. (2010). The Cambridge Encyclopedia of Language (3rd ed.). Cambridge University Press.
12. UNESCO. (2022). Atlas of the World's Religions and Beliefs. Paris: UNESCO Publishing.
13. Crystal, D. (2010). The Cambridge Encyclopedia of Language (3rd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
14. Ostler, N. (2005). Empires of the Word: A Language History of the World. London: HarperCollins.

المحاضرة 03:

السكان في العالم: النمو السكاني ومراحله.

1. نمو سكان العالم وتوزيعهم الجغرافي

1.1. تعريف النمو السكاني

2. مراحل نمو السكان في العالم

3. معدل النمو السكاني وطرق قياسه

1.نمو سكان العالم وتوزيعهم الجغرافي

1.1. تعريف النمو السكاني

يشير النمو السكاني إلى التغيرات التي تطرأ على حجم السكان في منطقة جغرافية معينة — سواء كانت قرية صغيرة، مدينة كبرى، منطقة حضرية، ريفية، محافظة، إقليم تخطيطي، دولة أو حتى قارة — بين فترتين زمنيتين محددتين، غالبًا ما تُقاس من خلال الفترات التعدادية (census periods) (الطاهر، 2019، ص. 34).

ويتخذ هذا النمو طابعًا مزدوجًا، فقد يكون موجبًا، عندما يفوق عدد المواليد عدد الوفيات أو عندما تسجل المنطقة صافي هجرة إيجابي؛ وقد يكون سلبيًا عندما يحدث العكس، أي انخفاض عدد السكان بسبب ارتفاع الوفيات أو زيادة الهجرة إلى الخارج.(Weeks, 2021, p. 12)

ويُعدّ النمو السكاني من المؤشرات الديموغرافية الأساسية التي تعكس ديناميات السكان وعلاقتها بعوامل متعددة، مثل الخصوبة، الوفيات، الهجرة، السياسات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى الظروف البيئية. وقد أوضح Preston et al. (2001, p. 85)أن النمو السكاني ليس مجرد زيادة عددية، بل هو ظاهرة مركّبة تشمل تغيرات في التركيب العمري والنوعي، ومعدلات التبعية، الأمر الذي يجعل من فهمها ضرورة لتخطيط التنمية المستدامة.

كما أن الدراسات السكانية تميز بين "النمو الطبيعي" الذي يُحسب على أساس الفرق بين عدد المواليد والوفيات، و"النمو الصافي" الذي يأخذ في الحسبان صافي الهجرة أيضاً. ويُعبّر عنه غالبًا بمعدلات سنوية تُقاس لكل ألف نسمة (United Nations, 2022, p. 9).ويؤثر النمو السكاني على استخدام الموارد، وعلى سوق العمل، والنظم الصحية والتعليمية، كما قد يشكّل ضغطًا على البيئة، لا سيما في المناطق الحضرية ذات الكثافة العالية (Bloom & Canning, 2008, pp. 25–27).

يُمكن التعبير عن معدل النمو السكاني من خلال الصيغة التالية:

نسبة النمو= عدد الولادات–عدد الوفيات+صافي الهجرة×100

وتُستخدم هذه المعادلة على نطاق واسع في التحليل السكاني لرصد التحولات الديموغرافية، سواء على مستوى الدول أو المناطق الحضرية والريفية (Coulson & Roussel, 2012, p. 69).

2. مراحل نمو السكان في العالم

مر النمو السكاني في العالم منذ بداية البشرية إلى اليوم بثلاث مراحل مختلفة هي:

1.2. مرحلة النمو البطيء (من بداية البشرية حتى حوالى 1560 م)

تمثل هذه المرحلة أقدم مراحل النمو السكاني، وقد امتدت منذ ظهور الإنسان العاقل (Homo sapiens) قبل حوالي 200,000 سنة حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي. وقد تميزت بمعدل نمو سكاني بطيء للغاية، لا يتجاوز في المتوسط 0.01% إلى 0.04% سنويًا.(Biraben, 2003; Livi-Bacci, 2012)

يُعزى هذا البطء في النمو إلى مجموعة من العوامل الهيكلية المرتبطة بظروف الحياة البدائية، حيث عاش الإنسان في مجتمعات بدائية صغيرة ومعزولة تعتمد على الصيد والجمع والزراعة البسيطة. وقد كانت معدلات الخصوبة مرتفعة من الناحية الطبيعية، لكن هذه الخصوبة لم تكن كافية لتعويض الوفيات المرتفعة الناتجة عن الأوبئة، المجاعات، الصراعات القبلية، والكوارث الطبيعية.(Weeks, 2021, pp. 33–35)

وتتفق الأدبيات الديموغرافية على أن هذه المرحلة كانت خاضعة لما يعرف بالنمو السكاني "المالتوسي (Malthusian) " (Growth، حيث تمثل العلاقة بين السكان والموارد علاقة توازن سلبي. فكلما ارتفع عدد السكان بشكل طفيف، تصاعد الضغط على الموارد الغذائية المحدودة، مما أدى إلى ارتفاع في المجاعات والوفيات، وبالتالي إعادة التوازن عبر الانكماش السكاني.(Malthus, 1798/2008)

تشير تقديرات McEvedy and Jones (1978) إلى أن عدد سكان العالم بلغ حوالي 425 إلى 500 مليون نسمة مع حلول عام 1500م، وقد ظلت الكثافة السكانية منخفضة نسبيًا، وتركزت غالبًا في الأقاليم الزراعية الخصبة مثل دلتا النيل، وادي الرافدين، ووادي السند، والسواحل الشرقية للصين.(McEvedy & Jones, 1978, p. 342)

- **الخصائص الديموغرافية للمرحلة:**

- ارتفاع معدل الخصوبة الكلي (Total Fertility Rate) إلى أكثر من 6 أطفال للمرأة.
- ارتفاع معدل الوفيات الإجمالي (Crude Death Rate) إلى أكثر من 35 لكل 1000 نسمة.
- انخفاض متوسط العمر المتوقع إلى أقل من 30 سنة في معظم المناطق (Livi-Bacci, 2012, p. 49).

جدول 05: القيمة التقديرية لنمو السكان في مرحلة ماقبل 1500م

المؤشر السكاني	القيمة التقديرية
عدد السكان (عام1500	مليون 500–425
معدل النمو السنوي	0.01 – 0.04%
متوسط العمر المتوقع	< 30 سنة
معدل الوفيات الخام	> 35‰

المصدر: McEvedy, C., & Jones, R. (1978). Atlas of World Population History. Penguin Books

الشكل 01: التدرج في عدد سكان العالم مابين (10000-1500سنة)

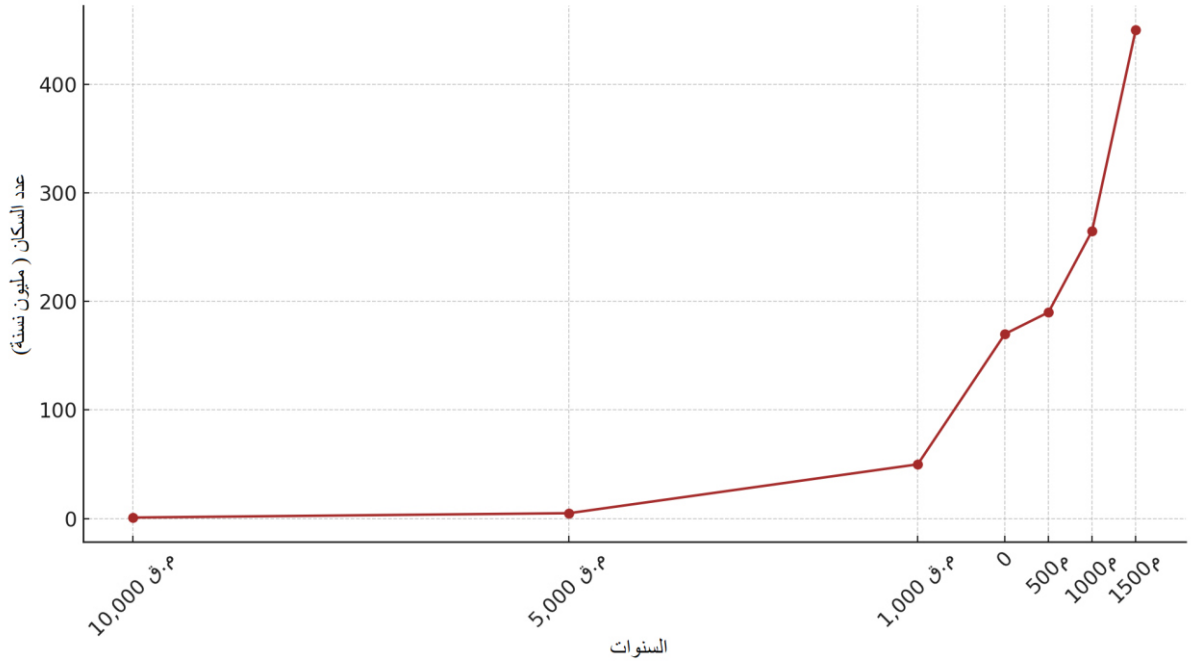

المصدر: McEvedy, C., & Jones, R. (1978). Atlas of World Population History. Penguin Books

من خلال الشكل، يُمكنك رؤية التدرج البطيء جدًا لنمو عدد سكان العالم بين سنة 10,000 قبل الميلاد و1500 ميلادي، حيث بدأ عدد السكان بنحو مليون شخص فقط في نهاية العصر الحجري، ولم يتجاوز 450 مليون نسمة حتى نهاية المرحلة الأولى للنمو السكاني. هذا البطء يعكس أثر المجاعات، الأوبئة، والحروب على استقرار النمو الديموغرافي خلال آلاف السنين.

2.2. المرحلة الثانية: مرحلة النمو السكاني المتوسط (1560 إلى 1860م)

شهدت الفترة الممتدة من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر ما يُعرف بمرحلة النمو السكاني المتوسط، والتي تمثل نقطة تحوّل ديموغرافية فارقة في التاريخ البشري. خلال هذه المرحلة، بدأ الإنسان يتحرر تدريجيًا من القيود البيئية والطبيعية التي كبّلت نموه السكاني طيلة القرون السابقة. وقد ساهمت الثورة الزراعية وخصوصًا الثورة الصناعية الأولى التي انطلقت في بريطانيا أواسط القرن 18، في توفير ظروف معيشية أفضل، تمثلت في زيادة إنتاج الغذاء، تحسّن شبكات النقل، تطور الممارسات الطبية، وانخفاض نسبي في انتشار الأوبئة مقارنة بالمرحلة السابقة (Livi-Bacci, 2012, p. 81).

يتضح هذا التحول في البيانات السكانية، إذ يُظهر الجدول الإحصائي أدناه أن عدد سكان العالم ارتفع من حوالي 450 مليون نسمة عام 1500م إلى نحو 1.2 مليار نسمة عام 1860م، بنسبة نمو سنوي تقديرية ارتفعت من 0.1% إلى 0.5%. وقد كانت هذه القفزة غير مسبوقة تاريخيًا، إذ تطلب الأمر آلاف السنين ليتضاعف عدد سكان العالم من 200 إلى 400 مليون، بينما تضاعف من 600 إلى 1200 مليون في أقل من قرن ونصف (McEvedy & Jones, 1978, p. 342).

جدول 06: تطور عدد سكان العالم خلال المرحلة المتوسطة (1500–1860م)

السنة	عدد السكان (بالمليون)	نسبة النمو السنوي التقديرية
1500	450	~0.10%
1600	550	~0.20%
1700	600	~0.15%
1800	900	~0.40%
1860	1,200	~0.50%

المصدر: United Nations Department of Economic and Social Affairs. (2023). World Population Prospects 2022. p. 12.

هذا النمو المطّرد يعكس تراجع **النموذج المالتوسي** تدريجيًا، حيث أصبح الإنسان قادرًا على مواجهة آثار المجاعات والأوبئة من خلال تحسين الموارد ونُظم الإدارة الصحية والاجتماعية. وقد مثّلت هذه المرحلة بداية انتقال بعض المجتمعات، خاصة في أوروبا، من الأنظمة السكانية التقليدية القائمة على معدلات ولادة ووفيات مرتفعة، إلى أنماط سكانية أكثر استقرارًا (Wrigley & Schofield, 1981, p. 112).

ويؤكد الرسم البياني التالي هذا المسار التصاعدي التدريجي فالشكل يعكس تطورًا خطيًا في عدد السكان العالمي خلال هذه المرحلة، مع ملاحظة التسارع التدريجي بدءًا من سنة 1750م، وهو ما يعكس بداية التخلي عن النمو المالتوسي

التقليدي لصالح نمو أكثر انتظامًا واستدامة. وقد تراجعت الآثار السلبية للدورات السكانية التي كانت تتسبب بها المجاعات والأوبئة، مما مهد الطريق لاحقًا لما يسمى "بالتحول الديموغرافي" حيث تبدأ معدلات الوفيات بالانخفاض قبل معدلات الولادة.

الشكل 02: المنحنى التصاعدي التدريجي للنمو السكاني خلال هذه المرحلة (1560-1860)

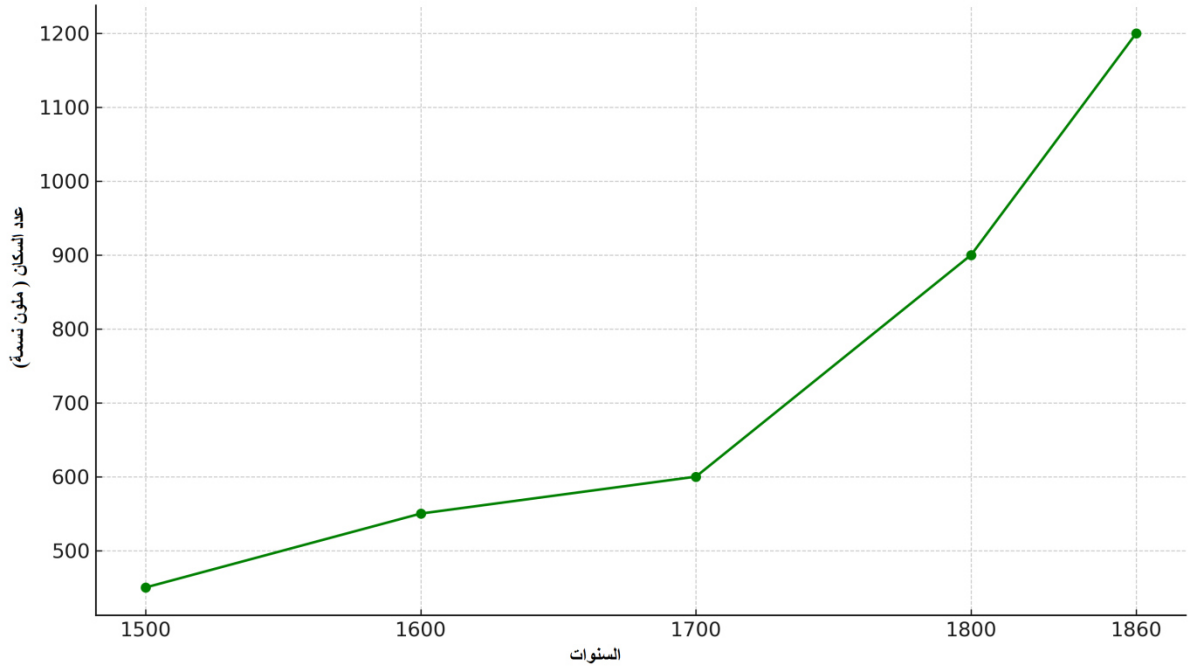

وبذلك، فإن المرحلة المتوسطة لم تشهد فقط زيادة عددية في السكان، بل عكست أيضًا تحولات عميقة في البنية الديموغرافية والعوامل المحركة لها، وأسّست بشكل واضح للمرحلة التالية التي ستتسم بنمو سريع ومتسارع للسكان.

1.2.2. العوامل التفسيرية للنمو

أ. الثورة الزراعية المبكرة

شهدت أوروبا الغربية تحسينات في التقنيات الزراعية مثل التناوب الزراعي، استخدام الأسمدة، وأدوات الحراثة، ما أدى إلى زيادة الإنتاج الغذائي وتحسين مستوى المعيشة. وقد أسهم هذا في تقليص المجاعات وتحسين فرص البقاء على قيد الحياة(Grigg, 1980, pp. 122–123).

ب. بداية الثورة الصناعية

أدت الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، خاصة في بريطانيا، إلى تحوّل كبير في بنية الاقتصاد والمجتمع. فقد أسهم التصنيع في تحسين النقل، التخزين، والإنتاج، مما قلّل من آثار الأزمات الغذائية ورفع من دخل الفرد ومستوى الصحة العامة.(Wrigley & Schofield, 1981, p. 87)

ج. تراجع الأوبئة الكبرى

أصبحت الأوبئة مثل الطاعون والجدري أقل انتشارًا بفضل تحسّن شروط النظافة الحضرية وتقدم الطب الوقائي. وقد ساعد ذلك في انخفاض نسبي في معدل الوفيات، مما مكّن المجتمعات من تحقيق توازن ديموغرافي أفضل (Livi-Bacci, 2012, p. 85).

د. التوسع الاستعماري الأوروبي

وفر الاستعمار الأوروبي موارد إضافية (غذائية وطبية) من المستعمرات، كما ساعد في تصدير الفائض السكاني الأوروبي إلى أمريكا الشمالية وأستراليا، مما خفف من الضغوط الديموغرافية في أوروبا.(Biraben, 1980, p. 6)

3.2. مرحلة النمو السكاني السريع (منذ أواخر القرن 19 إلى اليوم)

بدأت مرحلة النمو السكاني السريع مع نهاية القرن التاسع عشر، متزامنة مع التطورات الكبرى في ميدان الطب، التغذية، والبنية التحتية. وتميّزت هذه المرحلة بانخفاض غير مسبوق في معدلات الوفيات، خاصة وفيات الأطفال، مقابل استقرار نسبي أو بطء في انخفاض معدلات الخصوبة، مما نتج عنه تسارع كبير في النمو الديموغرافي العالمي.

وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، ارتفع عدد سكان العالم من حوالي 1.6 مليار نسمة سنة 1900 إلى أكثر من 8 مليارات نسمة في عام 2023 .(UN DESA, 2023, p. 12) وقد بلغ معدل النمو السنوي ذروته في الستينيات، حيث قارب 2.1% سنويًا، وهي نسبة لم تسجل في أي فترة تاريخية سابقة.(Haub & Gribble, 2011, p. 4)

إن التقدم في مجالات الصحة العامة مثل تعميم اللقاحات، تحسين الصرف الصحي، والوصول إلى مياه الشرب، ساعد في خفض معدلات الوفيات بشكل كبير. فعلى سبيل المثال، انخفضت وفيات الأطفال تحت سن الخامسة في العالم من 93 وفاة لكل 1000 مولود حي عام 1990 إلى 37 وفاة فقط عام 2020.(UNICEF, 2021, p. 6)

في الدول المتقدمة، رافق ذلك انتقال ديموغرافي نحو معدلات ولادة أقل بفعل تطور التعليم، ارتفاع مشاركة المرأة في سوق العمل، وتبني سياسات تنظيم الأسرة، كما هو الحال في أوروبا الغربية وشمال أمريكا .(Weeks, 2021, pp. 189–193). في المقابل، واصلت بعض الدول النامية، خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء، تسجيل معدلات نمو مرتفعة نتيجة لبطء انخفاض معدلات الخصوبة.

وقد لعبت العوامل الاقتصادية والاجتماعية دورًا جوهريًا، حيث ساهم ارتفاع مستوى الدخل، وتحسن مستويات المعيشة، وتوسع خدمات التعليم والصحة في زيادة متوسط العمر المتوقع، الذي بلغ عالميًا حوالي 73.4 سنة عام 2022 (World Bank, 2023, p. 15).

فيما يلي جدول يوضح تطور عدد سكان العالم بين عامي 1900 و2020، مرفقًا بمعدل النمو السكاني السنوي التقريبي بين كل فترة زمنية. تم حساب معدل النمو بالاعتماد على التغير في عدد السكان وقسمته على عدد السنوات في الفترة، ويُقدّر كنسبة مئوية:

الجدول 07: عدد سكان العالم بين 1900 و2020

الفترة الزمنية	عدد السكان في بداية الفترة (مليار)	عدد السكان في نهاية الفترة (مليار)	معدل النمو السنوي التقريبي (%)
1900 - 1950	1.6	2.5	1.1%
1950 - 1980	2.5	4.4	2.5%
1980 - 2000	4.4	6.1	1.9%
2000 - 2020	6.1	7.8	1.4%

United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2022). World Population Prospects 2022. https://population.un.org

من خلال الجدول نلاحظ، أعلى معدل نمو سُجّل بين 1950 و1980، أي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث شهد العالم تقدمًا سريعًا في الطب والتقنيات الزراعية وتحسنًا في ظروف المعيشة، وهو ما يفسر ارتفاع معدل النمو السنوي إلى حوالي 2.5%.

بعد عام 1980، بدأ معدل النمو في التراجع تدريجيًا بسبب تبني العديد من الدول لسياسات تنظيم النسل، إضافة إلى التغيرات في أنماط الحياة وارتفاع مستوى التعليم، خاصة بين النساء.

الخريطة التالية توضح توزيع معدلات النمو السكاني في العالم خلال الفترة .

خريطة 05 : توزيع معدلات النمو السكاني في العالم

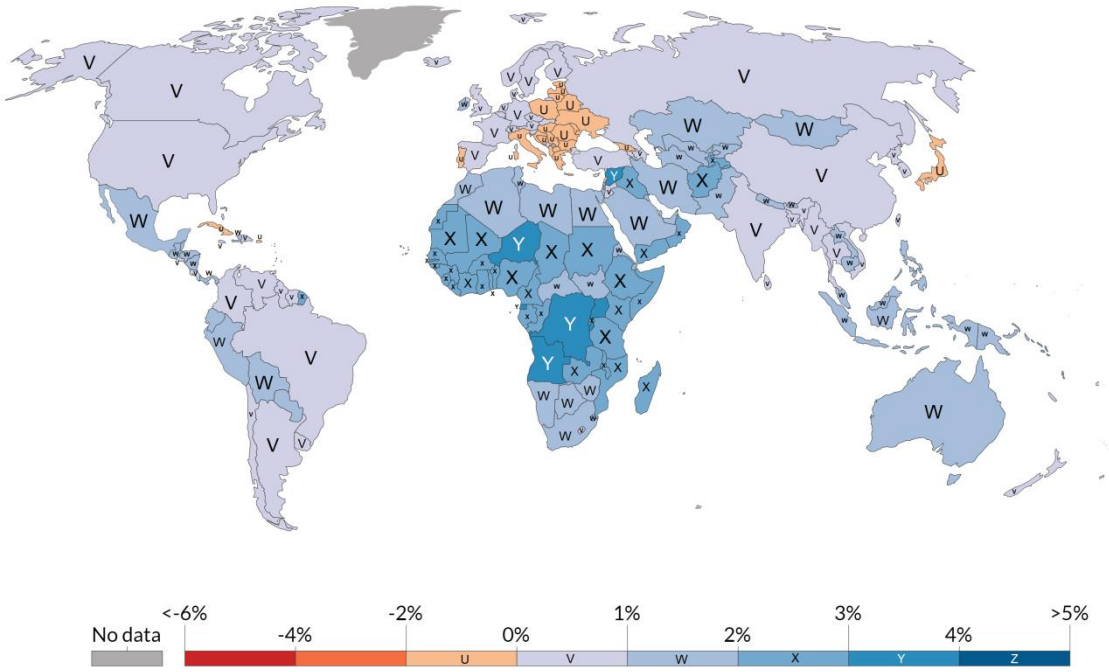

Source: United Nations – Population Division (2019 Revision)

و فيما يلي الشكل البياني الذي يوضح تطور عدد سكان العالم بين 1900 و2020، مع معدل النمو السنوي التقريبي:

الشكل 03: تطور عدد سكان العالم مع معدل النمو السنوى خلال الفترة (1900-2020)

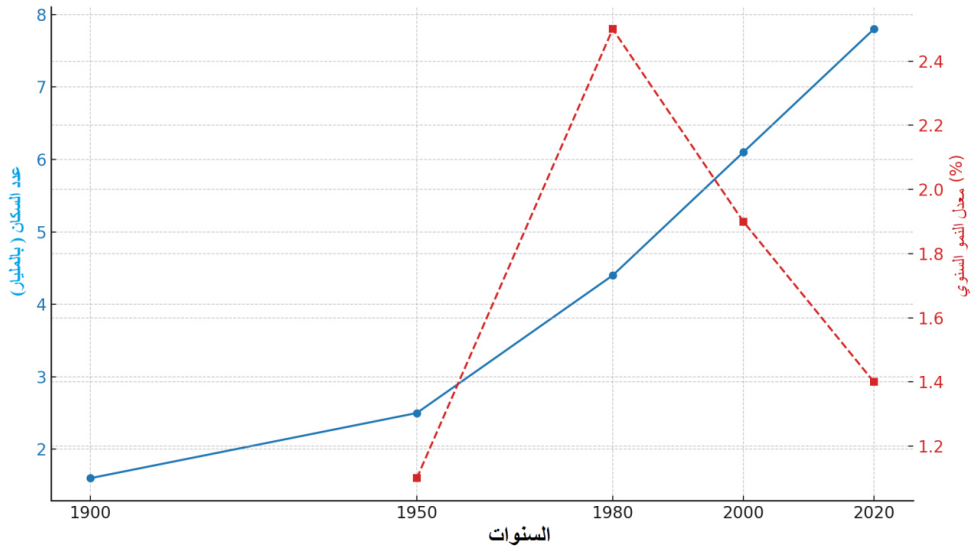

United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2022). World Population Prospects 2022. https://population.un.org

يوضح الشكل البياني الاتجاه التصاعدي الكبير في عدد سكان العالم خلال القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، إضافةً إلى التغيرات في معدل النمو السكاني السنوي. يمكن تحليل هذه البيانات كما يلي:

1. الزيادة السكانية الكلية (1900–2020)

- في عام 1900، كان عدد سكان العالم يقدّر بنحو 1.6 مليار نسمة فقط.
- بحلول 1950، ارتفع العدد إلى 2.5 مليار، أي بزيادة تقارب 56% خلال نصف قرن، رغم الحروب العالمية والأوبئة.
- ثم تسارعت وتيرة النمو بشكل ملحوظ بين 1950 و1980، حيث بلغ عدد السكان 4.4 مليار نسمة، بزيادة قدرها 76% خلال 30 سنة فقط.
- استمرت الزيادة لتصل إلى 6.1 مليار عام 2000، و7.8 مليار نسمة عام 2020.

هذا الاتجاه يشير إلى دخول العالم في مرحلة النمو السكاني السريع، مدفوعًا بالتطورات الطبية والتكنولوجية وتحسن ظروف العيش في مختلف المناطق.

2. تحليل معدل النمو السنوي:

- بين 1950 و1980، كان معدل النمو السنوي هو الأعلى، بنحو 2.5%، وهو ما يعكس بداية "الانفجار السكاني" الذي أشار إليه العديد من الباحثين.(UN, 2019)
- بعد عام 1980، بدأ المعدل يتراجع تدريجيًا، ليسجل 1.9% بحلول عام 2000، ثم 1.4% في 2020.

هذا الانخفاض التدريجي في معدل النمو يعود إلى:

- انتشار سياسات تنظيم الأسرة، خاصة في الدول النامية.
- ارتفاع مستويات التعليم، خصوصًا بين النساء.
- التحضر السريع وتغير أنماط الحياة.
- تراجع معدلات الخصوبة في معظم الدول الصناعية وظهور الشيخوخة السكانية.

3. معدل النمو السكاني

يُعد معدل النمو السكاني أحد المؤشرات الديموغرافية الأساسية، ويُعرّف بأنه المعدل السنوي للتغير في عدد السكان خلال فترة زمنية محددة. يُحسب هذا المعدل من خلال الفرق بين عدد المواليد والوافدين من جهة، وعدد الوفيات والمهاجرين من جهة أخرى، وذلك باستخدام المعادلة التالية: (معدل المواليد + عدد الوافدين) - (معدل الوفيات + عدد المهاجرين .(Weeks, 2015, p. 121) (وتكمن أهمية هذا المعدل في أنه يُستخدم كمؤشر حيوي في وضع السياسات العامة، إذ تعتمد عليه الحكومات والهيئات المختصة في التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتوجيه الاستثمارات نحو المناطق التي تشهد نمواً سكانياً كبيراً أو تلك التي تحتاج إلى تعزيز في بنيتها التحتية وخدماتها الأساسية (UNFPA, 2022, p. 34).

وفي السياق العالمي، يُلاحظ أن النمو السكاني يشهد تسارعاً كبيراً في عدد من دول العالم، لا سيما في إفريقيا جنوب الصحراء وآسيا الجنوبية، حيث تتجاوز معدلات النمو السكاني قدرة الاقتصادات الوطنية على الاستجابة لتزايد الطلب على الخدمات الأساسية مثل الغذاء، والتعليم، والرعاية الصحية وفرص العمل .(United Nations, 2023, p. 18) هذا التفاوت بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية يخلق ضغوطاً متزايدة على الموارد الطبيعية والبيئة، كما يُعيق تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف الأول المتعلق بالقضاء على الفقر، والثالث المتعلق بالصحة الجيدة والرفاه، والرابع المرتبط بالتعليم الجيد.(World Bank, 2021, pp. 45–46)

تُشير الدراسات إلى أن التخطيط الديموغرافي الفعّال بات ضرورة ملحة، لا سيما في الدول النامية، التي تشهد نمواً سكانياً متسارعاً دون أن يقابله نمو اقتصادي مكافئ، ما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وتدني مستوى المعيشة .(Bloom & Canning, 2008, p. 27)من هنا، فإن مراقبة اتجاهات النمو السكاني وتحليلها بشكل مستمر تُعد خطوة أساسية في رسم السياسات السكانية والاقتصادية، وتوجيه الجهود نحو تنمية متوازنة ومستدامة.

1.3. طرق قياس نمو السكان

يمثل قياس النمو السكاني أداة أساسية في تحليل التحولات الديموغرافية وتقييم الاتجاهات السكانية، حيث يعتمد الباحثون والديموغرافيون على عدة مؤشرات كمية لقياس التغير في حجم السكان خلال فترات زمنية محددة. ومن أبرز هذه الطرق:

1. الزيادة المطلقة الكلية(Absolute Growth)

تشير الزيادة المطلقة إلى الفرق العددي بين حجم السكان في تعدادين متتاليين. ويتم حسابها عبر المعادلة التالية:

الزيادة المطلقة = عدد السكان في التعداد الأحدث (P2) – عدد السكان في التعداد الأقدم(P1)

مثلاً، إذا بلغ عدد السكان في سنة 1996 (P1) حوالي 30 مليون نسمة، وفي سنة 2006 (P2) حوالي 35 مليون نسمة، فإن الزيادة المطلقة تساوي:

35مليون – 30 مليون = 5 ملايين نسمة

وتعكس هذه القيمة الحجم الفعلي للزيادة السكانية خلال فترة زمنية محددة، لكنها لا توضح وتيرة النمو السنوي، وهو ما يستدعي احتساب الزيادة السنوية المطلقة، والتي تُحسب بقسمة الزيادة المطلقة على عدد السنوات بين التعدادين:

الزيادة السنوية المطلقة = الزيادة المطلقة ÷ عدد السنوات بين التعدادين(T)

في المثال السابق:

5,000,000÷ 10 = 500,000 نسمة سنوياً

هذا المؤشر يُستخدم بكثرة في الدراسات السكانية لتقدير الزيادة السنوية الفعلية للسكان، وهو مفيد في رصد الضغط السكاني على الخدمات العامة (الطاهر، 2016، ص. 52).

2. الزيادة النسبية الكلية(Relative Growth or Total Growth Rate)

تُعبّر الزيادة النسبية الكلية عن نسبة التغير السكاني خلال فترة زمنية معينة، وتُحسب عبر النسبة المئوية للزيادة المطلقة من عدد السكان في التعداد الأول (الأقدم)، وفق الصيغة التالية:

الزيادة النسبية = P1 × 100/(P2 – P1)

وتمثل هذه النسبة معدل التغير الإجمالي في عدد السكان خلال الفترة المحددة، وتُستخدم في المقارنات بين الدول أو المناطق بغض النظر عن الحجم المطلق للسكان. فمثلاً إذا كانت الزيادة المطلقة 5 ملايين نسمة والتعداد الأول هو 30 مليوناً، فإن:

%16.7 = 100 × (5÷30)

وتوفر هذه النسبة مؤشراً مهماً على سرعة نمو السكان خلال فترة معينة، وتستخدم في إعداد السياسات السكانية والاقتصادية (زيدان، 2019، ص. 64).

3. مؤشرات إضافية: معدل النمو السكاني السنوي

إلى جانب المؤشرين السابقين، يُستخدم أيضاً معدل النمو السنوي، وهو يعكس النسبة السنوية لزيادة السكان بشكل منتظم خلال فترة زمنية، وفق المعادلة التالية:

$$\text{معدل النمو السنوي} = [(P1 / P2) \wedge (1/T) - 1] \times 100$$

ويُعد هذا المؤشر أكثر دقة في التحليل الطويل الأمد، خاصة عند تقييم أثر النمو السكاني على التنمية، واستخدامه في التوقعات المستقبلية (خلف، 2021، ص. 37.)

هناك عاملين أساسيين يحددان النمو السكاني ألا وهما:

1. **الزيادة الطبيعية للسكان = المواليد – الوفيات**

2. الهجرة الحركة العامة للسكان

قائمة المراجع

1- العطوي، عبد الله. (2010). الجغرافيا السكانية. عمّان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

2- الزعبي، محمود. (2017). الدراسات السكانية والجغرافية البشرية. عمّان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

3- الطاهر، عبد الرزاق. (2016). المدخل إلى علم السكان. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

4- الطاهر، س. م. (2019). الدراسات السكانية: أسس ومفاهيم. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

5- الحمادي، سعاد. (2018). "الهجرة وأثرها في التغيرات الاجتماعية في المجتمع العربي". مجلة البحوث الإنسانية والاجتماعية، 14(2)، 101–107.

6- خلف، حسن. (2021). السكان: المفاهيم والأساليب. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

7- خلف، رائد. (2015). الهجرة الدولية وأثرها على التنمية. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

8- حسن، سامي. (2022). قضايا سكانية معاصرة. الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.

9- الديوان الوطني للإحصائيات. (2022). التقرير السنوي للسكان في الجزائر. الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات.

10- زيدان، فاطمة. (2019). تحليل ديموغرافي للسكان في العالم العربي. عمّان، الأردن: دار اليازوري العلمية.

11- جامعة الدول العربية. (2021). تقرير الهجرة العربية الدولي. القاهرة، مصر: جامعة الدول العربية.

12- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (2023). Global Trends – Forced Displacement 2022. جنيف: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

1. Biraben, J.-N. (1980). An Essay Concerning Mankind's Evolution. Population, 38(1), 1–13. https://doi.org/10.2307/1531997
2. Bloom, D. E., & Canning, D. (2008). Population Health and Economic Growth. The World Bank. https://doi.org/10.1596/1813-9450-4877
3. Coulson, M., & Roussel, D. (2012). Démographie contemporaine (3e éd.). Paris: Armand Colin.
4. Dyson, T. (2010). Population and Development: The Demographic Transition. Zed Books.
5. Grigg, D. B. (1980). Population Growth and Agrarian Change: An Historical Perspective (pp. 122–123). Cambridge University Press.
6. Haub, C., & Gribble, J. (2011). The world at 7 billion (p. 4). Population Reference Bureau.
7. Livi-Bacci, M. (2012). A Concise History of World Population (5th ed., p. 85). Wiley-Blackwell.

8. McEvedy, C., & Jones, R. (1978). Atlas of World Population History (pp. 342–344). Penguin Books.
9. Preston, S. H., Heuveline, P., & Guillot, M. (2001). Demography: Measuring and Modeling Population Processes. Blackwell Publishing.
10. UNICEF. (2021). Levels & Trends in Child Mortality (p. 6). United Nations Inter-agency Group.
11. United Nations, Department of Economic and Social Affairs. (2019). World Population Prospects 2019: Highlights. United Nations.
12. United Nations. (2022). World Population Prospects 2022: Summary of Results. Department of Economic and Social Affairs, Population Division.
13. United Nations Department of Economic and Social Affairs. (2023). World Population Prospects 2022 (p. 12).
14. Weeks, J. R. (2021). Population: An Introduction to Concepts and Issues (13th ed., pp. 189–193). Cengage Learning.
15. World Bank. (2023). World Development Indicators (p. 15).
16. Wrigley, E. A., & Schofield, R. S. (1981). The Population History of England, 1541–1871: A Reconstruction. Harvard University Press.
17. Bloom, D. E., & Canning, D. (2008). Population health and economic growth. Commission on Growth and Development, Working Paper No. 24. The World Bank.
18. United Nations. (2023). World Population Prospects 2022: Summary of Results. United Nations Department of Economic and Social Affairs. https://population.un.org
19. UNFPA. (2022). State of World Population 2022: Seeing the Unseen. United Nations Population Fund.
20. Weeks, J. R. (2015). Population: An Introduction to Concepts and Issues (12th ed.). Cengage Learning.
21. World Bank. (2021). World Development Report 2021: Data for Better Lives. The World Bank.

المحاضرة 04:

الهجرة

1. تعريف الهجرة .
2. أنواع الهجرة و تصنيفاتها.
3. العوامل المؤثرة في الهجرة .
4. المؤشرات المتعلقة بالهجرة.

1. تعريف الهجرة

تُعرَّف الهجرة بأنها انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة جغرافية إلى أخرى، سواء داخل حدود الدولة (الهجرة الداخلية) أو خارجها (الهجرة الخارجية)، بشكل مؤقت أو دائم، وذلك لأسباب متعددة ترتبط غالبًا بالظروف الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو البيئية (العطوي، 2010، ص. 45). وتُعد الهجرة من أبرز العوامل غير الطبيعية التي تسهم في إعادة تشكيل الخريطة السكانية والجغرافية، إذ تُحدث تغيرات جوهرية في توزيع السكان والكثافات السكانية، مما ينعكس على توزيع الخدمات، والطلب على الموارد، وعلى سوق العمل في كل من مناطق الجذب والطرد (الزعبي، 2017، ص. 91).

وتؤثر الهجرة بشكل ملحوظ على الخصائص الديموغرافية للسكان، مثل التركيبة العمرية والنوعية (الذكور مقابل الإناث)، وتؤدي إلى اختلالات في الميزان السكاني في المناطق الطاردة من جهة، وزيادة في الضغط السكاني على المناطق المستقبلة من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال، تشهد بعض المدن الكبرى في الدول النامية انفجارًا سكانيًا نتيجة استقطابها المتزايد للعمالة الوافدة من الريف أو من الخارج، مما يؤثر على البنية التحتية والخدمات الأساسية (حسن، 2022، ص. 128).

وتُقسم العوامل المؤدية للهجرة إلى عوامل طرد وأخرى عوامل جذب.

تشمل **عوامل الطرد** تلك الظروف السلبية التي يعاني منها الأفراد في مناطقهم الأصلية مثل: الفقر، البطالة، تدني مستوى التعليم، التهميش السياسي، الكوارث الطبيعية، والنزاعات المسلحة.

أما **عوامل الجذب** فتتمثل في توفر فرص العمل، وتحسُّن الأجور، والاستقرار الأمني والسياسي، وارتفاع مستوى الخدمات والتعليم في المناطق المستقبلة (خلف، 2015، ص. 73).

وتُعد البحث عن فرص العمل من أقوى محركات الهجرة، لا سيما في صفوف الشباب، إذ يسعى الأفراد إلى تحسين ظروفهم المعيشية ومكانتهم الاجتماعية من خلال الانتقال إلى بيئات اقتصادية أكثر جذبًا (الحمادي، 2018، ص. 102). هذا ما يفسر تركز الهجرة في العديد من الدول العربية نحو المدن الكبرى أو نحو دول الخليج العربي التي تشهد طلبًا مرتفعًا على العمالة الوافدة.

فدراسة دوافع الهجرة من المحاور الأساسية في فهم هذه الظاهرة السكانية المعقدة، إذ أن تحليل الأسباب التي تدفع الأفراد إلى مغادرة أوطانهم يتيح تقييمًا أكثر دقة لتأثيراتها على الصعيدين المحلي والدولي. وتشير الأدبيات السكانية إلى أن الهجرة لا تتم بصورة عشوائية، بل هي استجابة مباشرة لتفاوتات اقتصادية، اجتماعية، وأمنية بين مناطق الطرد ومناطق الجذب (خلف، 2015، ص. 74). وفي هذا السياق، تبرز أسباب الهجرة في الدول العربية كحالة نموذجية توضح تداخل هذه العوامل، حيث تمثل البطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية السبب الأبرز، يليها غياب الاستقرار السياسي

والنزاعات، ثم الرغبة في تحسين المستوى التعليمي والخدمي، إلى جانب الكوارث البيئية والعوامل الثقافية. ويوضح الشكل التالي نسب انتشار هذه الأسباب وفقًا لدراسة الحمادي (2018):

الشكل 04: النسب المئوية لأسباب الهجرة في الدول العربية وفقًا لدراسة الحمادي (2018).

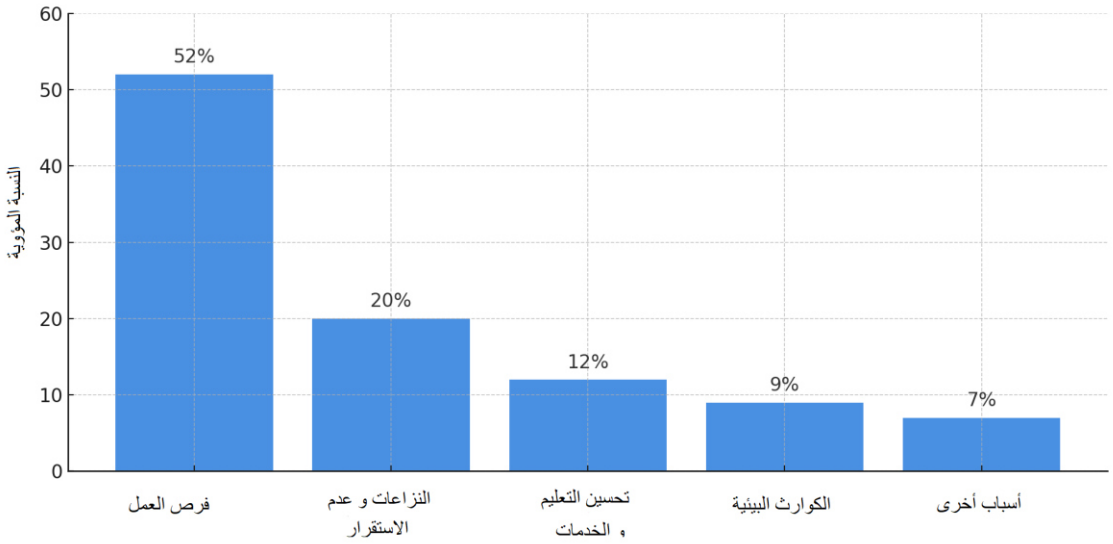

المصدر: الحمادي، سعاد. (2018). "الهجرة وأثرها في التغيرات الاجتماعية في المجتمع العربي". مجلة البحوث الإنسانية والاجتماعية، 14(2)، 101–107.

يوضح الشكل أن العامل الاقتصادي، وبخاصة البحث عن فرص العمل، يمثل السبب الرئيسي للهجرة في الدول العربية بنسبة 52%، يليه عدم الاستقرار السياسي والنزاعات بنسبة 20%. كما تُبرز النسب الأخرى دور العوامل التعليمية والبيئية، مما يؤكد أن الهجرة في المنطقة ناتجة عن تداخل عوامل متعددة اقتصادية وأمنية واجتماعية.

2. أنواع الهجرة وتصنيفاتها

تُعد الهجرة ظاهرة سكانية مركّبة، تتعدد أنواعها بحسب معايير عدة، تشمل الحيز الجغرافي، الدافع، المدة الزمنية، والإرادة. ويُساعد هذا التصنيف في فهم الظاهرة وتحديد أثرها على السكان والتنمية.

1.2. الهجرة الداخلية والخارجية

1.1.2. **الهجرة الداخلية(الريفية):** وهي انتقال الأفراد داخل حدود الدولة، وغالبًا ما تكون من المناطق الريفية إلى الحضرية بحثًا عن العمل أو التعليم. تُسهم هذه الهجرة في تغير التركيب العمراني والاجتماعي للمدن. وقد أظهرت الإحصاءات في الجزائر، مثلاً، أن ما يقارب 35% من سكان العاصمة هم وافدون من ولايات داخلية (الديوان الوطني للإحصائيات، 2022، ص. 114).

2.1.2. **الهجرة الخارجية(الدولية):** انتقال الأفراد من بلد إلى آخر، وتشكل تحديًا للدول المستقبلة والطاردة. ووفقًا لتقرير جامعة الدول العربية (2021)، فإن أكثر من 30 مليون عربي يقيمون خارج بلدانهم الأصلية، وتركزت وجهاتهم في أوروبا والخليج العربي وأمريكا الشمالية.

الشكل 05: النسب المئوية للهجرة الداخلية والخارجية في الجزائر (2022).

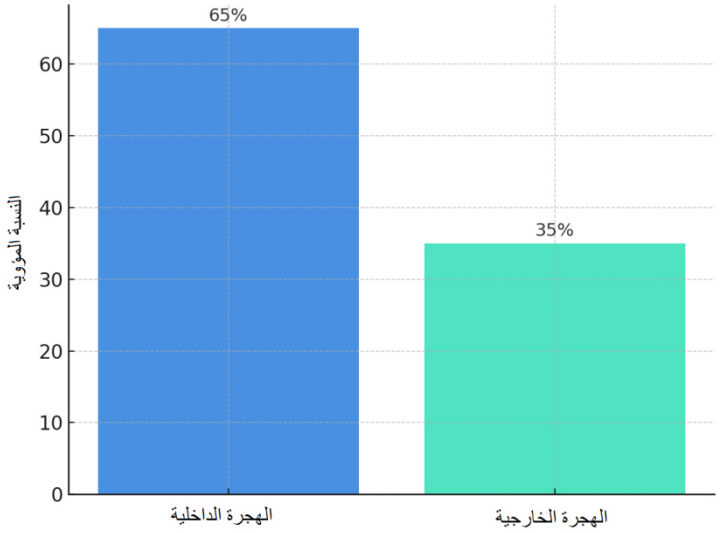

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. (2022). التقرير السنوي للسكان في الجزائر. الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات.

و الهجرة الدولية تُصنّف وفقًا لعدة معايير، منها الدوافع، والمدة، والشرعية القانونية، وطبيعة الحركة السكانية. إليك أبرز التصنيفات:

2.2. الهجرة الطوعية والهجرة القسرية

1.2.2. **الهجرة الطوعية:** تتم بناءً على قرار شخصي، غالبًا لأسباب اقتصادية أو تعليمية، وتُعد الأكثر شيوعًا في البلدان النامية.

2.2.2. **الهجرة القسرية:** تحدث تحت ضغوط مثل الحروب أو الكوارث البيئية. وقد أدى النزاع السوري، على سبيل المثال، إلى تهجير أكثر من 6.6 ملايين شخص خارج البلاد حتى عام 2022 (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2023).

الخريطة 06: توزيع اللاجئين العرب حول العالم سنة 2023

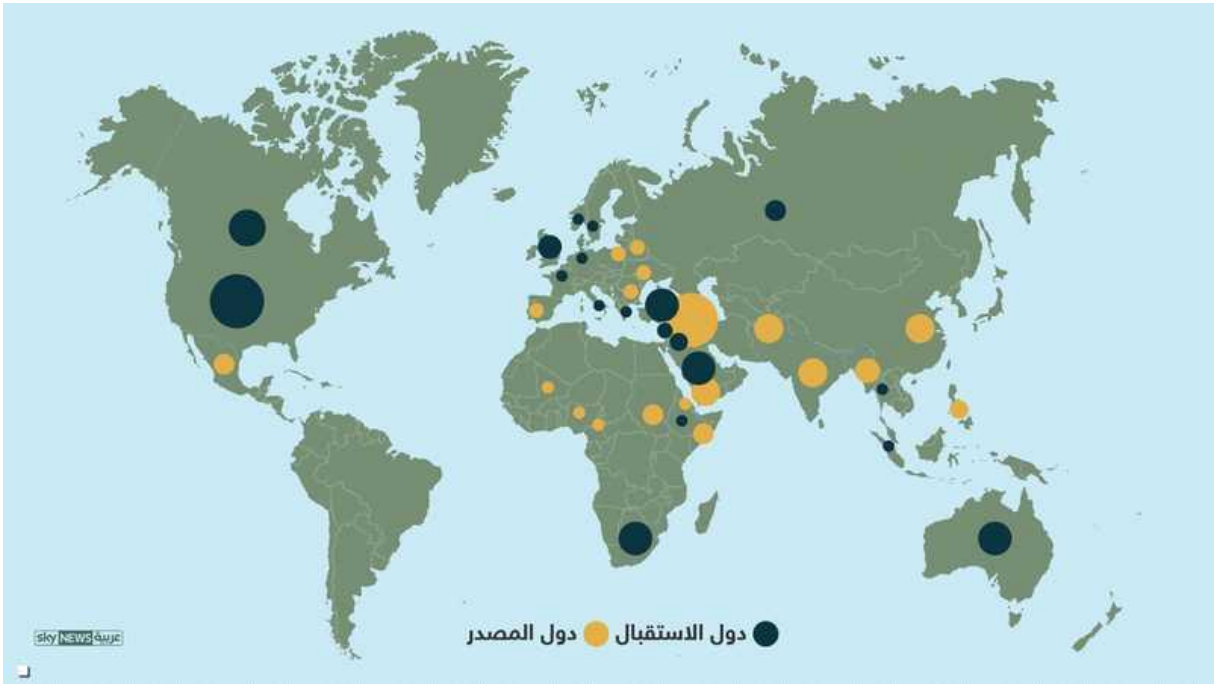

3.2. الهجرة المؤقتة والهجرة الدائمة

1.3.2. **الهجرة المؤقتة:** ترتبط بفرص العمل الموسمية، أو الدراسة، وتستمر لفترة محددة. وتنتشر هذه الهجرة في دول الخليج حيث تشكل العمالة الأجنبية نحو 70% من السكان في الإمارات وقطر (الحمادي، 2018، ص. 103).

2.3.2. **الهجرة الدائمة:** تنطوي على استقرار دائم في الدولة المستقبِلة، وغالبًا ما تترافق مع تغيير في الجنسية أو الانخراط في المجتمع الجديد، كما هو الحال لدى الجاليات المغاربية في فرنسا.

الشكل 06: نسب المهاجرين المؤقتين مقابل الدائمين في الدول العربية (2022)

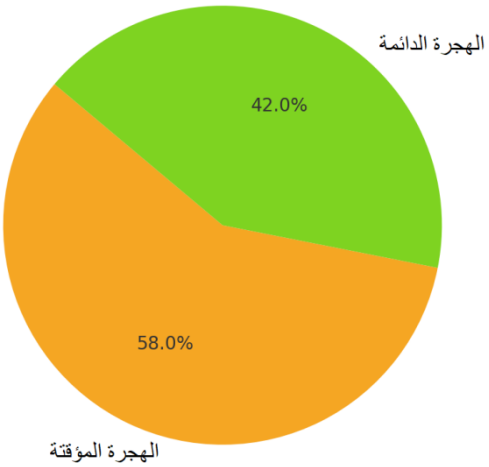

المصدر: الحمادي، المرجع السابق، ص. 103

4.2.الهجرة الفردية والجماعية

1.4.2. **الهجرة الفردية:** يقوم بها شخص بمفرده، وغالبًا ما ترتبط بالأهداف التعليمية أو المهنية.

2.4.2. **الهجرة الجماعية:** تتم على نطاق واسع وتشمل جماعات عائلية أو عرقية كاملة، كما حدث في موجات الهجرة من فلسطين والعراق وسوريا خلال الأزمات السياسية.

يوضح هذا التصنيف أن الهجرة ليست ظاهرة أحادية السبب أو الشكل، بل ترتبط بمنظومة متشابكة من العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية. ويساعد تحليل الأنواع المختلفة للهجرة في وضع سياسات شاملة للتخطيط العمراني، وتوزيع الخدمات، ومعالجة اختلالات النمو السكاني بين المناطق.

3. العوامل المؤثرة في الهجرة

تُعد الهجرة ظاهرة ديموغرافية واجتماعية مركبة، تتأثر بجملة من العوامل التي تتداخل فيما بينها، ما يجعل فهم دوافعها يتطلب تحليلًا متعدد الأبعاد يشمل الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية.

أولًا: العوامل السوسيو-ثقافية والنفسية

تشير الدراسات إلى أن العوامل الاجتماعية والثقافية تلعب دورًا مهمًا في تحفيز الأفراد على مغادرة مناطقهم الأصلية، خصوصًا في المجتمعات التقليدية حيث تسود الأعراف الصارمة والتقاليد الموروثة. إذ يسعى العديد من الأفراد، لاسيما الشباب، إلى التحرر من القيود الاجتماعية التي تفرضها البنية الأبوية والعلاقات العشائرية، من أجل بناء حياة أكثر استقلالية في المدن الكبرى أو خارج الوطن. كما تسهم النزاعات العائلية، والثأر، والضغط الاجتماعي في الأرياف والقرى في تفجير رغبة الهجرة كحل للهروب من واقع اجتماعي مكبل (الطاهر، 2016، ص. 93).

ثانيًا: العوامل الاقتصادية

تُعد العوامل الاقتصادية من أبرز الدوافع التي تقف خلف حركات الهجرة، خاصة في المجتمعات الزراعية والريفية. ويظهر هذا الأثر في النقاط التالية:

4. **طبيعة الملكية الزراعية:** تحتكر فئة قليلة من الملاك الكبار الأراضي الزراعية، في حين يبقى معظم السكان فئة عاملة لا تملك من وسائل الإنتاج سوى قوة عملها، مما يولّد شعورًا بالحرمان وعدم المساواة (زيدان، 2019، ص. 117)

5. **ضعف الإنتاجية الزراعية:** تُعد الزراعة قطاعًا موسميًا هشًا، تتأثر إنتاجيته بعوامل مناخية وتقنية، ما يجعل الدخل الزراعي غير مستقر، ويزيد من دوافع الهجرة نحو المدن أو الخارج (خلف، 2021، ص. 134)

6. **تفشي البطالة:** في ظل غياب فرص عمل حقيقية خارج المجال الزراعي، وغياب الصناعات التحويلية، ترتفع معدلات البطالة، خاصة بين الشباب، ما يدفعهم إلى البحث عن فرص أفضل في أماكن أخرى (عبد الحميد، 2017، ص. 88).

ثالثًا: عوامل عدم الاستقرار السياسي والأمني

تُعد النزاعات المسلحة، والاضطرابات السياسية، وغياب الحوكمة الرشيدة، من الأسباب القوية التي تؤدي إلى الهجرة القسرية. إذ تؤدي الحروب الأهلية، والانقلابات، والصراعات الطائفية إلى تهجير جماعي للسكان نحو مناطق أكثر أمنًا. وتؤكد تقارير المنظمات الدولية أن النزوح القسري بلغ مستويات غير مسبوقة في العديد من الأقاليم بسبب غياب الاستقرار السياسي (الأمم المتحدة، 2022، ص. 47).

رابعًا: الكوارث الطبيعية

تلعب الكوارث البيئية دورًا في تفجير حركات الهجرة، خصوصًا في المناطق الهشة مناخيًا. إذ تؤدي الزلازل، والبراكين، والفيضانات، والعواصف إلى تدمير مساكن السكان وتهديد أمنهم الغذائي والمعيشي، مما يجعل من الهجرة حلًا قسريًا. وقد أشارت دراسات بيئية إلى أن الكوارث المتكررة تفرض ضغطًا متزايدًا على الأنظمة الحضرية المستقبِلة للمهاجرين (عبد الرحيم، 2018، ص. 106).

4. المؤشرات المتعلقة بالهجرة

الهجرة الصافية: تعبر الهجرة الصافية عن الفرق بين تدفق الهجرة الوافدة وتدفق الهجرة النازحة خلال فترة الملاحظة. فإذا كنا في المنطقة i ونريد حساب صافي الهجرة فيها مع المنطقة j فيكون:

$$S(i)=I-E$$

حيث أن I تعني الهجرة الوافدة بينما E تعني الهجرة النازحة

الهجرة الإجمالية: ويقصد بها مجموع المهاجرين للداخل(الوافدون I) وللخارج (المغادرون E)

$$T= I+E$$

المعدل الخام للهجرة الوافدة(TBI)

يتم تقدير هذا المعدل بالصيغة $TBI=I/P$

حيث TBI هو المعدل الخام للهجرة الوافدة ويحسب عادة بالنسبة لكل 1000 وبذلك فهو يقيس عدد المهاجرين الوافدين لمكان الدراسة لكل 1000ساكن. أما $\overline{P}$ فتمثل متوسط عدد السكان خلال الفترة بين التعدادين.

المعدل الخام للهجرة النازحة(TBE)

يرمز لهذا المعدل بالرمز TBE ويحسب بالصيغة $TBE=E/\overline{P}$

يقيس هذا المعدل عدد المهاجرين النازحين من مكان الدراسة بالنسبة لكل 1000 ساكن في منطقة الدراسة.

المعدل الخام لصافي الهجرة(TBMN)

وينتج من الفرق بين الهجرة الوافدة والنازحة إلى متوسط عدد السكان ويحسب بالصيغة

$$TBMN=(I-E)/\overline{P}$$

يمكن لهذا المعدل أن يكون موجبا أ وسالبا حسب ناتج الفرق بين تياري الهجرة الوافدة والنازحة فإذا كانت المنطقة جاذبة للسكان فإن المعدل يكون سالبا أما إذا كانت الهجرة النازحة هي الغالبة فإن المعدل يكون موجبا ليدل على أن المنطقة طاردة للسكان.

المعدل الخام للهجرة الإجمالية(TBMG)

وينتج من جمع تياري الهجرة الوافدة والنازحة للمنطقة المدروسة والقسمة على متوسط عدد السكان خلال الفترة الفاصلة بين التعدادين ويحسب بالصيغة

$$TBMG=(I+E)/\overline{P}$$

يعمل هذا المعدل على تدقيق الصورة المتعلقة بحجم الهجرة في المنطقة المدروسة حيث أن الهجرة الصافية يمكن أن تكون منعدمة أ وصغيرة وقد يُفهم منها ان أثر الهجرة زهيد في حين أن تياري الهجرة الوافدة والنازحة قد يكونا كبيرين وه وما يبينه معدل الهجرة الإجمالية.

قائمة المراجع

1. الأمم المتحدة. (2022). تقرير حول الهجرة والنزوح القسري العالمي. نيويورك: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، ص. 47.
2. الطاهر، عبد الرزاق. (2016). المدخل إلى علم السكان. القاهرة: دار الفكر العربي، ص. 93.
3. زيدان، فاطمة. (2019). تحليل ديموغرافي للسكان في العالم العربي. عمّان: دار اليازوري العلمية، ص. 117.
4. عبد الحميد، سمير. (2017). الاقتصاد والهجرة في العالم العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص. 88.
5. عبد الرحيم، مُحَمَّد. (2018). الهجرة البيئية والتغيرات المناخية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص. 106.
6. خلف، حسن. (2021). قضايا سكانية معاصرة. بغداد: دار الأمل للنشر، ص. 134.

المحاضرة 05

توزيع سكان العالم

- تمهيد

1. العوامل المؤثرة في توزيع السكان.
2. نطاقات توزيع السكان في العالم
3. مشاكل السكان في العالم.
4. الأبعاد المستقبلية و التحديات

تمهيد:

يُعد توزيع السكان في العالم من المواضيع الأساسية في الدراسات السكانية والجغرافية، إذ يعكس أنماط الاستيطان البشري، ومدى ارتباطه بالعوامل الطبيعية والبشرية. فالسكان لا يتوزعون بصفة متجانسة على سطح الأرض، بل هناك مناطق شديدة الاكتظاظ، تقابلها مناطق شاسعة شبه خالية من السكان، ما يطرح إشكاليات تنموية، واقتصادية، وبيئية.

1. العوامل المؤثرة في توزيع السكان في العالم

يتوزع سكان العالم توزيعاً غير متساوٍ بين القارات والمناطق الجغرافية، حيث يُلاحظ تركز كبير في بعض المناطق كجنوب وشرق آسيا، مقابل فراغات سكانية شاسعة في مناطق كأواسط أستراليا، سيبيريا، والسهول الجليدية في شمال كندا وغرينلاند، والصحارى الكبرى كالصحراء الكبرى في إفريقيا وصحراء غوبي في آسيا. هذا التفاوت في التوزيع لا يعود للصدفة، بل يعكس تأثير مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية المتداخلة.

أ. العوامل الطبيعية.

- **المناخ:**

يُعد المناخ من أبرز العوامل الطبيعية المؤثرة في التوزيع الجغرافي للسكان، حيث يتحكم بشكل مباشر في مدى جاذبية المنطقة للسكن والإنتاج الاقتصادي، خاصة الزراعة. فالمناطق التي تتسم بمناخ معتدل، وتهطل فيها كميات كافية من الأمطار، توفر بيئة مناسبة لاستقرار السكان وممارسة الأنشطة الزراعية والتجارية والصناعية، كما هو الحال في جنوب وجنوب شرق آسيا، التي تُعد من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم. فعلى سبيل المثال، تحتوي منطقة دلتا الغانج والبنغال في الهند وبنغلاديش على كثافة سكانية تتجاوز 1000 نسمة في الكيلومتر المربع، وذلك بفضل توفر الظروف المناخية الملائمة لزراعة الأرز.(United Nations, 2022, p. 45)

في المقابل، تؤدي الظروف المناخية القاسية، سواء كانت شديدة البرودة أو الحرارة، إلى عزوف السكان عن الاستقرار فيها، بسبب صعوبة الحياة وانخفاض المردود الاقتصادي. فمثلًا، المناطق الصحراوية الحارة مثل صحراء أريزونا في الولايات المتحدة أو الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا، تشهد كثافة سكانية ضعيفة جدًا تقل عن 10 نسمة/كم²، نتيجة لندرة المياه ودرجات الحرارة العالية التي تتجاوز 45 درجة مئوية صيفًا (الطاهر، 2016، ص. 53؛.(Zidan, 2019, p. 78

كما أن المناطق القطبية مثل سيبيريا في روسيا وجرينلاند تعاني من انخفاض الكثافة السكانية إلى أقل من 1 نسمة/كم²، بسبب الانخفاض الحاد في درجات الحرارة التي تصل في بعض الأحيان إلى -50 درجة مئوية، ما يجعل الزراعة شبه مستحيلة ويحدّ من الأنشطة الاقتصادية والبشرية.(Gates, 2021, p. 92)

وقد أظهرت دراسات حديثة وجود علاقة طردية بين الاعتدال المناخي والكثافة السكانية، حيث خلُص تقرير للبنك الدولي (World Bank, 2020) إلى أن حوالي 80% من سكان العالم يعيشون في مناطق تقع بين خطي العرض 20 و50 شمالًا وجنوبًا، وهي مناطق تعرف بمناخها الملائم نسبيًا للعيش والإنتاج. كما هو مبين في الخريطة التالية:

الخريطة 07: توزيع السكان العالم حسب البيئات المناخية

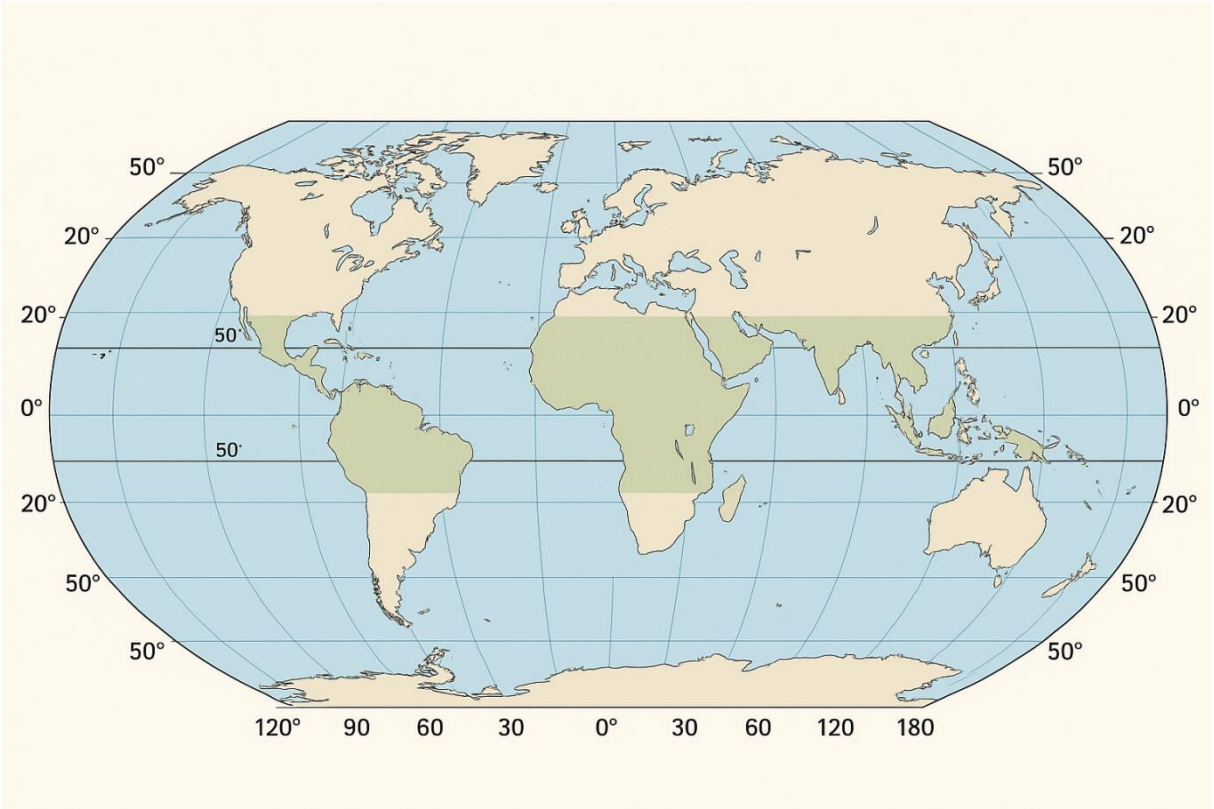

وبالتالي، يمكن القول إن المناخ لا يؤثر فقط في الكثافة السكانية، وإنما يشكل عاملًا رئيسيًا في تحديد أنماط الهجرة الداخلية والخارجية، خاصة في ظل التغيرات المناخية التي تدفع الملايين إلى النزوح من المناطق المعرضة للجفاف أو الفيضانات.

- **التضاريس:**

تُعد طبيعة السطح عاملاً حاسمًا في تحديد مدى جاذبية المناطق للسكان. فالسهول المنبسطة والمنخفضات النهرية توفر شروطًا مثالية للاستقرار البشري بسبب سهولة البناء، وانخفاض تكاليف البنية التحتية، وإمكانية ممارسة الزراعة بشكل موسّع. على سبيل المثال، تُعد السهول الفيضية في حوض نهر الغانج من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية، حيث تصل الكثافة إلى أكثر من 1000 نسمة/كم² (Gates, 2021, p. 83). في المقابل، تشكل المناطق الجبلية كجبال الهيمالايا أو جبال الألب تحديات كبيرة بسبب التضاريس الوعرة والانحدارات الحادة، ما يقيّد التوسع العمراني والنشاط الزراعي،

وبالتالي تسجّل هذه المناطق كثافات سكانية منخفضة نسبيًا، تقل أحيانًا عن 50 نسمة/كم² في بعض أجزاء الألب (Zidan, 2019, ص. 63).

كما تؤثر التضاريس أيضًا على المناخ المحلي والموارد المائية، مما يزيد من تعقيد العلاقة بين السكان والمكان. فمثلًا، المناطق الجبلية العالية غالبًا ما تكون أكثر برودة وأقل صلاحية للزراعة، ما يدفع السكان إلى تركها والتجمع في الأودية والسهول المجاورة.

- **المياه:**

تشكل الموارد المائية، خاصة الأنهار والبحيرات، عامل جذب رئيسي للسكان، نظرًا لدورها في توفير مياه الشرب والري والصناعة والنقل. وتظهر العلاقة الوثيقة بين وفرة المياه وتوزيع السكان بوضوح في التجمعات البشرية الكبرى التي نشأت على ضفاف الأنهار. فمثلاً، يعيش نحو 95 مليون نسمة على ضفاف نهر النيل بين مصر والسودان، أي أكثر من 97% من سكان مصر. يتركزون على أقل من 5% من مساحة البلاد المحاذية للنهر .(UN-Habitat, 2021, p. 52) وينطبق الأمر ذاته على نهر اليانغتسي في الصين، حيث يحتضن حوضه أكثر من 400 مليون نسمة، ما يمثل جزءًا كبيرًا من سكان البلاد.(World Bank, 2020, p. 77)

بالإضافة إلى الأنهار، تلعب البحيرات الكبرى مثل بحيرة فكتوريا في شرق إفريقيا وبحيرة بيوا في اليابان دورًا في استقطاب التجمعات السكانية، بفضل التنوع البيئي والاقتصادي الذي توفره، بما في ذلك الصيد، والزراعة، والنقل النهري.

- **التربة والغطاء النباتي:**

تؤثر خصوبة التربة وتنوع الغطاء النباتي بشكل مباشر على إمكانيات الزراعة والإنتاج الغذائي، مما يجذب السكان إلى المناطق الزراعية الخصبة، مثل دلتا الأنهار التي تُعتبر من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم. ففي دلتا النيل بمصر، تبلغ الكثافة السكانية أكثر من 1200 نسمة/كم² في بعض المناطق(Zidan, 2019 ، ص. 64)، وذلك بفضل وفرة المياه وخصوبة التربة الطينية. أما دلتا ميكونغ في فيتنام فهي موطن لأكثر من 20 مليون نسمة على مساحة لا تتجاوز 40,000 كم²، نتيجة الغطاء النباتي الكثيف والإنتاج الزراعي المرتفع.(FAO, 2022, p. 34)

تُعد المناطق ذات التربة الجبلية الفقيرة أو القاحلة غير مؤهلة للزراعة الكثيفة، مما يؤدي إلى ندرة السكان فيها، كما في أجزاء من الهضبة الإثيوبية أو الصحراء الكبرى.

- **الثروات الطبيعية:**

تُعد عامل جذب مباشر للسكان بسبب فرص العمل التي تخلقها في القطاعات الاستخراجية والصناعية. وتؤثر وفرة الموارد من معادن، نفط، غاز طبيعي، وفحم بجري على توزيع السكان بشكل واضح، لا سيما في المناطق التي تشهد نشاطًا تعدينيا أو طاقويا كثيفًا.

فعلى سبيل المثال، تُعتبر ولاية تكساس الأميركية واحدة من أبرز النماذج التي توضح العلاقة بين وفرة الثروات وتزايد الكثافة السكانية؛ إذ تحتوي على كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، وقد ساهمت هذه الموارد في جذب ملايين السكان، حيث ارتفع عدد سكان الولاية من حوالي 14 مليون نسمة سنة 1980 إلى أكثر من 30 مليون نسمة في 2023، أغلبهم يتمركزون في المناطق الغنية بالنشاط الصناعي مثل هيوستن وميدلاند (U.S. Census Bureau, 2023, p. 19).

كما شهدت ولاية ألبرتا الكندية، المعروفة باحتياطاتها الكبيرة من النفط الرملي(Oil Sands) ، زيادة سكانية كبيرة خلال العقود الماضية، إذ ارتفع عدد سكانها من حوالي 2.5 مليون نسمة في 1990 إلى أكثر من 4.7 مليون في 2021، خاصة في مدينتي إدمونتون وكالغاري، تزامنًا مع طفرة في نشاطات استخراج النفط والمعادن (Statistics Canada, 2022, p. 32).

أما في الدول النامية، فتُعد جنوب إفريقيا من أبرز الأمثلة، حيث تركز السكان تاريخيًا في مناطق التعدين الغنية مثل ويتواترسراند التي تُعرف بإنتاج الذهب. وتبين الدراسات أن العامل الاقتصادي الناتج عن هذه الثروات قد شكّل محور جذب للهجرة الداخلية، رغم التحديات البيئية والاجتماعية المرتبطة بها.(Gates, 2021, p. 114)

ومع ذلك، لا تُؤدي وفرة الموارد دائمًا إلى كثافة سكانية مرتفعة، إذ يرتبط ذلك بعوامل أخرى كالبنية التحتية، والمناخ، والسياسات الاقتصادية. فبعض المناطق الغنية بالثروات كجزء من شمال روسيا أو أجزاء من الصحراء الكبرى ما تزال ضعيفة الكثافة، نظرًا لغياب شبكات النقل، أو الظروف المناخية القاسية، أو غياب الاستثمار المحلي.

2.1. العوامل البشرية والاقتصادية

النشاط الاقتصادي: تشكل المناطق ذات التنمية الاقتصادية العالية بؤراً كثيفة السكان، حيث تكثر فرص العمل والخدمات، كما هو الحال في طوكيو، نيويورك، وشانغهاي.(Cloke et al., 2014, p. 112)

النقل والمواصلات: تساهم شبكات الطرق والسكك الحديدية والموانئ في تحفيز توزع السكان واستقرارهم، إذ يسهل الانتقال والوصول إلى الموارد والخدمات.

التحضر: ينتج عن التحضر استقطاب سكاني كبير نحو المدن الكبرى، إذ تشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من 57% من سكان العالم يعيشون حالياً في مناطق حضرية.(UN-Habitat, 2022)

الاستقرار السياسي والاجتماعي: يتجنب السكان المناطق التي تشهد نزاعات أو عدم استقرار، ما يُفسر تركز السكان في مناطق مثل أوروبا الغربية مقارنة بمناطق النزاع في الشرق الأوسط وإفريقيا.

3.1. العوامل الثقافية والتاريخية: تسهم عوامل مثل اللغة والدين والميراث التاريخي في تشكيل التجمعات السكانية، كما في مناطق تمركز الأقليات العرقية أو المدن التاريخية الكبرى التي استمرت في الجذب السكاني عبر العصور.

2. نطاقات التوزيع البشري في العالم

1.2. التوزيع المجالي لسكان العالم

لا يتوزع سكان العالم بصورة منتظمة، فبينما نجد تركزا كبيرا في أقاليم معينة، نلاحظ تشتت في أقاليم أخرى. وهو ما توضحه الخرائط التالية التي تعطينا صورة عن تغير الكثافات السكانية عبر قارات العالم من 1950 إلى غاية 2019.

الخريطة08 : توزيع الكثافة السكانية في دول العالم لسنة 1950

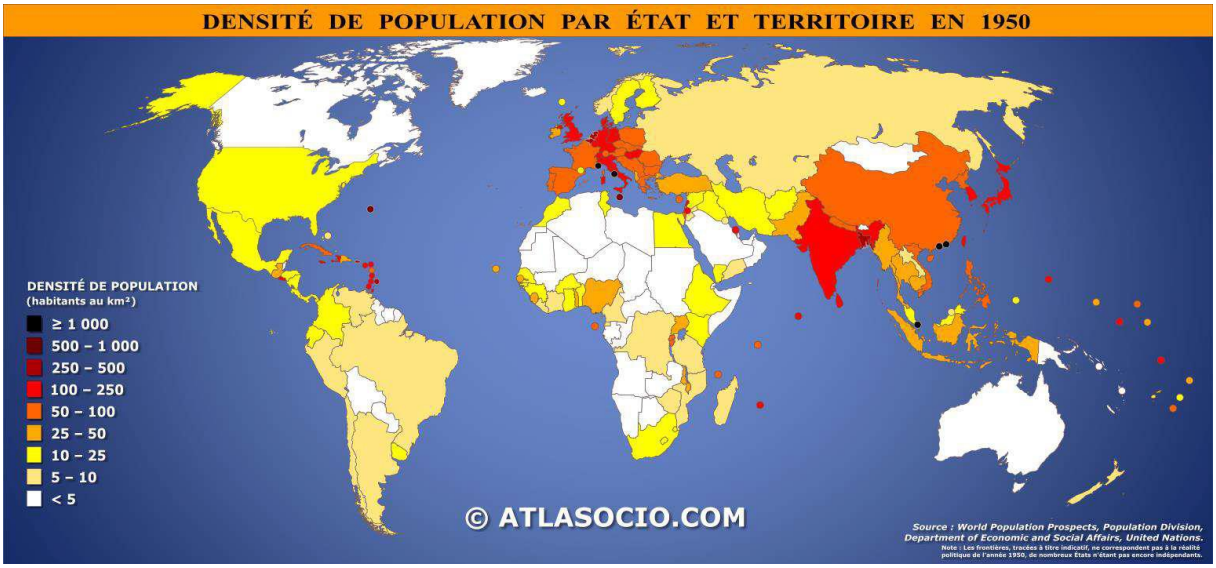

الخريطة 09: توزيع الكثافة السكانية في دول العالم لسنة 2000.

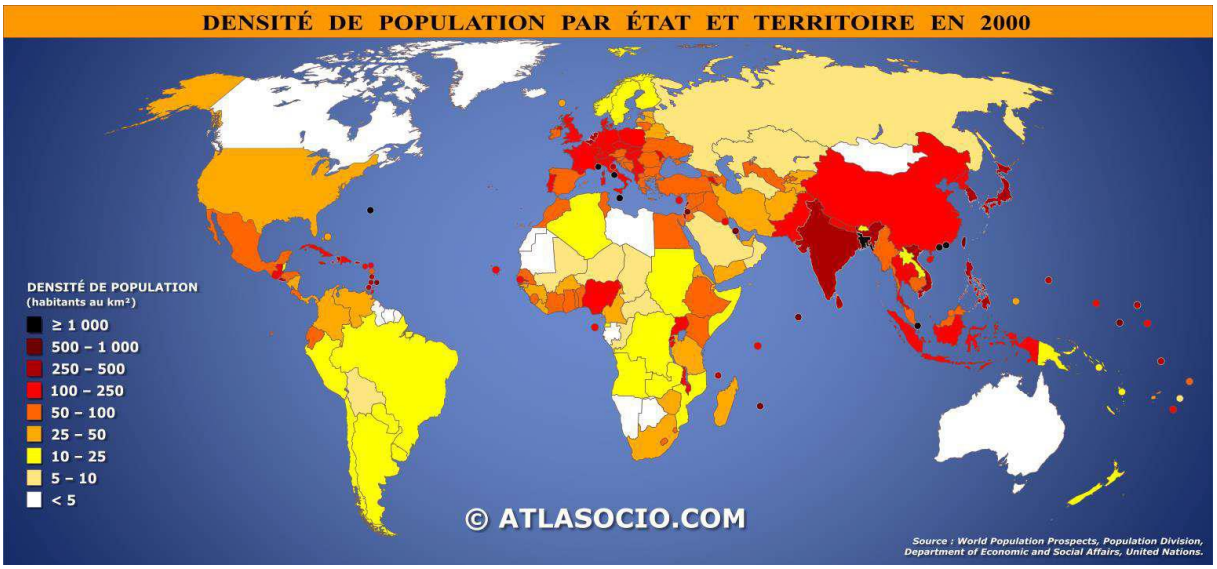

الخريطة 10: توزيع الكثافة السكانية في دول العالم لسنة 2019.

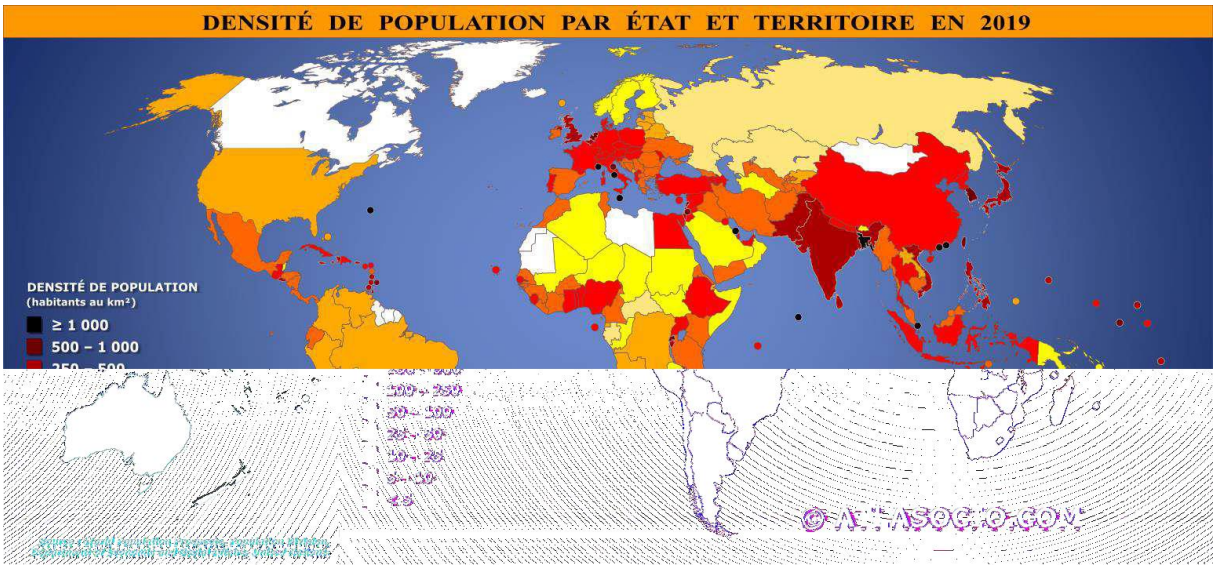

تُظهر خرائط السنوات 1950-2019 تركيزًا متزايدًا على شكل "بقع حمراء" في جنوب آسيا، شرق آسيا، جنوب أوروبا، وشرقي أمريكا الشمالية، مقابل اتساع المساحات الفاتحة شحيحة السكان (أستراليا، روسيا، شمال كندا).

تلك الخرائط تبرز أيضًا ظاهرة التحضر الشديد، مع توسع للميتروبوليس والحضريات المكثفة ذات الكثافات التي تفوق 10,000 نسمة/كم² في بعض التجمعات.

و من خلال تحليل بيانات خريطة عام 1950، بلغ متوسط الكثافة العالمية نحو 18.6 ن/كم²، بترتيب آسيا (43.6) وأوروبا (24.9) وأمريكا الشمالية (9.0)، في 2020/2019، ارتفع المتوسط العالمي إلى 57.7 ن/كم² وزاد إلى 60.3 ن/كم² في 2024.

الكثافة في شمال الهند/شرق الصين بلغت عشرات الآلاف من السكان لكل كم² في المناطق الحضرية، بينما بقيت مناطق شاسعة خالية تقريبًا.

ومن خلال الجدول الاحصائي التالي لتوزيع السكان على قارات العالم، نستنتج مايلي :

جدول 08 : توزيع سكان العالم حسب القارات لسنة 2023

القارة	عدد السكان	النسبة من سكان العالم
آسيا	4.79 مليار	59 %
أفريقيا	1.50 مليار	18.6 %
أوروبا	0.745 مليار	9.13 %
أمريكا الشمالية	0.613 مليار	7.51 %
أمريكا الجنوبية	0.436 مليار	5.34 %
أوقيانوسيا	0.046 مليار	0.58 %
المجموع	**~8.09 مليار**	**100 %**

United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. (2024). World Population Prospects 2024: Summary of Results. Retrieved June 24, 2025, from https://www.statisticstimes.com/demographics/world-population-by-continent.php

- هيمنة آسيوية واضحة: تضم قارة آسيا ما يقرب من 60% من سكان العالم، ويرجع ذلك إلى وجود دول ذات كثافة سكانية عالية مثل الصين والهند، اللتين تتجاوزان معًا 2.7 مليار نسمة.
- نمو سريع في أفريقيا: تشهد قارة أفريقيا نمواً سكانياً متسارعاً، ومن المتوقع أن تضاعف عدد سكانها خلال العقود القادمة بسبب ارتفاع معدلات الخصوبة مقارنة بباقي القارات.
- استقرار سكاني في أوروبا: تتميز أوروبا بنسبة سكانية مستقرة بل تشهد بعض الدول فيها تراجعًا ديموغرافيًا بسبب انخفاض معدلات الخصوبة وشيخوخة السكان.
- العبء السكاني في آسيا وأفريقيا: الكثافة السكانية المرتفعة في هاتين القارتين تفرض تحديات تنموية واقتصادية، خصوصًا في ما يتعلق بتوفير الغذاء، السكن، وفرص العمل.
- أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا: رغم التطور الاقتصادي في أمريكا الشمالية، إلا أنها لا تمثل سوى 7.5% من سكان العالم، مما يشير إلى كثافة سكانية منخفضة مقارنة بمساحة الإقليم.

- أهمية توزيع الموارد: التفاوت في توزيع السكان بين القارات لا يتماشى بالضرورة مع توزيع الموارد الطبيعية، مما يخلق فجوات في مستويات التنمية.

2. نطاقات التركز السكاني في العالم

1.2. نطاق التركز السكاني الرئيسي

تشير الإحصائيات السكانية الحديثة حسب الجدول رقم إلى أن السكان لا يتوزعون بشكل متساوٍ على سطح الأرض، بل يتركزون في مناطق محددة تعرف بـ"نطاقات التركز السكاني الرئيسي"، وهي أربع مناطق جغرافية تشغل نسبًا مرتفعة من إجمالي السكان، رغم محدودية مساحتها الجغرافية:

جدول 09 : توزيع الكثافة السكانية حسب القارات لـ 2023

القارة	السكان (مليون)	%من سكان العالم	الكثافة (نسمة/كم²)
آسيا	≈ 4 835	58.7 %	≈ 156
أفريقيا	≈ 1 550	18.8 %	≈ 52
أوروبا	≈ 743	9.0 %	≈ 34
أمريكا الشمالية	≈ 617	7.5 %	≈ 29
أمريكا الجنوبية	≈ 438	5.3 %	≈ 25
أوقيانوسيا	≈ 47	0.6 %	≈ 5

United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division. (2024). World Population Prospects 2024: Summary of Results. Retrieved June 24, 2025, from https://www.statisticstimes.com/demographics/world-population-by-continent.php

1.1.2. الإقليم الأوروبي الصناعي

- يضم هذا الإقليم دول أوروبا الغربية والوسطى، مثل: بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، سويسرا، هولندا، النمسا والبرتغال.
- تبلغ نسبة السكان فيه حوالي 9% من إجمالي سكان العالم.
- يتمركز السكان في هذا الإقليم ضمن نطاق لا يتجاوز 8 ملايين كيلومتر مربع.
- يُعد من أقدم الأقاليم الصناعية في العالم، وتتركز فيه الكثافة السكانية في المدن الكبرى والمناطق الصناعية بسبب توفر البنى التحتية وارتفاع مستويات التنمية الاقتصادية.

2.1.2. الإقليم الأمريكي الصناعي

- يشمل جنوب شرق كندا والمناطق الشرقية والغربية من الولايات المتحدة، خاصة المدن الكبرى مثل نيويورك، بوسطن، شيكاغو، ولوس أنجلوس.
- يضم ما يقارب 185 مليون نسمة.
- يتميز بتركيز حضري مرتفع وكثافة سكانية كبيرة حول المراكز الصناعية والساحلية، مدفوعة بعوامل اقتصادية وبنية عمرانية متقدمة.

3.1.2. إقليم شبه القارة الهندية

- يتكوّن من الهند، باكستان، بنغلاديش، سريلانكا، ويُعد من أكبر الأقاليم السكانية في العالم.
- يضم حوالي 20% من سكان العالم.
- تتركز الكثافة السكانية على ضفاف الأنهار الكبرى مثل نهر الغانج ونهر البراهمابوترا، وذلك بفضل خصوبة التربة وتوفر المياه الملائمة للزراعة.
- غالبية السكان يمارسون الزراعة، مما يفسر التركز في المناطق الريفية ذات الطابع الزراعي.

4.1.2. إقليم شرق آسيا والشرق الأقصى

- يشمل الصين، اليابان، الكوريتين، تايوان، الفلبين، إندونيسيا، تايلاند، وفيتنام.
- يضم أكثر من ثلث سكان العالم.
- تصل الكثافة السكانية في بعض مناطقه إلى 2000 نسمة/كم²، خصوصاً في السهول الزراعية والسواحل.
- يُعد من أكثر الأقاليم سكاناً وزراعةً وصناعةً، نظرًا لتوفر المياه، وخصوبة التربة، والمناخ المناسب، مما جعله مركزًا اقتصاديًا عالميًا.

2.2. نطاق التركز السكاني الثانوي ("التركز البؤري")

تمثل هذه المناطق نطاقات سكانية مهمة، ولكنها لا تضاهي النطاقات الأربعة السابقة من حيث الكثافة أو الامتداد. تُعرف باسم "التركزات البؤرية"، وتضم:

- **حوض البحر الأبيض المتوسط:** (جنوب أوروبا، شمال إفريقيا).
- **حوض نهر النيل :** في مصر والسودان، حيث يتمركز السكان حول مجرى النهر بسبب ندرة الأمطار في باقي الأقاليم.

- **الساحل الغربي لإفريقيا** (نيجيريا، غانا...).
- **جنوب شرق أمريكا الجنوبية**، خصوصاً حول المدن الكبرى كريو دي جانيرو وبوينس آيرس.
- **السواحل الجنوبية الشرقية لأستراليا** (سيدني، ملبورن).
- **سواحل أمريكا الوسطى**.

يتسم هذا النطاق بظاهرة التركز الساحلي، حيث تزداد الكثافة السكانية قرب السواحل وتقل تدريجيًا نحو الداخل، نتيجة لتأثير العوامل المناخية والاقتصادية والجغرافية.

3.2. نطاقات الندرة السكانية ("الأقاليم اللامعمورة")

تشكل هذه المناطق نحو ربع مساحة اليابسة العالمية، لكنها لا تضم سوى 0.2% فقط من سكان العالم، وتتميز بظروف طبيعية قاسية وغير مواتية للاستقرار البشري، ومن أبرز هذه الأقاليم:

- **الصحاري الحارة** مثل الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا وصحراء أستراليا.
- **الصحاري الباردة القطبية** مثل القارة القطبية الجنوبية والمناطق الشمالية من سيبيريا.
- **المرتفعات الجبلية** مثل جبال الهيمالايا والألب، حيث تؤدي التضاريس والانخفاض الحراري إلى ضعف الاستقرار.
- **الغابات الكثيفة** مثل غابات الأمازون، التي تمثل بيئة رطبة معزولة يصعب استغلالها بشريًا.

الخريطة 11 : نطاقات التوزيع السكاني حسب الكثافة لسنة 2023.

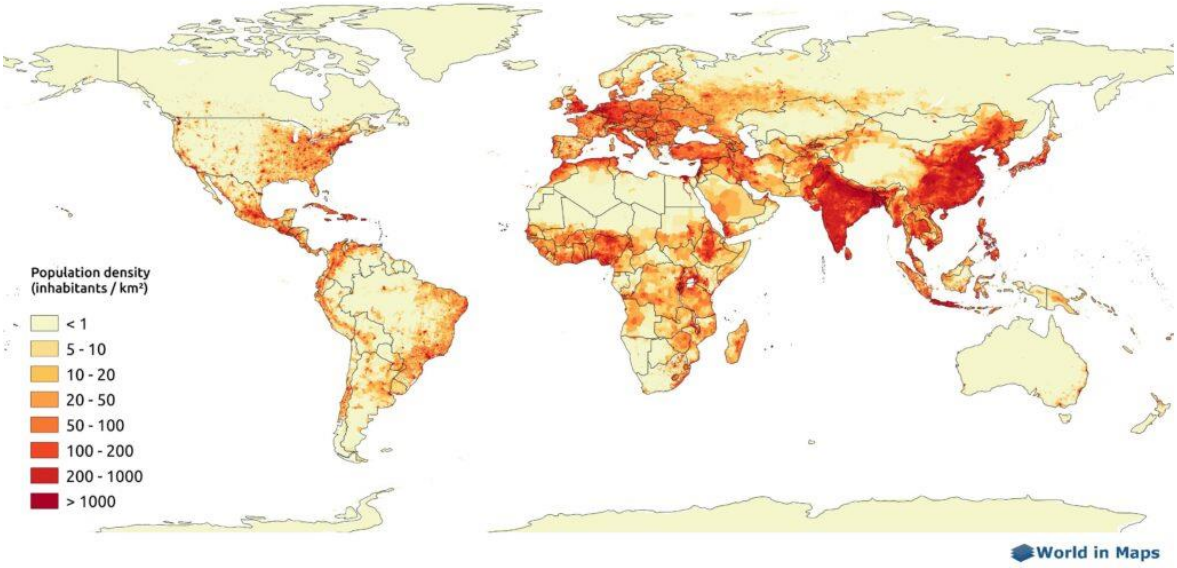

CityGeographics. (2023). Global Population Density Map. https://www.luminocity3d.org

3. مشاكل السكان في العالم: مقاربة جغرافية ديموغرافية

يُعد التغير السكاني من أبرز القضايا الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين. ففي ظل التفاوت الكبير بين النمو السكاني في دول الشمال والجنوب، تبرز مشكلات حادة تتعلق بالتوزيع، الفقر، البطالة، الهجرة، الشيخوخة، والضغط على الموارد، ما يستدعي دراسات معمقة لفهم جذور هذه الإشكاليات وتوجيه السياسات العامة نحو حلول مستدامة و في ما يلي تصنيف لأهم المشاكل التي يعاني منها سكان العالم:

1.3. الانفجار السكاني في الدول النامية

تعاني العديد من دول الجنوب (خصوصًا في إفريقيا وجنوب آسيا) من معدلات نمو سكاني مرتفعة، تفوق قدرة الحكومات على تلبية الاحتياجات الأساسية من تعليم، صحة، إسكان، وفرص عمل.

كمثال، بلغ معدل النمو في النيجر سنة 2023 حوالي 3.7% سنويًا، مما يؤدي إلى تضاعف عدد السكان كل 19 سنة تقريبًا.(World Bank, 2024) يُنتج عن ذلك أحياء فقيرة، ارتفاع نسبة الأمية، نقص الرعاية الصحية، وزيادة مستويات البطالة والجريمة.

2.3.الشيخوخة السكانية في الدول المتقدمة

على النقيض، تواجه دول مثل اليابان وألمانيا مشكلة الشيخوخة السكانية، حيث تزيد نسبة السكان الذين تفوق أعمارهم 65 عامًا عن 25.% يؤدي ذلك إلى:

- تراجع القوة العاملة.
- ارتفاع تكاليف التأمين الصحي والتقاعد.
- ضعف الإنتاجية الاقتصادية.
- تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن متوسط عمر السكان في أوروبا سيبلغ 47 عامًا بحلول 2050 (UN DESA, 2024).

3.3. الهجرة واللجوء

- يشهد العالم حركة سكانية مكثفة نتيجة النزاعات المسلحة، التغير المناخي، والفقر.
- يُقدَّر عدد المهاجرين الدوليين سنة 2023 بحوالي 281 مليون نسمة، بينما تجاوز عدد اللاجئين 36 مليونًا ((IOM, 2024).
- تتسبب الهجرة غير النظامية في مشكلات على الطرفين:

- في دول المنشأ: استنزاف الكفاءات (هجرة الأدمغة).
- في دول الاستقبال: ضغط على الخدمات والبنى التحتية، ونزاعات ثقافية/اجتماعية.

4.3. سوء توزيع السكان

يشكل التفاوت الجغرافي في توزيع السكان تحديًا حقيقيًا. فبينما تتكدس بعض المناطق (كالسواحل الآسيوية)، تبقى مناطق أخرى شبه خالية (كالصحراء الكبرى وسيبيريا)

هذا التفاوت يؤدي إلى:

- تركز الاستثمارات في مناطق معينة.
- إهمال تنموي في مناطق أخرى.
- أزمات مرورية وبيئية في الحواضر الكبرى.

5.3. الأمن الغذائي والموارد الطبيعية

- يؤدي النمو السكاني السريع إلى زيادة الطلب على الغذاء والماء والطاقة.
- تشير منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2024) إلى أن أكثر من 735 مليون شخص حول العالم يعانون من الجوع، في حين يتم فقدان مساحات زراعية لصالح التوسع العمراني.
- مناطق مثل إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا تواجه خطر المجاعات بسبب تغير المناخ وضعف التكنولوجيا الزراعية.

4. الأبعاد المستقبلية والتحديات

1.4. التحولات الديموغرافية: تحديات التخطيط السكاني

تشهد البنية الديموغرافية العالمية تغيرات جوهرية تتطلب مراجعة عميقة للسياسات السكانية. فمن جهة، تواجه دول الجنوب تحدي الانفجار السكاني، بينما تعاني دول الشمال من الشيخوخة السكانية وتراجع معدلات الخصوبة. هذا التفاوت يدفع نحو التفكير في سياسات هجينة تراعي الخصوصيات الإقليمية وتدمج آليات استشرافية لإدارة النمو الطبيعي، الهجرة، والتحولات الاجتماعية.

وتقترح منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD, 2023) تبني مقاربات مرنة تعتمد على استهداف الفئات الأكثر عرضة للتهميش، كالشباب والنساء، وتطوير آليات تشاركية للتخطيط الديموغرافي. كما توصي بتبني مؤشرات إنذار مبكر لرصد التحولات الديموغرافية المفاجئة كتدفقات اللاجئين أو الهجرات المناخية.

مثال: اعتمدت كندا نموذج "الهجرة الانتقائية" الذي يربط بين احتياجات سوق العمل وبين سياسات القبول، مما ساهم في دعم الاقتصاد وملء الفجوات الناتجة عن شيخوخة السكان (Canadian Government, 2023).

2.4. التنمية المستدامة والتخطيط الحضري

في ظل التزايد السكاني وعدم المساواة، أصبحت التنمية المستدامة شرطًا أساسيًا لضمان التوازن بين الحاجات البشرية وحماية الموارد. وتتمثل التحديات الكبرى في تحقيق تخطيط حضري عادل وشامل يدمج قضايا البيئة، السكن، النقل، الصحة، والتعليم في بنية متكاملة.

أشارت تقارير UN-Habitat (2023) إلى أن أكثر من 60% من سكان الحضر في إفريقيا وآسيا يعيشون في أحياء عشوائية تفتقر إلى البنى التحتية الأساسية، مما يعمق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية ويزيد الضغط على النظم البيئية.

كما تؤكد أهداف التنمية المستدامة (SDGs) على أهمية توفير مدن ومجتمعات مستدامة (الهدف 11) وتعليم جيد (الهدف 4) وصحة جيدة (الهدف 3)، كعناصر مركزية لضمان جودة الحياة والعدالة الاجتماعية في ظل الزيادات السكانية المستقبلية (UNDP, 2023).

3.4. التحكم في الموارد وتحديات الأمن العالمي

يرتبط التوزيع السكاني وتغيراته ارتباطًا وثيقًا بمسألة التحكم في الموارد الطبيعية، خصوصًا تلك الأساسية كالطاقة والمياه والغذاء. فكلما ارتفع عدد السكان، زادت الضغوط على الموارد، خاصة في المناطق الهشة مناخيًا واقتصاديًا. وتُظهر الدراسات أن مناطق مثل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ستواجه شحًا مائيًا حادًا بحلول 2040، نتيجة تزايد السكان وتغير المناخ.(World Resources Institute, 2023) و فيما يلي يوضح الشكل رقم العلاقة بين الكثافة السكانية (hab./km²) ونصيب الفرد من المياه (m³/an) حسب مناطق العالم.

الشكل 07: العلاقة بين الكثافة السكانية ونصيب الفرد من المياه في 2023

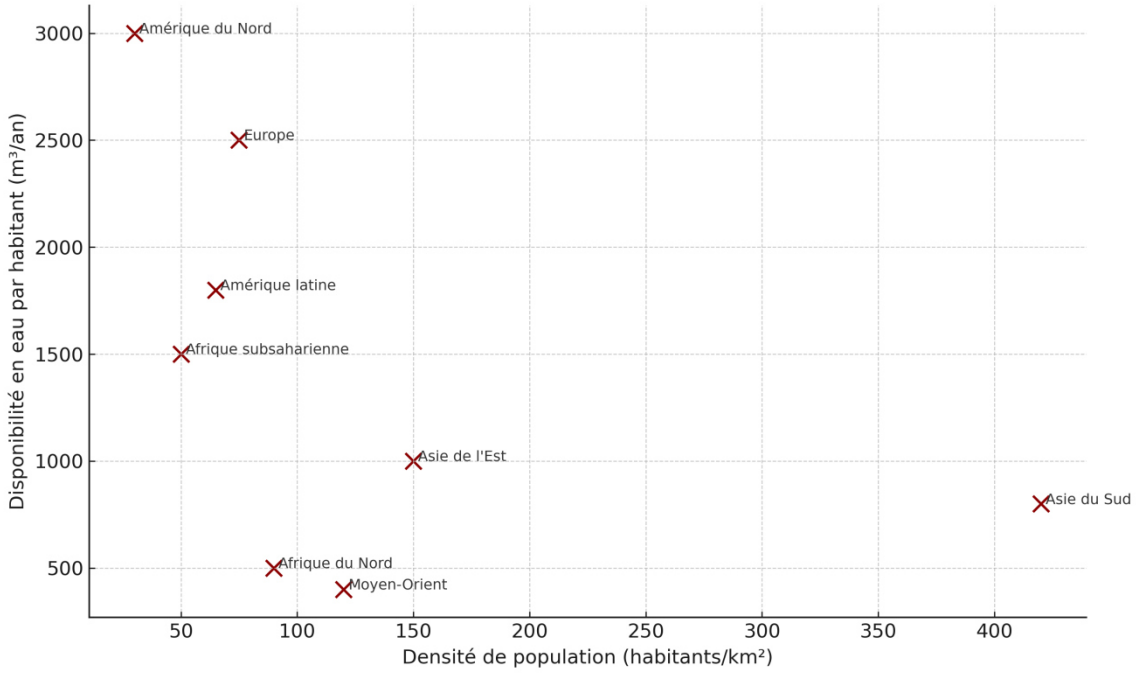

World Resources Institute. (2023). Water Risk Atlas: Aqueduct 4.0. Retrieved from https://www.wri.org

كما يشير تقرير FAO (2024) إلى أن العالم سيحتاج إلى زيادة إنتاج الغذاء بنسبة 60% بحلول عام 2050 لتلبية الطلب، ما يستلزم استثمارات ضخمة في الزراعة الذكية والتكنولوجيا البيئية، فضلاً عن تعاون دولي لتقليص الفجوات الغذائية بين الشمال والجنوب.

من جهة أخرى، تتطلب هذه التحولات تنسيقًا عالميًا فعّالًا عبر أطر متعددة مثل:

- اتفاقيات تغير المناخ (اتفاق باريس).
- برامج الأمن الغذائي عبر الحدود.
- مشاريع الربط الكهربائي والطاقة النظيفة.

قائمة المراجع

1. الطاهر، عبد الرزاق. (2016). المدخل إلى علم السكان. القاهرة: دار الفكر العربي، ص. 53.
2. FAO. (2022). Land and water resources assessment for the Mekong Delta (p. 34). Rome: Food and Agriculture Organization of the United Nations.
3. FAO. (2024). State of food security and nutrition in the world 2024. https://www.fao.org
4. Gates, R. (2021). Climate and human settlement patterns (pp. 83, 92, 114). London: Routledge.
5. International Organization for Migration. (2024). World migration report. https://www.iom.int
6. Statistics Canada. (2022). Alberta population profile: 2021 Census (p. 32). Ottawa: Government of Canada.
7. U.S. Census Bureau. (2023). Texas population growth 1980–2023 (p. 19). Washington D.C.: U.S. Government Printing Office.
8. UN-Habitat. (2021). The state of African cities 2020: Managing urban growth (p. 52). Nairobi: United Nations Human Settlements Programme.
9. United Nations. (2022). World population prospects 2022: Summary of results (p. 45). New York: UN DESA.
10. United Nations, Department of Economic and Social Affairs. (2024). World population prospects 2024: Summary of results. https://population.un.org
11. World Bank. (2020). Reshaping economic geography (p. 63). Washington D.C.: The World Bank.
12. World Bank. (2020). World development indicators (p. 77). Washington D.C.: The World Bank.
13. World Bank. (2024). Population growth (annual %). https://data.worldbank.org
14. Zidan, F. (2019). Demographic analysis of Arab populations (pp. 61–64, 78). Amman: Dar Al-Yazouri.

المحاضرة 06:

التحضر في العالم

1. الجغرافيا الحضرية
2. المدن في العالم
3. التنمية البشرية في العالم

1. الجغرافيا الحضرية

تُعد الجغرافيا الحضرية فرعًا أساسيًا من الجغرافيا البشرية يهتم بدراسة المدينة بوصفها كيانًا ديناميكيًا متعدد الأبعاد. وهي تختص بتحليل نشأة المدن وتطورها التاريخي، من خلال فهم العوامل الطبيعية والبشرية التي أسهمت في تكوينها، مثل الموقع الجغرافي، المناخ، الهجرة، الأنشطة الاقتصادية، والسياسات السكانية (الهيتي، 2017، ص. 22–45). كما تتناول الجغرافيا الحضرية البنية المكانية للمدينة، بما في ذلك توزيع أجزائها ووظائفها، كالمناطق السكنية، التجارية، الصناعية، والإدارية، فضلًا عن دراسة طرق النقل، أنماط الحركة، والبنية التحتية والخدمات العامة (Pacione, 2009, pp. 23–29؛ عبد الفتاح، 2018، ص. 101–118).

وتبرز أهمية الجغرافيا الحضرية في تحليل التحولات الديموغرافية التي تمس المجتمعات الحضرية، إذ تعكس هذه التحولات النمو السكاني، الهجرة الداخلية، والتمدين السريع، لاسيما في دول الجنوب العالمي. وفي هذا السياق، تشير الدراسات إلى أن معدلات التحضر المرتفعة كثيرًا ما تترافق مع بروز مشكلات اجتماعية واقتصادية وبيئية، مثل العشوائيات، ارتفاع الكثافة السكانية، اختناقات النقل، وتدهور نوعية الحياة(Knox & McCarthy, 2012, pp. 47–53) ؛ الشام، 2003، ص. 96–102).

وتعتمد الجغرافيا الحضرية في تحليلها على نماذج مكانية تساعد على تفسير تنظيم المدينة، منها: نموذج الدوائر المتراكزة الذي يوضح تدرج الأنشطة من المركز نحو الأطراف، النموذج القطاعي، والنموذج متعدد النوى (Macionis & Parrillo, 2020, pp. 134–137).كما تهتم الجغرافيا الحضرية بفهم العلاقات بين المدينة والريف، ودورها ضمن الشبكات الإقليمية والدولية، خصوصًا في عصر العولمة والرقمنة.(Hall & Pain, 2006, pp. 78–84)

وتشير تقارير الأمم المتحدة (UN-Habitat, 2022, pp. 11–15) إلى أن أكثر من 56% من سكان العالم أصبحوا يعيشون في مناطق حضرية، وهو ما يستدعي التفكير في سياسات تخطيط عمراني مستدامة وشاملة. وتؤكد دراسات عربية حديثة أهمية توجيه النمو الحضري بما يتماشى مع القدرة الاستيعابية للمدن، وتوفير البنية التحتية والخدمات الحضرية، مع دمج البعد البيئي والاجتماعي في التخطيط (الهيتي، 2020، ص. 213–228؛ الرفاعي، 2009، ص. 155–167).

2. المدن في العالم

1.2. تعريف المدينة: المقاربات النظرية والمعايير المعتمدة

تُعد المدينة أحد أهم مفاهيم الجغرافيا الحضرية وأكثرها تعقيدًا من حيث التحديد والتصنيف، نظرًا لتداخل العوامل المكانية، السكانية، الاقتصادية، والتاريخية التي تحكم وجودها وتطورها. ولهذا السبب، لم يحظَ مفهوم المدينة بتعريف موحد بين العلماء، حيث يختلف تعريفها باختلاف المدارس الجغرافية، والمعايير الإحصائية المتبناة، والسياقات الثقافية والاقتصادية للدول (الهيتي، 2017، ص. 31).

أ. التعريف العددي (الإحصائي) للمدينة

يرتكز هذا التعريف على عدد السكان باعتباره معيارًا أساسيا للتمييز بين المدينة والريف، غير أن المعيار العددي يختلف اختلافًا كبيرًا من دولة إلى أخرى تبعًا للكثافة السكانية العامة، ونمط الاستيطان، والتصنيف الإداري. ففي بعض الدول ذات الكثافة السكانية المنخفضة، ككندا، تُصنف التجمعات التي تضم أكثر من 1000 نسمة بكثافة تزيد عن 400 نسمة/كم² كمدن(UN-Habitat, 2022) ، ص. 17). أما في السويد والدنمارك، فقد حُدد الحد الأدنى بـ200 نسمة، في حين يناهز هذا الرقم 10,000 نسمة في السنغال، و30,000 في اليابان، و2,500 في الولايات المتحدة الأمريكية (عبد الفتاح، 2018، ص. 74).

أما في الدول المغاربية، وعلى غرار الجزائر، فقد تم تبني التعريف الفرنسي- الصادر سنة 1846، والذي يعتبر كل تجمع سكاني يبلغ 2,000 نسمة أو أكثر مركزًا حضريًا. وقد اعترف به المكتب الدولي للإحصاء واتبعه عدد من الدول الأوروبية والشرق أوسطية (الهيتي، 2020، ص. 112).

ب. التعريف الوظيفي للمدينة

يُركز التعريف الوظيفي على نوعية الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية السائدة داخل التجمع السكاني، بصرف النظر عن حجمه العددي. ووفق هذا المنظور، تُعد المدينة فضاءً تتكثف فيه الأنشطة غير الزراعية، خاصة تلك المرتبطة بالقطاعين الثاني والثالث، مثل الصناعة، التجارة، الإدارة، التعليم، السياحة، والنقل، وهو ما يميزها عن الريف الذي يغلب عليه الطابع الزراعي والرعوي (الشام، 2003، ص. 101).

وتُعرف المدينة وظيفيًا بوصفها "وحدة عمرانية ترتبط بوظائف إدارية، اقتصادية، وخدماتية تؤدي دورًا محوريًا في الشبكة الحضرية والإقليمية"، وهذا ما يجعلنا نميز بين المدن الصناعية، التجارية، السياحية، والتعليمية، وغيرها، حسب الوظيفة السائدة في كل منها (الهيتي، 2017، ص. 63).

ت. التعريف التاريخي للمدينة

أما من الناحية التاريخية، فتُعرَّف المدينة بأنها تجمع بشري نشأ نتيجة تطور حضاري مستمر أو بفعل أحداث سياسية ودينية أو اقتصادية مفصلية، وقد حملت المدن عبر التاريخ طابعًا رمزيًا وثقافيًا يُعبّر عن هوية الأمم. وتُعتبر مدن مثل القاهرة، بغداد، المدينة المنورة، والجزائر العاصمة، أمثلة على مراكز حضرية نشأت في فترات تاريخية مختلفة، واكتسبت طابعًا حضاريًا مميزًا بسبب دورها في الحياة السياسية والدينية والثقافية (الرفاعي، 2009، ص. 151).

وفي الجزائر، هناك مدن مثل سطيف وتلمسان التي تطورت عبر مراحل استعمارية متعددة، من الرومان إلى البيزنطيين ثم العثمانيين فالفرنسيين، وهو ما جعلها تُعد "نصوصًا معمارية" تعكس تعاقب الحضارات المختلفة (الهيتي، 2020، ص. 177).

2.2. تطور ظاهرة التمدن في العالم.

يمثل التمدّن (Urbanization) إحدى أبرز الظواهر السكانية المعاصرة، ويُقاس عادةً بنسبة الحضرية، أي نسبة سكان المدن من مجموع السكان في الدولة أو الإقليم. وقد شهدت هذه الظاهرة تطورًا كبيرًا خلال العقود الأخيرة، سواء من حيث العدد أو التوزيع الجغرافي.

أشارت تقارير الأمم المتحدة إلى أن العالم شهد منذ تسعينيات القرن الماضي تحولات كبيرة في أنماط الإقامة، حيث تجاوز معدل الزيادة الحضرية السنوي في الفترة ما بين 1990 و1995 حدود 2.5%، بينما لم يتعد معدل الزيادة السكانية الريفية 0.8% في نفس الفترة .(United Nations, 2001, p. 17) هذا الفارق الكبير يُفسر بأن النمو الحضري لا يُعزى فقط إلى النمو الطبيعي، بل إلى الهجرة الريفية الحضرية والتوسع العمراني.

في حوض البحر الأبيض المتوسط، تضاعف عدد السكان الحضريين خلال العقود الأخيرة، حيث ارتفع من نحو 90 مليون نسمة في السبعينيات إلى أكثر من 260 مليون نسمة بحلول مطلع القرن الحادي والعشرين، وفقًا لتقرير البنك الدولي حول المدن المتوسطية.(World Bank, 2010, p. 35) ويُظهر الجدول التالي مقارنة بين نسبة الحضرية في العالم بين عامي 1990 و2020:

جدول 10 : نسبة التحضر في العالم بين عامي 1990 و2020.

السنة	العالم ككل	الدول المتقدمة	الدول النامية
1990	43%	73%	34%
2000	47%	75%	40%
2020	56.2%	81%	51%

المصدر: صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA, 2022, p. 42)

تُظهر أرقام الجدول أن معدل النمو الحضري في الدول النامية بلغ نحو 3.5% سنويًا، مقارنة بـ1% فقط في الدول المتقدمة، وهو ما يعكس الفوارق الكبيرة في التحولات الحضرية بين الشمال والجنوب (حمودة، 2017، ص. 111). ويُعزى هذا إلى استمرار الهجرة من الأرياف إلى المدن، فضلاً عن السياسات التنموية التي ركزت على المناطق الحضرية دون الريف.

و الشكل البياني الآتي يوضح تطور نسبة السكان الحضر عالميًا بين عامي 1960 و2020، ويُبرز الاتجاه المتصاعد في نسبة التمدّن عالميًا، حيث ارتفعت من حوالي 33.6% سنة 1960 إلى أكثر من 56% سنة 2020. إذا كنت ترغب بإضافة بيانات لمناطق معينة (مثل الدول النامية أو حوض المتوسط)، يمكنني توليد رسوم بيانية إضافية.

الشكل 08 : تطور نسبة السكان الحضر عالميًا بين عامي 1960 و2020

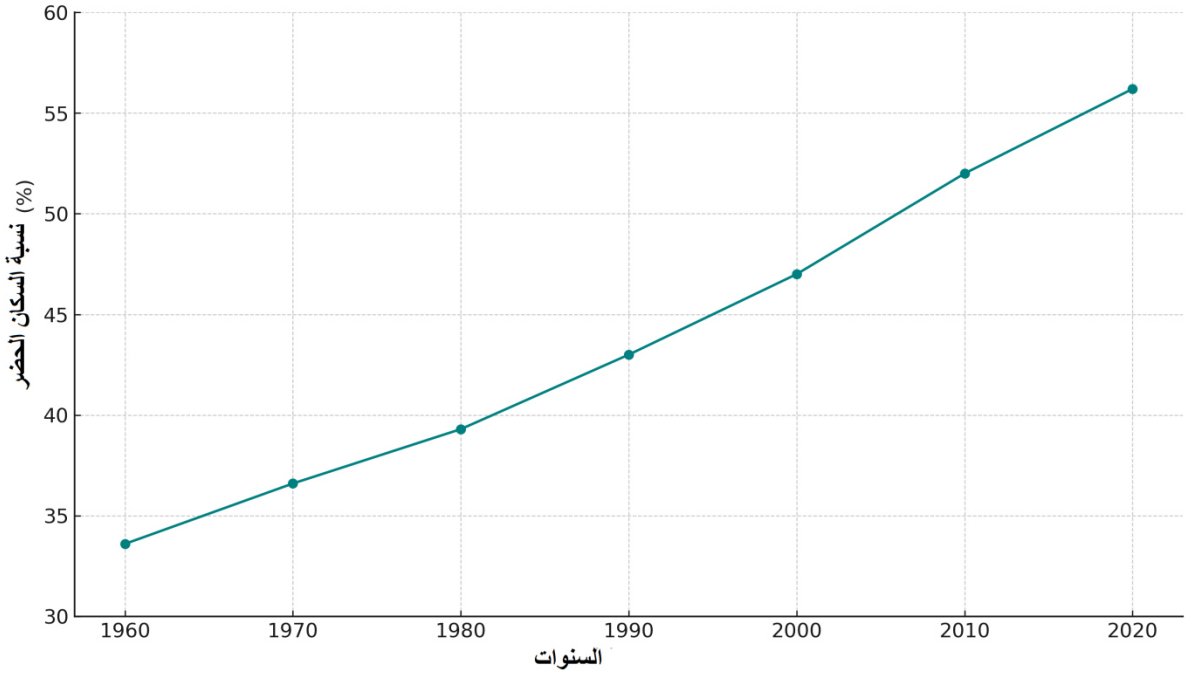

United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2020). World Urbanization Prospects: The 2018 Revision. New York: United Nations. https://population.un.org/wup

يمثل التحضر ظاهرة مركبة تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية. ففي الدول المتقدمة، يرتبط التمدن بالتطور الصناعي والخدماتي، أما في الدول النامية فيتسم غالبًا بالعشوائية، ونشوء الأحياء الفقيرة، وضعف البنية التحتية (عبد الفتاح، 2019، ص. 85)

تُظهر الإحصاءات أن مستقبل النمو السكاني بات حضريًا بشكل متزايد، حيث يتوقع أن يبلغ عدد سكان المدن في العالم نحو 6.7 مليار نسمة بحلول عام 2050، أي ما يفوق ثلثي سكان العالم (UN-Habitat, 2023).

يظهر من خلال الخريطة الموالية النمو السريع لظاهرة الحضرية المبينة عن طريق عدد وحجم المدن المتروبولية والميقابولية بالإضافة إلى معدل النمو السكاني في العالم.

خريطة 12: معدلات نمو حجم المدن في العالم خلال الفترة 1990-2018.

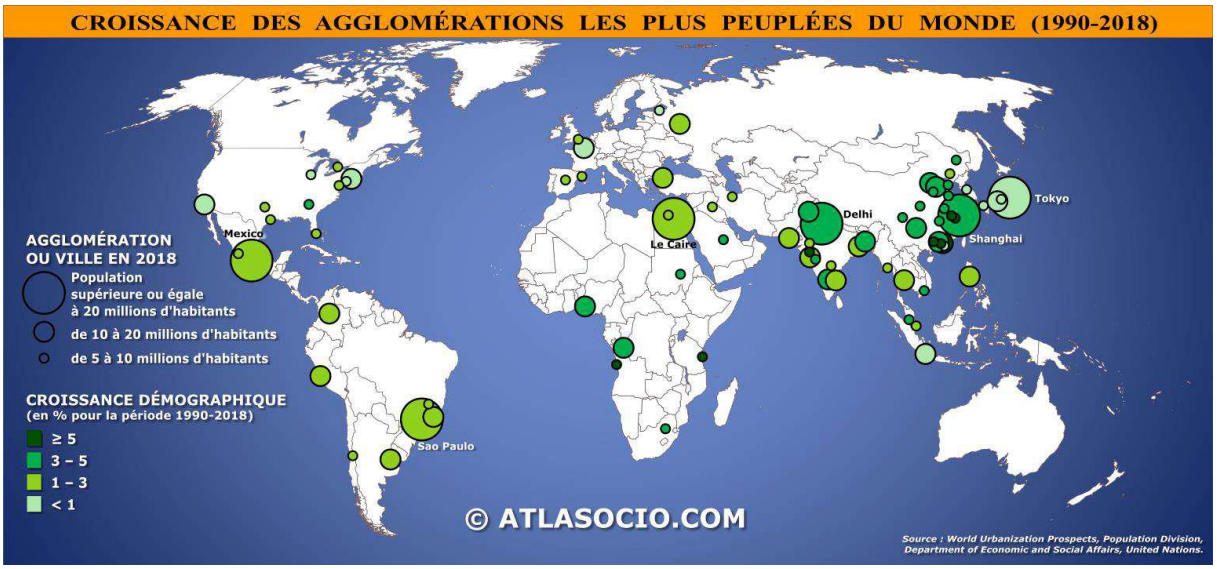

3.2. أشكال وأنماط المدن:

تعد دراسة أشكال وأنماط المدن من الموضوعات الجوهرية في الجغرافيا الحضرية، إذ تُمثل المدن أنظمة عمرانية ديناميكية، تتنوع في تكوينها البنيوي والوظيفي استجابة للعوامل الطبيعية، الاقتصادية، والاجتماعية. ويقصد بـ"شكل المدينة" الكيفية التي تنتظم بها عناصرها المكانية من طرق، أحياء، خدمات، ومناطق اقتصادية، في حين يشير "نمط المدينة" إلى الطابع العام أو الوظيفة المهيمنة عليها.

وترتبط أشكال المدن بعوامل الموقع والطبوغرافيا والتطور التاريخي، ويمكن تصنيفها إلى عدة أنماط رئيسية:

أ. المدينة الدائرية(Circular City)

يكون فيها مركز المدينة نقطة الانطلاق التي تتوزع حولها الوظائف والأحياء في شكل دوائر متتالية. هذا الشكل شائع في المدن القديمة التي نشأت حول قلاع أو أسواق مركزية.

مثال: مدينة بغداد القديمة، باريس في العصور الوسطى.(الهيتي، 2017، ص. 78)

ب. المدينة الشعاعية(Radial City)

يتسم هذا الشكل بتفرع الطرق الرئيسية من المركز إلى الأطراف كالأشعة، وغالبًا ما تُنظّم عليه وسائل النقل الجماعي.

مثال: مدينة موسكو، التي تضم طرقًا حلقية وشعاعية تتلاقى في وسط المدينة.(عبد الفتاح، 2019، ص. 112)

ج. المدينة الشبكية(Grid City)

تعتمد على نظام تخطيط هندسي منتظم يتكون من شوارع متقاطعة بزوايا قائمة، وهو الشكل الأكثر شيوعًا في المدن الحديثة. مثال: نيويورك، برشلونة(Pacione, 2009, pp. 184–186) .

د. المدينة الطولية(Linear City)

يمتد فيها العمران بشكل طولي بمحاذاة نهر أو طريق رئيسي أو ساحل، وعادة ما يُلاحظ هذا النمط في المدن الساحلية أو الجبلية. مثال: الإسكندرية، أو مدن وادي النيل. (حمودة، 2017، ص. 133)

هـ. المدينة النجمية(Star-shaped City)

تتفرع منها طرق رئيسية تشبه الأشعة النجمية، وتنتشر الأنشطة العمرانية بمحاذاة هذه المحاور.

مثال: واشنطن العاصمة، وبعض مدن أوروبا الشرقية. (Macionis & Parrillo, 2020, p. 154)

إن فهم أشكال وأنماط المدن لا يُعد مجرد تصنيف جغرافي، بل هو أساس لكل تخطيط حضري مستدام. تساعد هذه المعرفة في رسم السياسات العمرانية، وتحسين إدارة الفضاءات الحضرية بما يتوافق مع التحديات الديمغرافية والبيئية المعاصرة.

3. التنمية البشرية في العالم: واقعها، تحدياتها، وآفاقها

تُعد التنمية البشرية إطارًا شاملاً يقيس رفاه الإنسان من خلال مؤشرات متعددة لا تقتصر على الدخل فقط، بل تشمل الصحة والتعليم ومستوى المعيشة. وقد تطور مفهوم التنمية البشرية منذ إصداره الأول في تقرير الأمم المتحدة عام 1990، ليصبح أداة أساسية في فهم الفوارق بين الدول والمجتمعات وتوجيه السياسات العامة.

1.3. مفهوم التنمية البشرية

يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) التنمية البشرية بأنها:

"عملية توسيع خيارات الناس، وزيادة الفرص التي تتيح لهم حياة مديدة وصحية، والوصول إلى المعرفة، والتمتع بمستوى معيشي لائق.(UNDP, 2023, p. 15) "

وتُقاس التنمية البشرية عبر مؤشر التنمية البشرية(HDI) ، الذي يجمع بين ثلاث أبعاد رئيسية:

الصحة: تُقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة.

التعليم: يُقاس بمتوسط سنوات الدراسة وعدد السنوات المتوقع قضاؤها في التعليم.

الدخل: يُقاس بنصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (GNI) على أساس تعادل القوة الشرائية.

2.3. المؤشرات العالمية للتنمية البشرية

7. ترتيب الدول حسب مؤشر التنمية البشرية HDI (2023): بحسب تقرير التنمية البشرية (UNDP, 2023)، كانت النرويج وسويسرا وآيسلندا على رأس القائمة، بينما تذيلتها بلدان من إفريقيا جنوب الصحراء. يُوضح الجدول التالي ترتيب بعض الدول المختارة:

جدول 11: تصنيف دول مختارة حسب مؤشر التنمية البشرية(2023)

الترتيب العالمي	قيمة HDI (2023)	الدولة
1	0.961	**النرويج**
2	0.955	**سويسرا**
3	0.950	**آيسلندا**
91	0.745	**الجزائر**
112	0.707	**مصر**
191	0.400	**النيجر**

المصدر: UNDP (2023). Human Development Report 2023/2024.

3.3. التحديات التي تواجه التنمية البشرية

رغم التحسن العام في مؤشرات التنمية البشرية عالميًا، لا تزال هناك تحديات بنيوية تعيق تحقيق التنمية العادلة والشاملة:

- **الفجوة الرقمية والتعليمية:** تباين حاد في فرص الوصول إلى التعليم والإنترنت بين المناطق الريفية والحضرية، وداخل الدولة الواحدة.
- **الفقر متعدد الأبعاد:** لا يزال أكثر من 1.1 مليار شخص يعانون من أشكال متعددة من الحرمان تشمل التعليم والصحة وظروف السكن.(UNDP, 2023, p. 79)
- **التغير المناخي:** يؤثر سلبًا على سبل العيش والصحة العامة خاصة في الدول النامية.
- **الهشاشة السياسية والنزاعات المسلحة:** تؤدي إلى نزوح داخلي واسع وتراجع الخدمات الأساسية، مما يعيق التنمية البشرية.(World Bank, 2023)

4.3.آفاق التنمية البشرية: تتجه السياسات العالمية حاليًا نحو:

- الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم النوعي والرعاية الصحية الأولية.
- تعزيز العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوات الاقتصادية والجغرافية.
- التحول الرقمي الشامل الذي يضمن استفادة الجميع من التقنيات الحديثة.
- دمج الاستدامة البيئية ضمن خطط التنمية، انسجامًا مع أهداف التنمية المستدامة (SDGs).

قائمة المراجع

1. الرفاعي، مُحَمَّد أحمد. (2009). التوسع العمراني في المدن العربية. القاهرة: دار النهضة، ص. 155–167.
2. الشام، صلاح الدين. (2003). الجغرافيا الحضرية. القاهرة: دار الثقافة العربية، ص. 96–102.
3. عبد الفتاح، سامي. (2018). النقل الحضري والتنقل في المدن. القاهرة: دار الثقافة العربية، ص. 101–118.
4. الهيتي، صبري فارس. (2017). الجغرافيا الحضرية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص. 22–45.
5. الهيتي، صبري فارس. (2020). التخطيط الحضري. عمان: دار اليازوري العلمية، ص. 213–228.
6. الرفاعي، مُحَمَّد أحمد. (2009). التوسع العمراني في المدن العربية. القاهرة: دار النهضة، ص. 151.
7. الشام، صلاح الدين. (2003). الجغرافيا الحضرية. القاهرة: دار الثقافة العربية، ص. 101.
8. عبد الفتاح، سامي. (2018). النقل الحضري والتنقل في المدن. القاهرة: دار الثقافة العربية، ص. 74.
9. الهيتي، صبري فارس. (2017). الجغرافيا الحضرية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص. 31، 63.
10. الهيتي، صبري فارس. (2020). التخطيط الحضري. عمان: دار اليازوري العلمية، ص. 112، 177.
11. حمودة، نبيل. (2017). التحضر في الوطن العربي: الاتجاهات والمشكلات. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص. 111–119.
12. عبد الفتاح، سامي. (2019). الجغرافيا السكانية المعاصرة. عمان: دار اليازوري العلمية، ص. 84–89.
13. الهيتي، صبري فارس. (2017). الجغرافيا الحضرية. عمان: مؤسسة الوراق، ص. 78–83.
14. حمودة، نبيل. (2017). التحضر في الوطن العربي: الاتجاهات والمشكلات. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص. 133–140.
15. عبد الفتاح، سامي. (2019). الجغرافيا السكانية المعاصرة. عمان: دار اليازوري العلمية، ص. 112–118.

1. Hall, P., & Pain, K. (2006). The Polycentric Metropolis: Learning from Mega-city Regions in Europe. London: Earthscan, pp. 78–84.
2. Knox, P. L., & McCarthy, L. (2012). Urbanization: An Introduction to Urban Geography (3rd ed.). Boston: Pearson, pp. 47–53.
3. United Nations. (2001). World Urbanization Prospects: The 2001 Revision. New York: UN DESA, p. 17.
4. World Bank. (2010). Cities and Climate Change: An Urgent Agenda. Washington, DC: The World Bank, p. 35.
5. UNFPA. (2022). State of World Population 2022. New York: United Nations Population Fund, p. 42.

6. UN-Habitat. (2023). World Cities Report 2023: Urban Future. Nairobi: United Nations Human Settlements Programme.
7. Macionis, J. J., & Parrillo, V. N. (2020). Cities and Urban Life (7th ed.). New York: Pearson, pp. 134–137.
8. Pacione, M. (2009). Urban Geography: A Global Perspective (3rd ed.). London: Routledge, pp. 23–29.
9. UN-Habitat. (2022). World Cities Report 2022: Envisaging the Future of Cities. Nairobi: United Nations Human Settlements Programme, pp. 11–15.
10. UN-Habitat. (2022). World Cities Report 2022: Envisaging the Future of Cities. Nairobi: United Nations Human Settlements Programme, p. 17.
11. Pacione, M. (2009). Urban Geography: A Global Perspective (3rd ed.). London: Routledge, pp. 184–186.
12. Macionis, J. J., & Parrillo, V. N. (2020). Cities and Urban Life (7th ed.). New York: Pearson, p. 154.
13. UNDP. (2023). Human Development Report 2023/2024: Breaking the Gridlock. United Nations Development Programme. https://hdr.undp.org
14. World Bank. (2023). World Development Report 2023: Migrants, Refugees, and Societies. Washington, DC: The World Bank.
15. Alkire, S., & Santos, M. E. (2021). Multidimensional Poverty Index 2021. Oxford Poverty and Human Development Initiative.

المحاضرة 07:

النقل و المواصلات في العالم

1. تعريف النقل وأهميته في التنمية الجغرافية والاقتصادية
2. البعد التاريخي لتطور وسائل النقل و المواصلات.
3. أنواع وسائل النقل
4. إحصائيات حول وسائل النقل والمواصلات في العالم

1. تعريف النقل وأهميته في التنمية الجغرافية والاقتصادية

يُعرف النقل بأنه "مجموعة من العمليات التي تهدف إلى تسهيل حركة الأفراد والبضائع من نقطة إلى أخرى باستخدام وسائل مادية وتقنية متنوعة، كالمركبات، السكك الحديدية، السفن، والطائرات"، وهو بذلك يُمثل إحدى الدعائم الأساسية لبنية المجتمعات البشرية الحديثة (عبادة، 2018، ص. 19).

فمنذ نشوء المجتمعات المستقرة، مثل حضارات وادي النيل والرافدين، ارتبط تطور النقل بتوسع الرقعة الجغرافية للأنشطة الاقتصادية والتجارية، بل وكان عاملاً حاسمًا في انتشار الأنظمة الثقافية والدينية عبر العصور.

يؤدي النقل وظائف استراتيجية تتجاوز البُعد الفيزيائي، إذ يُعد من أبرز العوامل في:

- ✓ تحقيق التكامل الجغرافي بين المناطق المختلفة،
- ✓ ربط الأسواق بالإنتاج،
- ✓ دعم التنمية الصناعية والتجارية،
- ✓ تسهيل حركة العمالة والسكان،
- ✓ تعزيز الترابط الاجتماعي والثقافي.

كما يرى خلف حسن (2021) أن النقل يشكّل "الوسيط الديناميي بين الجغرافيا والاقتصاد، وهو ما يُحوّل الجغرافيا من مجرد فراغ مكاني إلى فضاء منتج" (ص. 24).

وفقًا لتقرير البنك الدولي (2023)، يُساهم قطاع النقل بنسبة تقارب 7% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ويُعد مسؤولًا عن نقل أكثر من 70% من البضائع داخل الحدود الوطنية و90% من حجم التجارة العالمية، خاصة عبر النقل البحري.(World Bank, 2023)

ويمثّل النقل كذلك ركيزة محورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة(SDGs) ، لاسيما تلك المتعلقة بالبنية التحتية (الهدف 9)، المدن المستدامة (الهدف 11)، والعمل المناخي (الهدف 13)، إذ يُسهم النقل المستدام في تقليص انبعاثات الكربون، وتحسين جودة الحياة، وتحقيق العدالة المكانية.

في السياق العربي، يُؤكد عبد الرزاق الطاهر (2016) أن الدول العربية تعاني من فجوة كبيرة في مجال النقل، حيث يُقدَّر الفاقد الاقتصادي الناتج عن ضعف البنية التحتية بنحو 3% من الناتج المحلي سنويًا، ما يُؤثر سلبًا على الإنتاج والتوزيع والاستهلاك (ص. 62).

2. البعد التاريخي لتطور وسائل النقل و المواصلات.

شكّل النقل أحد المقومات الأساسية لتطور الحضارات البشرية منذ أقدم العصور، إذ ارتبطت أنماط التنقل بوسائل وطرق تفاعلت مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مختلف الأزمنة. فقد بدأ الإنسان في العصور البدائية باستخدام وسائل نقل بدائية تعتمد على القوة الجسدية أو الاستعانة بالحيوانات، مثل الجِمال والخيول، لنقل الأحمال أو السفر لمسافات طويلة. ومع تطور الحضارات الزراعية في وادي الرافدين ووادي النيل، ظهرت الحاجة إلى تنظيم وسائل النقل، فأنشئت قنوات مائية وطرق ترابية تُستخدم للعربات التي تجرها الحيوانات (Mumford, 1961, p. 47).

وفي العصور الكلاسيكية، خاصة لدى الإغريق والرومان، شهدت وسائل النقل تطورًا ملحوظًا، حيث تم تشييد شبكات طرق حجرية متقدمة مكّنت من الربط بين المدن والموانئ، وساهمت في تسريع تنقل الجيوش والبضائع، ما عزز النشاط التجاري والتوسع الإمبراطوري .(Rodrigue et al., 2020, p. 22) ومع بداية العصور الوسطى، وبالرغم من تراجع نسبي في البنية التحتية للنقل نتيجة لانهيار الإمبراطوريات الكبرى، إلا أن النقل البحري ظل يشكل ركيزة أساسية خاصة في البحر الأبيض المتوسط، كما تطورت القوافل التجارية التي ربطت أوروبا بالشرق عبر طريق الحرير (Braudel, 1995, p. 132).

أما الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر- فقد شكلت نقطة تحوّل جذرية في تاريخ النقل، إذ تم اختراع القاطرات البخارية وتوسعت شبكة السكك الحديدية في أوروبا وأمريكا، مما أدى إلى تقليص الزمن والمسافة بين المناطق وتعزيز التجارة والتمدن .(Garrison & Levinson, 2006, p. 35) وفي القرن العشرين، دخل النقل مرحلة جديدة مع ظهور السيارات والطائرات، فشهدت المدن تحولات عمرانية كبرى، وبرزت مفاهيم حديثة للتنقل، مثل الطرق السريعة، والمطارات، وأنظمة النقل الجماعي.(Bonnafous & Crozet, 2007, p. 19)

وفي العقود الأخيرة، أدى التقدم التكنولوجي إلى بروز النقل الذكي والمستدام، اعتمادًا على نظم تحديد المواقع GPS، والمركبات الكهربائية، والسكك الحديدية فائقة السرعة، ما يعكس تطورًا تاريخيًا تراكميًا يعبر عن العلاقة التبادلية بين وسائل النقل والأنشطة الاقتصادية والمجالية والاجتماعية في مختلف العصور (Rodrigue, 2020, p. 75).

3. أنواع وسائل النقل

1.3.النقل البري (الطرق والسكك الحديدية)

يشكل النقل البري أحد الأعمدة الرئيسية في المنظومات النقلية الحديثة، ويُعد الوسيلة الأكثر استخدامًا على الصعيدين الحضري والريفي. يُقسم إلى قسمين رئيسيين: النقل الطرقي والنقل بالسكك الحديدية.

النقل الطرقي يتميز بمرونته العالية، حيث يربط بين المناطق الحضرية والريفية حتى في المناطق الوعرة أو ذات الكثافة السكانية المنخفضة. كما يُستخدم لنقل البضائع الخفيفة والمتوسطة والمسافرين(عاشور، 2017، ص. 88).

أما السكك الحديدية، فتُستخدم لنقل كميات كبيرة من البضائع والركاب على مسافات طويلة بكفاءة وبتكلفة أقل نسبيًا من النقل الطرقي، كما أنها تساهم في تقليل انبعاثات الكربون.

وقد أثبتت الدراسات أن تطور شبكة الطرق والسكك الحديدية ينعكس بشكل مباشر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية (عاشور، 2017، ص. 88؛ Rodrigue, 2020, p. 112).

2.3.النقل البحري

يُعد النقل البحري العمود الفقري للتجارة الدولية، إذ يُنقل عبره أكثر من 80% من حجم التجارة العالمية يتميز بقدرته على نقل البضائع الثقيلة والضخمة لمسافات طويلة بتكلفة منخفضة نسبيًا.(UNCTAD, 2023, p. 5)

تلعب الموانئ دورًا حاسمًا في دعم هذا النمط من النقل، خاصة الموانئ الكبرى مثل سنغافورة، روتردام، والجزائر العاصمة، التي تُعد عقدًا استراتيجية في سلاسل الإمداد العالمية. كما أن التحكم في الممرات البحرية مثل قناة السويس ومضيق هرمز يمنح الدول أهمية جيواقتصادية(قرفي، 2019، ص. 71).

3.3. النقل الجوي

يُعتبر النقل الجوي الأسرع من بين جميع أنماط النقل، حيث يُستخدم بشكل أساسي لنقل الأشخاص والبضائع ذات القيمة العالية أو الحساسة للوقت (مثل الأدوية والإلكترونيات). كما يسهم بشكل كبير في تعزيز السياحة العالمية وربط المناطق النائية.

رغم ارتفاع تكلفته مقارنة بالأنماط الأخرى، إلا أن تطوير المطارات وشركات الطيران منخفضة التكلفة جعله أكثر إتاحة للشرائح الأوسع من السكان. وقد ازداد الاعتماد عليه خلال الأزمات مثل جائحة كوفيد-19 لنقل المعدات الطبية والبشرية بسرعة فائقة (IATA, 2021, p. 10).

كما أن تطور المطارات الدولية مثل دبي، إسطنبول، والدار البيضاء أسهم في تنشيط السياحة والتجارة. وقد بينت دراسات عربية أن النقل الجوي يُعد محركًا رئيسيًا للسياحة، خصوصًا في دول المغرب العربي (هلال، 2020، ص. 54).

4.3. النقل عبر الأنابيب

يُستخدم هذا النوع في نقل المواد السائلة والغازية، خصوصًا النفط والغاز الطبيعي. ويُعتبر ذا أهمية اقتصادية واستراتيجية كبرى، نظرًا لانخفاض تكاليفه التشغيلية وأمانه العالي مقارنة بالنقل السطحي.(Hurst, 2010, p. 3)

وفي السياق العربي، تعتمد الجزائر وليبيا بدرجة كبيرة على شبكات الأنابيب لتصدير الغاز الطبيعي نحو أوروبا، وهو ما يضع هذه البنى التحتية في قلب التحولات الجيوسياسية (الكرمي، 2018، ص. 120).

5.3. النقل متعدد الوسائط(Multimodal Transport)

يُشير النقل متعدد الوسائط إلى استخدام أكثر من وسيلة نقل في سلسلة واحدة من المصدر إلى المستهلك، مثل استخدام القطارات ثم السفن ثم الشاحنات. وتبرز أهمية هذا النظام في خفض التكاليف وتسريع عمليات التوزيع، خاصة في سلاسل التوريد العالمية.(Notteboom & Rodrigue, 2022, p. 238)

في العالم العربي، بدأت موانئ مثل طنجة المتوسط في المغرب، وميناء دمياط في مصر، في تبني أنظمة متكاملة متعددة الوسائط، تهدف إلى ربط النقل البحري بالطرق والسكك الحديدية (قاسم، 2022، ص. 98).

تتباين أنماط النقل في خصائصها وأهميتها بحسب الغرض الجغرافي والاقتصادي لكل منطقة، ويُعد التكامل بين هذه الوسائل أمرًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة والنمو المتوازن، لا سيما في الدول النامية التي تسعى إلى تعزيز بنيتها التحتية وتحقيق الربط الإقليمي والدولي.

4. إحصائيات حول وسائل النقل والمواصلات في العالم

تُعد وسائل النقل من أبرز المؤشرات على التنمية الاقتصادية ومستوى الاندماج الجغرافي العالمي، إذ تشير الإحصائيات إلى تباين كبير في أنماط استعمال النقل بين الدول المتقدمة والنامية. ووفقًا لتقرير البنك الدولي (World Bank, 2023)، فإن الدول ذات الدخل المرتفع تستحوذ على أكثر من 75% من إجمالي حجم النقل الجوي العالمي، بينما يظل النقل البري الوسيلة المهيمنة في الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض، بما يفوق 85% من إجمالي التنقلات اليومية.

ويُظهر الجدول التالي توزيع الركاب (بالمليارات) حسب وسيلة النقل في العالم لعام 2022:

الجدول 12: توزيع الركاب (بالمليارات) حسب وسيلة النقل في العالم لعام 2022

نوع النقل	عدد الركاب (بالمليار)	% النسبة المئوية
النقل البري	56.4	82.1%
النقل الجوي	4.9	7.1%
النقل البحري	1.2	1.7%
النقل بالسكك الحديدية	6.2	9.1%

المصدر: World Bank, 2023

1.4.التصنيف الدول حسب تطور وسائل النقل والمواصلات (2023).

تُعد مؤشرات البنية التحتية لوسائل النقل من المعايير الأساسية في قياس مستوى التنمية الاقتصادية والحضرية للدول. إذ تختلف كثافة الطرق، وأطوال السكك الحديدية، وعدد المطارات، ومدى استخدام وسائل النقل العام من دولة إلى أخرى، مما يعكس الفوارق في التخطيط، والاستثمار، وتوزيع السكان. ويوضح الجدول التالي تصنيفًا رقميًا لمجموعة مختارة من الدول، بناءً على مؤشرات كمية تُبرز مدى تطور أنظمة النقل لديها، ومدى توفرها وفعاليتها في خدمة السكان. يساعد هذا التصنيف على تحليل الأبعاد الجغرافية والاقتصادية لتوزيع البنى التحتية للنقل على الصعيد العالمي.

الجدول 13: تصنيف الدول حسب تطور وسائل النقل و المواصلات في العالم لسنة 2023.

الترتيب	الدولة	كثافة الطرق (كم/100 كم²)	طول السكك الحديدية (كم)	عدد المطارات	معدل استخدام النقل العام (%) من السكان الحضريين
1	الولايات المتحدة	68.2	150,349	13,513	10%
2	ألمانيا	179.3	33,399	539	32%
3	اليابان	327.4	27,268	98	47%
4	فرنسا	160.1	29,273	464	30%
5	الصين	57.9	155,000	507	28%
6	كندا	9.5	49,422	1,467	6%
7	البرازيل	22.4	28,000	3,693	16%
8	الهند	143.8	68,043	346	20%
9	الجزائر	33.2	4,200	36	15%
10	نيجيريا	16.7	3,505	54	8%
11	النيجر	4.3	0	8	أقل من 2%

المصدر: World Bank. (2023). Transport Statistics Database

يُظهر الجدول تباينًا واضحًا بين الدول من حيث تطور وسائل النقل ومؤشراتها الكمية. فتحتل الدول المتقدمة مثل اليابان وألمانيا وفرنسا المراتب الأولى بفضل شبكاتها المتكاملة من الطرق المعبدة، والسكك الحديدية، وكفاءة نظم النقل الحضري، حيث تُسجّل اليابان أعلى كثافة طرق (327.4 كم/100 كم²) وأعلى معدل لاستخدام النقل العام (47%)، مما يعكس توجهًا نحو النقل الجماعي المستدام. في المقابل، تمتلك الولايات المتحدة أكبر عدد من المطارات على مستوى العالم، وهو ما يُظهر اعتمادًا كبيرًا على النقل الجوي، لكن بمعدلات منخفضة لاستخدام النقل الحضري.

أما الدول النامية مثل الهند والبرازيل والجزائر فتُظهر مؤشرات متوسطة مع تفاوتات داخلية كبيرة بين المناطق الحضرية والريفية، حيث تظل الطرق هي الوسيلة المهيمنة، مع تطور جزئي في نظم النقل الجماعي في المدن الكبرى. بينما تعاني دول مثل النيجر ونيجيريا من نقص حاد في البنية التحتية، سواء من حيث قلة الطرق أو انعدام السكك الحديدية تقريبًا، ما يعكس التحديات التنموية في هذه المناطق وضرورة الاستثمار في النقل كعنصر حيوي للتكامل الاقتصادي والاجتماعي.

قائمة المراجع

1. عبادة، عبد الحميد. (2018). جغرافية النقل. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص. 19.
2. خلف، حسن. (2021). اقتصاديات النقل والبنية التحتية. عمان: دار اليازوري العلمية، ص. 24.
3. الطاهر، عبد الرزاق. (2016). المدخل إلى علم السكان. القاهرة: دار الفكر العربي، ص. 62.
4. مراد، عبد القادر. (2020). التخطيط الحضري والنقل في الجزائر. الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة، ص. 81.
5. عاشور، عبد المجيد. (2017). جغرافية النقل: الأسس والمفاهيم. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص. 88.
6. قرفي، مُحَمَّد. (2019). النقل البحري والتجارة الدولية. الجزائر: دار الهدى، ص. 71.
7. هلال، سعاد. (2020). النقل الجوي ودوره في تنشيط السياحة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ص. 54.
8. الكرمي، أمجد. (2018). اقتصاديات البنية التحتية: دراسة تحليلية. عمان: دار وائل، ص. 120.
9. قاسم، رياض. (2022). الإدارة اللوجستية والنقل المتكامل. دمشق: دار الفكر الجامعي، ص. 98.

1. World Bank. (2023). Transport Sector Overview. Washington, D.C.: The World Bank Group. Retrieved from https://www.worldbank.org/en/topic/transport/overview
2. Hurst, C. (2010). The Pipeline as a Tool of Strategic Policy: Russia and Central Asia. Washington, DC: Institute for the Analysis of Global Security, p. 3.
3. International Air Transport Association (IATA). (2021). Air Connectivity: Measuring the Links that Connect the World. Montreal: IATA Publications, p. 10

4. Notteboom, T., & Rodrigue, J. P. (2022). Multimodal transport and logistics. In J. P. Rodrigue (Ed.), The Geography of Transport Systems (5th ed., p. 238). New York: Routledge.
5. Rodrigue, J. P. (2020). The Geography of Transport Systems (5th ed., p. 112). New York: Routledge.
6. United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD). (2023). Review of Maritime Transport 2023. Geneva: United Nations, p. 5.
7. Bonnafous, A., & Crozet, Y. (2007). Transports: économie de la régulation. Paris: La Documentation française, p. 19.
8. Braudel, F. (1995). The Mediterranean and the Mediterranean World in the Age of Philip II. Berkeley: University of California Press, p. 132.
9. Garrison, W. L., & Levinson, D. M. (2006). The Transportation Experience: Policy, Planning, and Deployment. Oxford: Oxford University Press, p. 35.
10. Mumford, L. (1961). The City in History: Its Origins, Its Transformations, and Its Prospects. New York: Harcourt, Brace & World, p. 47.
11. Rodrigue, J. P., Comtois, C., & Slack, B. (2020). The Geography of Transport Systems (5th ed.). New York: Routledge, pp. 22, 75.

خاتمة عامة

حين نغلق صفحات هذه المطبوعة، لا نطوي معها مجرد مجموعة من المحاضرات النظرية، أو بيانات رقمية موزعة على جداول وخرائط، بل نطوي مسارًا معرفيًا متدرجًا قادنا إلى عمق العلاقة بين الإنسان والمجال، بين الزمان والمكان، بين التجمع البشري وتحوّلاته، وبين الظواهر السكانية وتحليلها داخل البنية الجغرافية الكبرى التي نسجت تاريخ البشرية.

لقد قدّمت هذه المطبوعة إطارًا علميًا متماسكًا لقراءة العالم من منظور جغرافي إنساني، حيث لا يصبح الإنسان مجرد متغير إحصائي، بل كائنًا متفاعلًا، يغيّر ويُغيَّر، يهاجر ويستوطن، ينمو ويتراجع، يستقر ويتنقّل، يتحضّر ـ ويتحضّر ـ معه المكان. كل محاضرة كانت نافذة، لا على موضوع منفصل، بل على سؤال مركزي يتكرر بصيغ متعددة: كيف يعيش الإنسان في المكان؟ وكيف يشكّله ويعيد تشكيله؟

في بداية المسار، تناولنا مفهوم الجغرافيا البشرية ضمن سياق تطوّر الفكر الجغرافي، واستعرضنا عبر مخطط مفاهيمي بصري بنية التخصصات الجغرافية، لنفهم كيف نشأت هذه المقاربة الإنسانية في الجغرافيا الحديثة، وكيف استقلت بذاتها في محاولة لفهم الظواهر البشرية لا باعتبارها معزولة، بل ضمن أنظمة متشابكة.

ثم توغلنا في نشأة الإنسان وتفرّعه إلى سلالات، وهي ليست دراسة بيولوجية محضة، بل تحليل للجغرافيا التطورية التي جعلت من البيئات منبعًا للتنوع الإنساني، ومن اختلاف الظروف المناخية عاملًا في تشكيل الفوارق الجسمانية والثقافية. جاءت الخرائط هنا لتجسد المسارات الكبرى لهجرات الإنسان العاقل الأولى، من إفريقيا إلى بقية القارات، حيث تداخل التاريخ بالأثر الجغرافي.

وفي محاضرات السكان، وخاصة في محور النمو السكاني، عرضنا بالبيانات والأشكال البيانية تطوّر عدد سكان العالم من مليون إلى أكثر من ثمانية مليارات، متتبعين عبر منحنيات خطية وفجوات سكانية النمط الكلاسيكي للانتقال الديموغرافي، وارتباطه بالعوامل الاقتصادية، الطبية، والتعليمية، وصولًا إلى الفوارق الهائلة بين شمال العالم وجنوبه.

ولأن الإنسان لا يثبت في مكان، جاءت الهجرة كمحور يُجسّد التفاعل الدائم بين الإنسان والحدود. وقد عرضنا من خلال خرائط التدفّق ومؤشرات الأمم المتحدة أبرز التيارات الهجرية العالمية، القديمة والمعاصرة، من الهجرة الاقتصادية إلى اللجوء السياسي، ومن الهجرة الموسمية إلى النزوح القسري، كلّها تطرح تساؤلات عميقة عن الحق في التنقل، وتكافؤ الفرص، والمواطنة العابرة للجغرافيا.

أما توزيع السكان، فليس مجرد انعكاس للتضاريس أو المناخ، بل نتاج مركب لعوامل تاريخية، اقتصادية، ثقافية واستعمارية. وهنا مكّنتنا الخرائط الكارتوغرافية والتمثيلات الإحصائية من إدراك أن التفاوت في الكثافة السكانية بين نيجيريا وكندا، أو بين بنغلاديش وأستراليا، ليس مجرد صدفة، بل نتيجة لمسارات تنموية وهيكلية عميقة.

في دراسة التحضر، انتقلنا من تحليل المدن كأماكن للسكن إلى فهمها كظواهر مركبة، تتلاقى فيها قضايا التمدن، الانفجار الديموغرافي، التفاوت الطبقي، والتلوث البيئي. وظهرت الأشكال البيانية هنا لتبرز نسب التحضر عالميًا، وأزمتَي السكن والبطالة في المدن الكبرى، مع ربط دائم بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها القرن العشرون.

ثم جاء محور النقل والمواصلات، ليُظهر أن الطرق والسكك الحديدية والمطارات ليست مجرد بنى تحتية، بل منظومات تعكس موازين القوة، وشروط التكامل، وخرائط النفوذ العالمي. فقد أظهرت الخرائط الديناميكية كيف يتداخل الجغرافي بالتقني والسياسي، وكيف يعاد رسم خريطة العولمة من خلال الموانئ والطرق العابرة للقارات.

وفي النهاية، كان من الطبيعي أن نختم بـ الجغرافيا البشرية والسياحة، حيث يتلاقى الإنسان بالمكان في لحظة انفتاح، أو ترفيه، أو بحث عن الهوية. السياحة هنا لم تُقدَّم فقط كمؤشر اقتصادي، بل كممارسة ثقافية تعيد تشكيل الفضاءات وتخلق علاقات جديدة بين السكان والمناطق، وهو ما دعمناه بخرائط لأهم الوجهات السياحية العالمية، وأرقام منظمة السياحة العالمية، ومقارنات بين أنماط السياحة الدينية، الثقافية، والبيئية.

هكذا، لم تكن هذه المطبوعة مجرد استعراض لمواضيع متفرقة، بل كانت رحلة مفاهيمية ومنهجية تقود إلى التفكير في الإنسان بوصفه عنصرًا جغرافيًا مركزيًا، والمجال كنتاج تاريخي وثقافي واقتصادي متحوّل. لقد حاولت أن تربط بين المعطيات النظرية، والتقنيات التحليلية، والمقاربات الكمية، لرسم لوحة متكاملة لتفاعل الإنسان مع المكان.

والأهم من ذلك، أنها سعت إلى تجاوز التلقين نحو التأمل والتحليل والنقد، وتكريس الوعي بأن الجغرافيا البشرية ليست فقط مادة دراسية، بل أداة تفكير في العالم، في الفوارق، في التفاوتات، في الأزمات، وفي آفاق العدالة المكانية والتنمية المستدامة.

ومن هنا، ندعو الطالب بعد هذا المسار إلى أن يُعيد النظر في ما حوله، أن يقرأ الخريطة كوثيقة تاريخية، والإحصائية كصوت صامت، والمدينة كمختبر للسلطة والمقاومة، والهجرة كحق إنساني لا كمشكلة أمنية، والنقل كوسيلة للوصل لا للفصل، والسياحة كحوار لا استهلاك.

في النهاية، تبقى الجغرافيا البشرية علماً للإنسان، ومن أجل الإنسان.

الرقم	الجداول	الصفحة
01	المعايير الأنثروبولوجية لتصنيف السلالات البشرية	20
02	التوزيع الجغرافي لفصيلة الدم	20
03	التوزيع الجغرافي للأديان في العالم	21
04	توزيع الجغرافي للغات في العالم	23
05	القيمة التقديرية لنمو سكان العالم في مرحلة ما قبل 1500م	29
06	تطور عدد سكان العالم خلال المرحلة المتوسطة (1500-1860م)	30
07	عدد سكان العالم ما بين (1900-2020م)	33
08	توزيع سكان العالم حسب القارات لسنة 2023م	57
09	توزيع الكثافة السكانية حسب القارات لسنة 2023م.	58
10	نسبة التحضر في العالم بين عامي 1990-2020م	69
11	تصنيف دول مختارة حسب مؤشر التنمية البشرية لسنة 2023م.	73
12	توزيع السكان حسب وسيلة النقل في العالم لسنة 2022م.	81
13	تصنيف الدول حسب تطور وسائل النقل والمواصلات في العالم لسنة 2023م.	82
	الأشكال	
01	التدرج في عدد سكان العالم مابين 10000ق.م- 1500م	29
04	المنحنى التصاعدي للنمو السكاني خلال الفترة (1560-1860)	31
03	تطور عدد سكان العالم و معدل النمو السنوي خلال الفترة(1900-2020م)	34
04	النسب المئوية لأسباب الهجرة في الدول العربية و فقا لدراسة الحمادي 2018.	43
05	النسب المئوية للهجرة الداخلية و الخارجية في الجزائر 2022م.	44
06	نسب المهاجرين المؤقتين مقابل الدائمين في الدول العربية لسنة 2022م.	45
07	العلاقة بين الكثافة السكانية و نصيب الفرد من المياه في سنة 2023م.	64
08	تطور نسبة سكان الحضر عالميا بين عامي 1960-2020م.	70
	الخرائط	
01	خريطة الممرات و المضائق	17
02	توزيع السلالات في العالم	18
03	توزيع الأديان في العالم	22
04	التوزيع الجغرافي للغات في العالم	23
05	توزيع معدلات النمو السكاني في العالم	34
06	توزيع اللاجئين العرب حول العالم سنة 2023م.	45
07	توزيع سكان العالم حسب البيئات المناخية	52
08	توزيع الكثافة السكانية في دول العالم لسنة 1950م.	55
09	توزيع الكثافة السكانية في دول العالم لسنة2000م	56

10	توزيع الكثافة السكانية في دول العالم لسنة 2019م	56
11	نطاقات التوزيع السكاني حسب الكثافة لسنة 2023م	60
12	معدلات نمو حجم المدن في العالم خلال الفترة 1990-2018م	71

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية